

مكتبة دار الكتب والوثائق
بمكة المكرمة

٥١٥١٢١١١٠
٥٩٤١
٥٩٤١
٥٩٤١

مدينته مكة

فريد الغشام

تأليف

صالح بن ناصر الطعيس

الجزء الأول

١٩٧٩ هـ - ١٣٩٩ م

مكتبة دار الكتب والوثائق
بمكة المكرمة

محتويات الكتاب

رقم الصفحة	الامضاء
٥	المقدمة
٦	

الباب الاول

٩ - ٦٦	تاريخ حريملاء
١٠	موقع مدينة حريملاء
١٠	علة التسمية
١٢	حريملاء حتى منتصف القرن الحادى عشر
٢١	حريملاء فيما بين (١٠٤٥ - ١٣١٩ هـ)
٥٥	فتح حريملاء
٥٨	التطور التاريخى لامارة حريملاء
٦٠	آثار حريملاء

الباب الثانى

٦٧ - ١٧٥	جغرافية حريملاء الطبيعية
٦٨	الفصل الاول : الموقع ، والحدود ، والمساحة
٧١	الفصل الثانى : التكوين الجيولوجى

٨١ ضلع بعولان
١١٣ ريب بعولان
٤٠٤ ريب الهلج بعولان
١٠٥ ضلع زهران

حقوق الطبع والترجمة محفوظة للمؤلف

رقم الصفحة

٧٧	الفصل الثالث : التضاريس
١١٦	الفصل الرابع : التربة
١٢٣	الفصل الخامس : المناخ
١٣١	الفصل السادس : موارد المياه
١٤٦	الفصل السابع : الجغرافية الحيوية

١٤٨	أولا - الحياة النباتية
١٦٣	ثانيا - الحياة الحيوانية الطبيعية

الباب الثالث

١٧٦ - ٢٣٥	جغرافية حريملاء العمرانية
١٧٧	الفصل الاول : مخطط مدينة حريملاء
٢١٢	الفصل الثاني : الاحياء
٢١٨	الفصل الثالث : الاسواق
٢٣١	الفصل الرابع : المقابر
٢٣٦	ثبت المصادر والمراجع
٢٣٩	فهرس الخرائط
٢٤١	قائمة الصور

الاهـداء

الى سيدي الوالد / نكسر موسى الطعيس
 اهدي لك بعض عرساتي حبي وفاء ومحبة وتقدير...
 "ابنك"

المقدمة

هذا الكتاب نواة سلسلة جغرافية منطقة الشعيب ، وهو جزء من بحث ميداني قدمته لكلية الآداب بجامعة الرياض لنيل درجة البكالوريوس في علم الجغرافيا سنة ١٣٩٣ هـ ، ظل في ادراج مكتبي طيلة هذه السنوات أعود اليه بين الفينة والاخرى لأغراض شتى ٠٠ ولكن الحاح بعض الاصدقاء على طبع البحث دفعني الى اخراج هذا الجزء راجيا أن يكون فاتحة خير لطباعة بقية الاجزاء حتى تتضح صورة كاملة لمدينة حريملاء تاريخيا وجغرافيا ٠٠

ويشتمل هذا الجزء على ثلاثة ابواب، وثمان عشرة صورة فوتوغرافية ، واحدى عشرة خريطة توضيحية ، متوجة بمقدمة ، ومذيلة بثبت المصادر والمراجع ، وفهرس الخرائط ، وقائمة الصور ٠

وقد تناولت في الباب الاول من هذا الكتاب معظم المعلومات المتوفرة لدي عن تاريخ مدينة حريملاء منذ العصر الجاهلي حتى

وقت اعداد البحث في مطلع عام ١٣٩٣ متوجا بتعليل تسمية حريملاء ، ومذيلا بعرض مختصر لآثارها ، خاصة الاسوار التي ظلت تحتضن حريملاء قرونا ليست قليلة ميزتها عن بلدان منطقة الشعيب حتى كادت تعرف بمدينة الاسوار ٠

بينما اقتصر الباب الثاني على ابراز النواحي الطبيعية لحريملاء من موقع وحدود ، ومساحة ، ثم بنية جيولوجية ، ومظاهر تضاريسية ، واحوال مناخية ، ومصادر مياه ، ثم حياة نباتية وحيوانية ٠

أما الباب الثالث فيتناول جغرافية حريملاء العمرانية من حيث مخططها وأحيائها ، وأسوارها ، ومقابرها ٠

ولا ادعي اني اضفت بهذا الكتاب جديدا الى العلم ، أو اني بلغت به مرتبة الكمال ، فما هو الا محاولة مقل مقصر استهدفت وضع لبنة في طريق التعريف بمدن المملكة العربية السعودية في وقت اوشكت فيه معالم المدن التاريخية على الاختفاء خاصة طابعها العمراني القديم ٠٠٠

وأخيرا لا بد ان أسدي الشكر والتقدير لكل الذين اسهموا ، وشاركوا ، برأيهم ، وعلمهم ، وتوجيههم ، وتشجيعهم ، حتى تم

انجاز هذا الكتاب ، وأخص منهم بالذكر الدكتور اسعد سليمان عبده استاذ الجغرافيا الذي اشرف على البحث، ثم الدكتور عزة النص استاذ ورئيس قسم الجغرافيا بجامعة الرياض الذي كان لآرائه العلمية القيمة ، ولزبارته الميدانية لمنطقة البحث اكبر الاثر في اعداده، والمرحوم الشيخ محمد عبد الرحمن الخريف الذي شارك في الاعداد والتحضير .

والله اسأل ان يجزي الجميع خير الجزاء ، وأن اوفق قريبا الى اصدار بقية الاجزاء، ان شاء الله .

الطائف : ١٣٩٩/٦/١٧ هـ .

المؤلف

الباب الاول

تاريخ مدينة حريملاء

- × موقع مدينة حريملاء .
- × علة التسمية .
- × حريملاء حتى منتصف القرن الحادي عشر .
- × حريملاء فيما بين (١٠٤٥ - ١٣١٩ هـ) .
- × فتح حريملاء .
- × التطور التاريخي لامارة حريملاء .
- × آثار حريملاء .

تاريخ حريملاء

موقع مدينة حريملاء :

تقع مدينة حريملاء على ضفتي وادي الشعيب المعروف قديماً بوادي قران عند تقاطع دائرة العرض (٢٤° ٤٦') شمالاً ، بخط الطول (٢٥٨°) شرقاً، شمال غربي مدينة الرياض على بعد (٨٦) كيلومتر . وحريملاء حاضرة منطقة الشعيب الادارية ، وبها مقر الدوائر الحكومية التي تشمل خدماتها سائر قرى الشعيب : القرينة، وملهم ، وكذلك سدوس ، و صلبوخ، وغنانة .

علة التسمية :

يرى العلامة الشيخ / حمد الجاسر في مؤلفه الرياض عبر اطوار التاريخ أن حريملاء تصغير لحرملاء الواردة في الشعر الجاهلي . ويروى أن حريملاء عرفت بهذا الاسم منذ أن قال احمد ابو ريشة لابنه يوسف عبارته المشهورة التي غدت مثلاً شائعاً: « خل حريملاء في كبد أهلها » .

اما الاراء حول سبب اطلاق (حرملاء) على منطقة هذا البحث فانها متباينة ، وليس هذا بغريب اذ انه يعكس صورة لتاريخ مدينة حريملاء المخروم في فترات عديدة ، والمقتضب فيما هو بين ايدينا ، المقصور على الاحداث الكبرى التي اقترنت بما انتاب هذه المنطقة من مد وجزر سياسي بين القبائل التي سكنت حريملاء ، أو بين السعوديين ومن انضم اليهم كالشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وبين آل الرشيد ومن ساندتهم ، والاتراك ومن والاهم ، ومن هذه الاراء : أن حرملاء (حريملاء) اسم للروضة التي تشغل معظمها المزارع والمساكن حالياً ، وما أراه ان حرملاء كانت اسماً لمورد ماء في العصر الجاهلي تؤمه الرعاة بحيواناتهم التي ترعى في روضات حريملاء ولكن توفر مصادر المياه في الشعيبات القريبة منها كشعيب عويجا ، وشعيب القطار قلل من اهمية مورد الماء بينما ظلت الروضة محتفظة بأهميتها فاستحوذت على الاسم ونسي مورد الماء، أو ان هذا الاسم منبثق من كثرة شجيرات الحرمل في روضة حريملاء ، ولعل هذا اقرب من سابقه الى الصواب ، لانه على الرغم مما غيرت يد الانسان الا ان البقاع التي لم تمتد اليها بعد توحى بهذا التعليل سيما في فصل الصيف حيث يندر النبات الاخضر .

حريملاء حتى منتصف القرن الحادي عشر :

كانت حريملاء في الجاهلية فسطاسا لخيول زعيم اليمامة هوذة بن علي الحنفي أول معدي لبس التاج ، وخطب بابيت اللعن ، وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا يدعوه الى الاسلام هذا نصه : بسم الله الرحمن الرحيم : من محمد رسول الله ، الى هوذة بن علي : سلام على من اتبع الهدى ، واعلم ان ديني سيظهر الى منتهى الخف والحافر ، فاسلم تسلم ، وأجعل لك ما تحت يدك . ولكن هوذة كتب جوابا يقول فيه : ما أحسن ما تدعو اليه وأجمله ، وأنا شاعر قومي ، وخطيبهم ، والعرب تهاب مكاني ، فأجعل لي بعض الامر اتبعك . فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم جوابه قال : « لو سألتني سبابه (أي بلعة) من الارض ما فعلت ، باد وباد ما في يديه » فلم يلبث هوذة الا قليلا ثم توفي . . . وكان هذا الوادي سكنا لأبي قتادة الحنفي الذي سمي الوادي باسمه (وادي أبو قتادة) وكانت هذه المنطقة سكنا لعدة عشائر من بكر بن وائل . .

ولكن أقدم ذكر صريح لاسم حريملاء في المصادر العربية ما أورده أبو عبيدة البكري المتوفي سنة ٤٨٧ هـ في معجم ما أستعجم وهذا نصه « حرملاء » بفتح أوله واسكان ثانيه وفتح الميم واللام ممدودة موضع تلقاء ملهم . وملهم حصن لبنى غبر ، قال أوس بن حجر :

تجلل غدر حرملا وأقلعت

سحائبه لما رأى أهل ملهمها
ويروى (تجلل غدرا حرملا) . .

ولا يشك في ان المقصود بهذا الموضع هو حريملاء لانها تصغير لحرملا كما ذكرت سابقا بالاضافة الى أن ملهم لا يزال يعرف باسمه الجاهلي ، ولا يبعد عن حريملاء أكثر من خمسة عشر كيلومترا .

وبعد ذلك تحدث فجوة تاريخية واسعة تمتد حتى قبيل منتصف القرن التاسع الهجري لا نجد خلالها ذكرا صريحا لـ (حريملاء) ، وانما يدخل تاريخها ضمن تاريخ وادي قران (وادي أبي قتاده) مما يتطلب استقصاء تاريخ وادي قران ومن ثم استخلاص تاريخ حريملاء منه وهذا يتنافى مع طبيعة اللوحة التاريخية التي نحن بسندها ، ولذلك سوف ارجئ كتابة تاريخ هذه الفترة لما بعد . . .

أما في منتصف القرن التاسع الهجري فان حريملاء ذكرت كروضة ترعى فيها الحيوانات وتتبع أمير ملهم المعروف بابن عطاء ، ولا تزال هنالك بعض الآثار (مثل الرجوم ، واطلال قصره الحجري . . . وبعض القصص المثيرة . .) الدالة على هذا

الحاكم ، منها في حريملاء رجم العطيان المنتصب فوق ضلع المرقب شرقي حريملاء (انظر الصورة رقم ١) ، وغيره من الرجوم التي استخدمت لنقل خبر هجوم الغزاة على الحيوانات التي ترعى في روضات حريملاء الى قصر ابن عطاء الموجود في شرق القابوغة بملهم المنتصب فوق ضلع يطل على حي القابوغة شرقي بلدة ملهم عن طريق التلويح بقطعة قماش نهارا ، وايقاد النار ليلا . ونجد في كتاب عنوان المجد ٠٠ للشيخ عثمان بن بشر نتفة تاريخية تشير الى أن ملكية موضع حريملاء آلت عام (٨٥٠ هـ) لحسن بن طوق جد المعامرة من العنقرة من بني سعد بن زيد مناة من تميم الذي اجلى العطيان من ملهم الى بلدة القصب ، ولكنه لاسباب ما اعادهم الى ملهم .

أما في العقدين الاخيرين من القرن التاسع الهجري فنعثر على رواية تاريخية ما تزال متداولة الى وقتنا الحاضر ، يرويها الشيخ محمد بن ناصر العمراني عن أبيه عن جده فيقول : أن أول من عمر حريملاء كقرية مبنية محاطة بسور ، وحفر فيها الآبار وشق القنوات شخص يدعى يوسف أبو ريشه ، قدم من بلاد الشام ، تنفيذا لأمر أبيه - الذي كان رئيسا لاحدى القبائل البدوية هناك اذ بعد حروب أستعرت في بلاده : أما مع قبيلة أخرى ، أو اقتتال في ذات القبيلة - فكر أحمد أبو ريشه أن يترك



شكل رقم (١)

صورة التقطت عام ١٣٩١ هـ . لرجم العطيان الحجري المنتصب فوق ذروة ضلع المرقب منذ النصف الاول من القرن التاسع الهجري

بلاده وينكث الى موطنهم الأول وسط نجد ، فأمر أبنيه يوسف أن يرحل الى نجد ، ويختار مكانا صالحا لاقامة قبيلته ، وبين لابنه صفات الارض الطيبة ، التي على ضوئها يختار المكان المنشود على النحو الاتي :-

١ - قال لابنه يوسف : ابحث عن مكان محاط بالجبال من جميع جهاته • ونلمح هذه الصفة حنكته السياسية متجلية في اهتمامه بالناحية الاستراتيجية ، التي تسهل عليه حماية المكان المنشود باشتراطه وجود الجبال المكتنفة له •

٢ - قال احمد لابنه : عليك بالمبيت في المكان المنشود الذي تتطلع الى اختياره ، وان تضع قطعة لحم طريقة على رأس رمحك في الليلة التي تنامها فيه فاذا ما طلع الصبح والفيتها لم تتعفن فمعنى ذلك ان هواء المكان بارد والمنطقة صالحة للاقامة والسكنى • ويتجلى من هذه الصفة جانبا من خبرة زعيم هذه القبيلة ، اذ هدف من ورائها التأكد من اعتدال الطقس النسبي وخلو المكان المنشود من الاوبئة والامراض •

٣ - وقال الزعيم لابنه يوسف احفر حفرة في المكان المنشود وادفنها بترابها فان زاد التراب عليها فان التربة جيدة

وصالحة للزراعة ، ومن هذه الصفة نستشف مدى معرفته بالتربة الصالحة للزراعة ، اذ اشترط بصورة غير مباشرة ان تكون التربة طينية وبها نسبة من الرمل •

٤ - وقال لابنه يوسف : ادفن كتلة صوف في الارض التي تتوفر فيها تلك الصفات فان وجدتها في الصباح رطبة فهذا يعني ان المكان خصب ينمو فيه الزرع ويصلح لرعي الحيوانات • وكأنه اراد بهذا الطلب التأكد من ان نسبة رطوبة التربة عالية ، وهذا مما يساعد على نمو الاعشاب ، وقيام الزراعة سيما البعلية •

٥ - وقال الاب لابنه : كل عشاك بعد صلاة العشاء ، ثم نم في المكان المنشود فان استيقظت صباحا والفيت نفسك تطلب طعام الافطار فان هذه من العلامات المطلوبة ، وكأنه يريد التأكد من كون المكان مساعدا على الهضم أي مريا ، وهذه ميزة انفردت بها حريملاء بين بقاع نجد حتى الوقت الحاضر •

فتوجه يوسف ابو ريشة ومن بمعيته من الرجال الى بلاد نجد ، وتحسس المكان الذي تتمثل فيه الصفات المذكورة ، حتى انتهى به المطاف الى حريملاء حيث وجدها محاطة بالجبال ،

وجيدة التربة ، ومعتدلة الطقس ٠٠ وغير ذلك من صفات المكان المنشود كما حددها والده ٠ فبادر يوسف بالبناء معتمدا على المياه المنزوفة من قليب حرملاء - التي كانت موجودة منذ الجاهلية ، ولكن لا يعرف الان موضعها - ثم حفر عددا من القليب (أي الآبار) بقي منها مقاوما لعوامل التعرية : قليب الهليلية ، وقليب مشرفة ، وقليب آل داود ، وقليب المطاليع ، وقليب صنفية ، كما بنى عدة قنوات جصية كي تنساب المياه عبرها من جنوبي الديرة وغربها الى داخل الاسوار ٠ كما احاط البلدة بسور لحمايتها من هجمات الاعداء ، وغاراتهم ٠

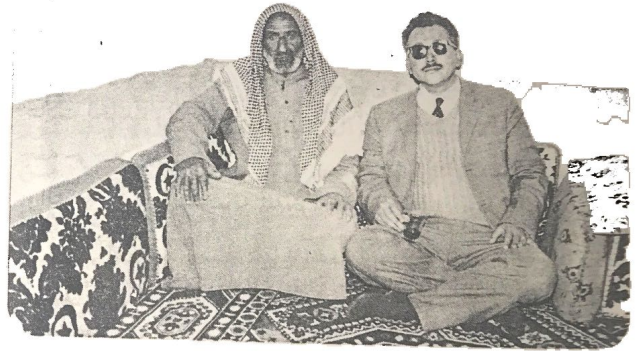
أمضى يوسف ابو ريشة سبع سنوات في حفر الابار وتنظيم القنوات ، وانشاء المساكن ، وبناء السور المعروف باسم (حامي ابو ريشة) ، وكان خلال هذه الفترة يلج على ابيه في طلب المزيد من المال معللا ذلك باسباب متباينة ٠

وعندما بدت بوادر ازدهار حريملاء زراعيا ، بعد ان تجلى تقدمها عمرا ، حاول ابن معمر أمير بلدة العينية الاستيلاء عليها بالقوة ولكنه لم يتمكن من ذلك لمناعة تحصينها واستئصال قاطنيها في الدفاع عنها ٠٠ في ذات الوقت الذي ضاق أحمد ابو ريشة ذرعا بمطالب ابنه المتزايدة عبر سبع سنوات ، وتطلع الى معرفة ما وصلت اليه هذه البلدة من تقدم زراعي - كتب الى ابنه

طالباً منه تعريفه باسماء نباتات مهجرة وان يرسل له شيئا من ثمرتها ، فاجابه الابن بانه لا يزال منهمكا في الاعمال الانشائية ، وان النبات السائد طبيعي وهو الحرمل ، وليست هنالك ثمرة تستحق بعث شيء منها ، فاستشرى غضب الوالد وأمر ابنه بالعودة الى بلاد الشام قائلا عبارته المشهورة التي ذهبت مثلا كثير الضرب حتى الوقت الراهن : « خل حريملاء في كبد أهلها » ١- وقد تكون للاحوال السياسية في بلاد الشام اثر كبير في هذا الامر ، فكأنها عادت بجانب والده ، فهجر يوسف ابو ريشة ومعظم الوافدين معه حريملاء عائددين الى موطنهم بلاد الشام وذلك في السنة الثالثة والتسعين بعد الثمانمائة للهجرة ٠٠

ومما قمت به محاولا تحقيق هذه الرواية اتصالي بالدكتور يوسف ابو ريشة الاستاذ بجامعة الرياض وأطلعاه على ما كتبتة عن الرواية واصطحبته في زيارة ميدانية لحريملاء لمعاينة اطلال سور (ابو ريشة) وسماعه الرواية من الشيخ محمد بن ناصر العمراني ، انظر الصورة رقم (٢) وذلك في ١٧/١/١٣٩٦ هـ. وقد أكد الدكتور هذه القصة قائلا أن هناك في بلاد الشام رواية

١ - ارى ان الاستاذ عبد الكريم الجهمان اخطأ في مؤلفه الامثال الشعبية مثل رقم (٧٩١) الجزء الاول صفحة (٣١٨) عندما اشار الى ان القاصم مصري ٠٠ اذ ان القصة التي اوردها لا تعرف عند ناقلي الروايات عن حريملاء اذا فمصدره ضعيف او خيالي ٠



شكل رقم (٢)

صورة الدكتور يوسف أبو ريشة والشيخ محمد بن ناصر العمراني التقطتا في مطلع سنة ١٣٩٦ هـ. وعما يناقشان قصة آل أبو ريشة في حريملاء .

متواترة لدى بعض مسني اسرة ابي ريشة ، وأن شجرة العائلة توضح تزامنا بين احداث هذه الرواية واسمي بطليها أحمد أبو ريشة وابنه يوسف ...

وفي خلال هذه الحقبة من الزمن كان ابن عطاء أمير ملهم قد قويت شوكته وأصبح منافسا عتيدا لابن معمر رئيس العيينة ، مما اضطره الى ان يفض النظر عن استحواذ العتيان على حريملاء وضمها الى ملكهم بعيد نزوح يوسف أبو ريشة عنها ...

وقد ظلت حريملاء جزءا من أمانة العتيان بملهم حتى دبت الخلافات بين اهالي ملهم ، فانقسموا الى حزبين احدهما مؤيدا لحكم العتيان ، والآخر معارضا له ، وذلك في العقد الثاني من القرن الحادي عشر الهجري ، فانتهاز ابن معمر رئيس العيينة هذه الخلافات وأغار على ملهم ، والتحموا في معركة ضارية انتهت بانتصار ابن معمر انتصارا ساحقا ، وانتزاعه حريملاء من العتيان واعادتها الى سيطرة آل معمر ، وقد بقيت ملكيتها متوارثة فيهم حتى نزلها آل أبو رباح ...

حريملاء فيما بين (١٠٤٥ - ١٣١٩ هـ) :

نزع آل أبو رباح من أشيقر بالوشم باحثين لهم عن سكن فاختاروه قريبا من ابناء عمهم الوائلين في وادي قرقرى الا انه قيل لحمد بن عبد الله بن معمر رئيس العيينة هؤلاء بنو وائل

ما خرجوا من وقعة الا دخلوا أخرى ، ولئن بقوا في هذا السوادى بسطوا نفوذهم عليه سيما وأن لهم أوامر قريسي مع آل يزيد وغيرهم من الوائليين ، فعرض عليهم حريملاء وأشتروها منه (١٠٤٥ هـ) بصاع من الذهب دفعوا ثلثه وبقي ثلثاه ٠٠ فانتقل آل ابو رباع الى بلدة حريملاء واستوطنوها وبعثوها عمرانيا واحيوها زراعيا ، ويذكر ابن بشر في تاريخه عنوان المجد ٠٠ أن آل حمد من بني وائل حينما اختلفوا مع آل مدلج في بلد التويم هاجر علي بن سليمان ، وآل حمد ، وأبني عمه سويد وحسن ابني راشد آل حمد ، وكذلك جد آل عدوان ، وال مبارك ، والبكسور وغيرهم من بني وائل ونزلوا معهم في حريملاء ٠ وآل ابو رباع من آل حسن من بشر من عنزة ، وحتاحيت جد آل حتايت من وهب من النويطات من عنزة ، وكذلك جد آل عقيل ، وجد آل هويل الذين منهم القصارى المعروفين في الشقة من بلدان القصيم ، وجد آل عبيد المعروفين في التويم من قرى سدير ٠

ثم اخذت حريملاء تتقدم بخطى سريعة خاصة من الناحية الزراعية ، والعمرانية ، حتى ان تقدمها أزعج حكام البلدان المجاورة لها ، فحاولوا الفت في عضدها قبل استكمال قوتها ٠ ومن أوائل الاخبار التي عثرنا عليها عن المغيرين على بلدة حريملاء ، ما ذكره ابن بشر في عنوان المجد في تاريخ نجد أنه في سنة (١٠٨٨ هـ) اغار العنقرة اهالي ثرماء على بلدة حريملاء

وغنموا ابلا منها ، ثم انسحبوا مخلفين وراءهم عددا من قنلسى الجانبيين ٠ ومنها أيضا هجوم عبد الله بن محمد بن معمر حاكم العيينة على حريملاء سنة (١٠٩٤ هـ) الذي انتهى برجوع ابن معمر الى العيينة دون مكسب حربي يذكر ، ويعتبر هذا الهجوم بداية سلسلة حروب بين الطرفين ٠٠

وهكذا وجد قاطنو حريملاء انهم مقحمون في حرب لا خيار لهم فيها ، ولذا اجمعوا امرهم على الانتقام من الذين اعتدوا على بلدهم فقاموا بتقوية جبهتهم الداخلية وذلك باخضاع قرى الشعيب ، وقد تم لهم هذا سنة (١٠٩٥ هـ) ، اذ استولى اهالي حريملاء على بلدتي القرينة وملهم ، ومن ثم بدأ اهالي حريملاء حروب الانتقام باغارة على سكان ثرماء فقتلوا منهم : عبد الله بن ذباح ، وابن مسدر ، وابن عون ٠

وفي سنة (١٠٩٦ هـ) المعروفة عند اهالي حريملاء بـ (سنة المحيرس) استأنف عبد الله بن معمر حربه لحريملاء بقيادة جيش من اهل العيينة ، ومعه الامام سعود بن محمد بأهل الدرعية ، قاصدا به حريملاء ، فلما دنوا من البلدة قسم ابن معمر الجيش الى قسمين : احدهما كمن قريبا من البلدة (ربما في شعيب عويجاء) والآخر هجم به على اهل حريملاء الذين تضدوا له خارج اسوار البلدة ، فلما التقى الفريقان خرج الكمين فانهزم

اهل حريملاء وقتل منهم عند باب الجزيع من سور ابي ريشه حوالي ثلاثين رجلا، وتعرف هذه المعركة بوقعة الكمين الاول .

وشجعت هزيمة حريملاء سكان القرينة على الخروج عليها، ولكنه لم يلبث طويلا ، اذ اغار اهل حريملاء على بلدة القرينة سنة (١٠٩٦ هـ) وأخذوها عنوة .

ثم تتابعت هجمات عبد الله بن معمر على حريملاء منها : ما حدث سنة (١٠٩٨ هـ) حيث اغار على سكان حريملاء وقتل منهم عددا من الرجال . كما أنه في هذه السنة سار بأهل العيينة ومعه محمد بن مقرن رئيس الدرعية ، وزامل بن عثمان رئيس الخرج، وهاجم اهل حريملاء .

ولما اخفق ابن معمر في النيل من سكان حريملاء رغم كثرة هجماته عليها ، وذلك لمناعة اسوارها ، وبسالة مقاتليها ، عقد صلحا مع اهالي حريملاء سنة (١١٠٠ هـ) دام حوالي عشرين سنة .

وعندما ساندت حريملاء ابن بجاد في هجومه على سبيع بوادي عثران غرب حريملاء سنة (١١١٨ هـ) الذي انتهى بهزيمة سبيع بعد أن سقط منهم عدد كبير من القتلى توجهت

فلول سبيع الى ابن معمر امير العيينة ، وطلبوا منه المساعدة على الانتقام من اهل حريملاء، ولكنه تردد في بادي الامر لما بينهما من صلح ومهادنة الا ان تردده لم يدم طويلا حيث نقض المصالحة بمسيرة اليها ، وهجومه على اهلها الذي انتهى بانسحابه راجعا الى العيينة دون اية مكاسب بعد أن تساقط من الجانبين عدد من القتلى .

ولما أوجست حريملاء بعض الخطر من سكان ملهم باغت مقاتلوها بلد ملهم سنة (١١٢٣ هـ) واستولوا عليه .

وفيما يبدو ان أخفاق ابن معمر في النيل من حريملاء رغم تكرار هجماته عليها أوقد نار الحقد في صدره خاصة وانها اخذت تسير بخطى واسعة لتحتل مركزا طليعيا في نجد، فاستمر في شن غاراته على حريملاء كيفما اتفق ، ففي سنة (١١٢٣ هـ) اغار ابن معمر رئيس العيينة وقبيلة سبيع ورهط من اهل العارض على حريملاء ، والتحموا في معركة كبيرة اضطرت المغيرين الى الانسحاب عائدين الى بلدانهم ، وفي سنة (١١٢٨ هـ) داهم ابن معمر الزعاعيب (الناس الذين ينزفون الماء من البئر) ثم ارتد راجعا الى العيينة . كما استأنف هجومه على حريملاء سنة (١١٣٠ هـ) وقتل من سكانها عشرة رجال واستولى على اغنامهم .

وفي سنة (١١٣١ هـ) داهمت حريملاء سيول عارمة جرفت شيئا من اسوارها وهدمت بعض بيوتها واقتلعت كثيرا من اشجار نخيلها .

وبعيد ذلك تبوأ حريملاء مكانا فاق العيينة ، مما دفع الشيخ عبد الوهاب بن سليمان آل مشرف الى ان يهاجر اليها سنة (١١٣٨ هـ) ، عندما استحكم الخلاف بينه وبين امير العيينة محمد بن حمد بن عبد الله آل معمر الملقب بـ (خرفاش) ، فضلا عن وشائج القرى بينه وبين عدد من قاطنيها .

وفي مطلع عام (١١٥٢ هـ) عاد الشيخ محمد عبد الوهاب ١- من رحلته الثالثة الى حريملاء، وتمكن خلالها من التعمق في دراسة كثير من كتب اللغة العربية والفقه والحديث والتفسير، وغيرها ، وشاهد حال بعض المسلمين، وعلمائهم من جهل وممالات الحكام في الدين، فعاهد ربه أن يجهر بالدعوة لتطهير الدين من ادران الشرك والكفر التي لحقت به، مؤثرا البقاء في كنف والده بحريملاء ليساعده في أمور القضاء والتدريس لتقدم سن الاب وضعفه ولكن والده نصحه ان لا يندفع لذلك بحماس لان المجتمع

١ - نقول بعض المصادر ان مولد الشيخ كان سنة ١١١٥ هـ الموافق ١٧٠٣ م بحريملاء وليس بالعيينة كما هو شائع ، ومنها دائرة المعارف الاسلامية ، والرحالة ولیم بلخريف الذي زار حريملاء في صيف سنة ١٨٦٢ م ١٢٧٨ هـ

ليس على مستوى يمكنه من استيعاب دعوته ، فاستجاب لنصحه مراعاة لحالته الصحية ، وتزوج من اهالي حريملاء وبقي حوالي سنتين منعزلا عن الناس مكبا على التأليف حتى توفي والده سنة (١١٥٣ هـ) ، وتولى منصب قضاء حريملاء الشيخ سليمان عم الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

بعد انتقال الشيخ عبد الوهاب الى دار الآخرة ، صدع ابنه الشيخ محمد بالدعوة الى العودة للاسلام كما جاء به سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ، واتخذ من مسجده المعروف حاليا بمسجد قراشه مدرسة لنشر تعاليم الدين الاسلامي النقية الخالية من الخرافات والاباطيل الخ ٠٠٠ واخذ يرسل بلدان العارض يدعوهم الى الايمان الصحيح فشاع خبره بين الحاضر والباد ، واتشطر الناس بالنسبة للدعوة الى مؤازرين يناصرونه،ومعادين يخالفونه .

وكانت اماره حريملاء تتنازعها اسرتان من آل أبو رباح وكان لاحدى الاسرتين عبيد عزموا على اغتيال الشيخ ، فتسللوا الى داره تحت جنح الظلام ، وحاولوا تسلق جدارها الشرقي ولكن جيران الشيخ رأوهم فصاحوا بهم وحالوا بينهم وبين مرادهم بل لقد هم الناس بقتلهم لولا فرارهم ، ونجا الشيخ من هذه المكيدة،

لذا قرر الشيخ الانتقال الى العيينة لان اميرها اعلن تصديقه وتأييده للدعوة ، وللعلاقات العديدة التى تشد الشيخ نحو العيينة بلدة وسكانا ، فما ان علم عثمان بن معمر بمقدمه حتى رحب به كل الترحيب وقد كانت هجرة الشيخ من حريملاء الى العيينة في عام (١١٥٦ هـ) .

وقد ناصب عدد كبير من رؤساء نجد الدعوة العداء خوفا من تأثيرها على نفوذهم ، وكان زعيم المعارضين أخوا الشيخ سليمان قاضي حريملاء الذي حرض اهالي حريملاء على العصيان ، كما أرسل رسله الى البلدان التي أيدت دعوة الشيخ محمد وحضهم على التخلي عن الايمان بدعوة الشيخ محمد ومن ذلك : ارساله عام (١١٦٧ هـ) رجلا بكتاب الى العيينة فيه طعن كثير للشيخ محمد ، ولكن الرجل لقي مصرعه فيها ومزق الكتاب الذي يحمله ، وبعث أهل العيينة للشيخ محمد في الدرعية يخبرونه بذلك ، فكتب رسالة مطولة الى أهل العيينة دحض فيها أقوال اخيه .

وعندما انتقل الشيخ محمد بن عبد الوهاب الى الدرعية وتحالف مع الامام محمد بن سعود على نشر الدعوة الاصلاحية بادرت حريملاء بالانضمام الى صفوف مؤيدي الدعوة فقبل الشيخ ولائها ، وعينت الدرعية محمد بن عبد الله بن مبارك أميراً على حريملاء سنة (١١٥٨ هـ) .

وقد جاهدت حريملاء تحت راية الامام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب لنشر الدعوة السلفية في منطقة نجد ، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر مشاركتها سنة (١١٦٠ هـ) في موقعة (دلفة وتسمى ايضا بوقعة الشراك) بالرياض حيث سار الامام محمد بن سعود بمقاتلي الدرعية ، ومنفوحة ، وحريملاء مغيرا على الرياض ، ولكن رجلا من حريملاء يدعى ابو شيبعة ٠٠ سبقهم وأندز دهام بن دواس الذي استعد لهم ٠ فلما هجم المغيرون في الصباح وجدوهم قد استعدوا للملاقاة فحاضوا معركة ضارية قتل فيها عدد كبير من الطرفين ومن لقي مصرعه من اهالي حريملاء : حمد بن محمد بن سليمان ، وحسن ابو منيس ، وسليمان بن محمد بن زهير ، وحسن الثميري ١- .

ويتجلى عمق ايمان بلدة حريملاء بالدعوة الى الدين الاسلامي الخالص في بذل دماء سكانها رخيصة لنشر الدعوة بمنطقة نجد ، ومن ذلك اشتراك مقاتلي حريملاء سنة (١١٦١ هـ) في موقعة (البنية) جنوبي الرياض حيث سار الامام عبد العزيز بن محمد بن سعود بمقاتلي العيينة ، والدرعية ، وضمى ،

١ - تخليد الذكرى هذا الفارس الشجاع ودوره المتميز في نشر الدعوة السلفية أطلق اسمه على إحدى بوابات سور مدينة الرياض القديمة المعروفة بـ (دروازة الثميري) الذي يمثل شارع الثميري (شارع الملك عبد العزيز) امتدادا لها من الناحية الغربية .

كانت تضحيات أهل حريملاء محط تقدير الامام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب ويظهر ذلك في قبول شفاعة حريملاء حينما التمس منهم الففو لعثمان بن معمر لتخلفه عن معركة (دلفة) .

لكن أخا الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، الشيخ سليمان قاضي حريملاء تزعم مع بعض سكان حريملاء ثورة أعلنوا فيها خروج حريملاء عن تبعيتها للدرعية في شوال (١١٦٥ هـ) فهاجموا قصر الامارة ، وأصاب أحد الثوار ويدعى ابن وحشان الأمير محمد بن عبد الله بن مبارك ، ثم طرد هذا الأمير وبعض موالي الدعوة منهم عدوان بن مبارك ، ومبارك بن عدوان ، وعثمان بن مبارك ، وعلي بن حسن ، وناصر بن جديع فتوجهوا الى الدرعية . . ولم تمض على هذه الحركة الا ايام حتى أرسل بعض رجال قبيلة الأمير المطرود (آل حمد) يسألونه العودة ويعذونه بالتأييد والوزارة فاستشار الأمير محمد بن عبد الله بن مبارك الشيخ محمد بن عبد الوهاب والامام محمد بن سعود فلم يستحسنوا عودته ، وقال له الامام : ان كنت لا بد فاعلا فخذ معك بعض المقاتلين يدافعون عنك ان تكشف لك أن في الامر مكيدة ولكن ابن مبارك رجع الى حريملاء بالطرودين عنها فقط ، فتسللوا الى حي الحسين ليلا واجتمع بموئيديه ، وعندما علم الثائرون (بعض آل

وحريملاء تحمت قيادة عثمان بن معمر فهاجموا حيين في غربي الرياض هما : حي مقرن ، وحي صياح) وكادوا أن يظفروا بالاستيلاء عليهما لولا تكاثر الامدادات من جانب الذين استتبسوا في الدفاع عن الحيين مما أرغم مؤيدي الامام على الانسحاب بعد أن قتل منهم خمسة وأربعين رجلا منهم خمسة وعشرون رجلا من أهل حريملاء منهم : محمد بن غنام ، ومحمد بن حمد ، وداود بن عبيكة وعبد الله بن عبيكة .

كما سار مقاتلوا حريملاء في السنة ذاتها مع المغيرين على الرياض بقيادة الأمير عبد العزيز بن محمد ونزلوا في الجزيرة بصياح جنوبي غربي الرياض وخاضوا معركة حامية تجلت فيها تضحية أهالي حريملاء المعهودة لنشر الدعوة السلفية .

كما اشترك أهالي حريملاء في وقعة (البطين) بالقرب من ثرماء وذلك أن الامام عبد العزيز بن محمد جمع جيشا من مقاتلي الدرعية ، وضمي ، ومنفوحة ، والعيينة ، وحريملاء تحت أمره عثمان بن معمر وسار بهم قاصدا ثرماء حيث داهمها صباحا والحق بأهلها بعض الخسائر . كما أغارت هذه الحملة على ثرماء في نفس السنة وخربت مزارعها .

ويتضح مما سبق أن جل المعارك التي اشترك فيها مقاتلوا حريملاء كانت فتيجتها النصر المؤزر للجيش السعودي . وقد

وظلت حريملاء خاضعة للثائرين من آل رشد حتى سنة ١١٦٨ هـ) حيث صمم الشيخ محمد بن عبد الوهاب والامام محمد بن سعود على اخضاعها والقضاء على الثائرين فارسلا الامير عبد العزيز بن محمد بنحو (٨٠٠) مقاتل ، وعشرين فارسا، فلما دنو من شرقي البلدة ليلا أنشطروا الى قسمين : كمن أحدهما في شعيب عويجاء (شمال الطريق المسفلت ما بين حريملاء والقرينة) برئاسة الامير عبد العزيز والثاني كمن في حي الجزيع شمال شرقي حريملاء بقيادة مبارك بن عدوان ، وفي الصبح هجمت فرقة من قوات ابن عدوان على حريملاء فتصدى لها المدافعون ، وعندما تكاثرت الامدادات من داخل البلدة تظاهروا المهاجمون بالانهزام وانسحبوا مولين الادبار ، والقوا بعض ما يحملونه من الاسلحة ، والمؤن فطمع المدافعون فيه وانصرفوا الى النقطه ، فانقض عليهم الكمين الاول بقيادة الامير عبد العزيز بن محمد فثبت له مقاتلو حريملاء ، ولكن خروج الكمين الثاني بقيادة مبارك بن عدوان مزق صفوفهم فولسوا الادبار عائدن الى البلدة ، لكن الكمين الاول حال بينهم وبينها فشتتوا في الشعيبات والضلوع القرية ، ثم رجع الامير بمعظم الجيش ، اما امير ضرمي محمد بن عبد الله وأهل بلدته فقد دخلوا حريملاء ومعهم ثلاث عشرة مطية قاصدين مجلس البلدة المعروف باسم (الحويش) انظر الخارطة رقم (٩) ، حيث اناخوا فيه

راشد ومؤيديهم) صباحا بعودته الى حريملاء أغاروا على الحي وحاصروا الامير العائد ومن معه في داره، ثم اقتحموا الدار وقتلوا الامير وثمانية من مؤيديه ، وفر الباقون الى الدرعية .

وعندما علم الثائرون بنجاة مبارك بن عدوان من القتل وهروبه الى الدرعية طالبوا النجدة للقضاء على المتمردين واعادة حريملاء الى ولائها التقليدي للدرعية ، هبوا لتحصين البلدة، واحكام حاميتهما استعدادا للدفاع عنها وقد لبث الدرعية طلب مبارك بن عدوان وأرسلت معه حملة تآديية حاولت اختراق تحصينات حريملاء ولكنها اخفقت واضطرت الى الانسحاب دون جدوى ، مما شجع الثائرين على مهاجمة الدرعية سنة ١١٦٦ هـ) ولكنهم انسحبوا بعد أن لحقتهم خسائر جسيمة .

خشى الامام محمد بن سعود أن يتطور شأن الخارجين عن الطاعة بحريملاء خاصة وانهم لم يكتفوا بقتلهم الامير المعين من قبل الدرعية وعددا من مؤيدي الدعوة (التصحيحية بل سولتهم انفسهم مهاجمة مركز الدعوة (الدرعية) فجهز جيشا بقيادة ابنه الامام عبد العزيز وسرايا بقيادة مبارك بن عدوان لاختضاع حريملاء سنة ١١٦٦ هـ) ، ولكنها استعصت عليهم لمناعة أسوارها (سور العقدة ، وسور الحسيان ، وسو أبو ريشة) واستبسال المدافعين عنها ، فانسحب الجيش والسرايا راجعين الى الدرعية .

ونادوا بالامان في البلد . وارسلوا الى الامير عبد العزيز بن محمد ييشرونه بالفتح عنوة ، فرجع الامير الى حريملاء فلما وصلها قابله بعض اهلها بالقتال ولكنه انتصر عليهم ونادى بالامان لاهلها ٧١ من كان قد احدث من قبيلة آل راشد وغيرهم - اما الشيخ سليمان بن عبد الوهاب فقد فر من حريملاء بنفسه قاصدا الزلفى فوصلها سالما . وقد لقي مصرعه في هذه المعركة التي كانت في يوم الجمعة (١١٦٨/٦/٧ هـ) ثمانية مقاتلين من جيش الامام ومائة رجل من حريملاء اشهرهم محمد بن حمد بن محمد بن سليمان ، وحسن بن عبد الرحمن ، وابراهيم بن خالد ، وابراهيم بن عبد الوهاب بن عبد الله .

وقبيل رحيل الامير عبد العزيز بن محمد من حريملاء عين مبارك بن عدوان اميرا عليها ، ومزيد بن احمد التميمي قاضيا فيها .

وبعد انهزام الخارجين عن الطاعة في وقعة الحويش فر عدد منهم الى البلدان القريبة من حريملاء ، وتحالف الوافدون منهم الى الرياض مع اميرها دھام بن دواس ، ومحمد بن فارس صاحب منفوحة ، وابراهيم بن سلمان رئيس ثرمداء ومن انضم اليه من اهل الوشم ، وعدد من مقاتلي سدير ، وثادق - تحالفوا

على حرب حريملاء ، فساروا اليها ونزلوا قريبا منها ، ثم اقتحموا سور الحسيان واستولوا على الحي ، فتصدى لهم اميرها مبارك بن عدوان ، وقاومهم مقاومة عنيفة ، وعندما اشتدت عليهم وطأة الهجوم ، وخشي ان تلحقه الهزيمة بعد ان لقي ثمانية عشر مقاتلا من مؤيديه مصرعهم ارسل الى الامام محمد بن سعود يستنجده ، فامده بالمقاتلين والسلاح ، وما ان علم الحلفاء بذلك حتى انسحب اكثرهم راجعين الى بلدانهم ، اما بقيتهم فقد تحصنوا في قصر امارة الحسيان المعروف بدار ابن ناصر ومكثوا فيها خمسة ايام تمكن بعضهم خلالها من الهرب ليلا اشهرهم ساري بن يحي رئيس بلدة ثادق ، فشدد مبارك بن عدوان الحصار عليهم مما قسرهم على الاستسلام ، ولكنه قتل منهم ستة رجال وأسر الباقين بعد ان افتدوا انفسهم ، وقد لقي ستون رجلا من الحلفاء مصرعهم في هذه المعركة المعروفة بوقعة الدار (قراشه) ، وكانت في شهر ذي القعدة من عام ١١٦٨ هـ .

وبعد أن استعاد آل حمد امارة حريملاء نزح معظم آل راشد قاطني حي الحسيان عن حريملاء الى الصفرة ، وسدير ، والاحساء ، والزبير ، قبيل انتهاء سنة (١١٦٨ هـ) ، ويعرف هذا بنزوح آل راشد الاول .

ثم استقرت امارة حريملاء لمبارك بن عدوان ممثلا للشيخ

محمد بن عبد الوهاب والامام محمد بن سعود ، ففويت شوكته ،
واعجب بنفسه ، واحتقر حكام الدرعية حتى اصبح لا ينفذ بعض
أوامرهم الصادرة اليه ، فخشي ان يتمرد عليهما ، ولذا استدعته
الدرعية في عام (١١٧١ هـ) للمشاركة في جيشها الذي يهاجم
الرياض فلبى النداء ، وقاد جيشا من حريملاء الى الدرعية ، ثم
الرياض ، حيث اشترك معهم في الهجوم عليها فلما رجعوا من هذه
الغزوة الى الدرعية قالوا - الامام والشيخ - له : خذ من نخيل
حريملاء ما تريد ، واجلس عندنا ، ولك الحشمة والوقار ، وخراجك
علينا ، فظهر لهما القبول .

وبعد عزل مبارك بن عدوان عين بدلا منه حمد بن ناصر بن
عدوان امير على حريملاء فلما تجهز للعودة بمقاتلي حريملاء الى
بلدhem التمس مبارك بن عدوان مرافقهم للسلام على اخته المقيمة
مع زوجها محمد الطويل في نخل (ام صوى) بالعينة ، فأذن له
الشيخ بذلك وأرسل معهم مفرج بن شعلان لمراقبته ، ولكن لم
يبد منه ما يثير الشك حتى اذا اما حاذوا العينة انصرف عدوان
اليها ، وتسلسل الى النخل ، وامتطى صهوة فرسهم من حيث لا
يعلمون بمقدمه ، واسرع في مسيره الى حريملاء ، حيث وصلها
قبيل اميرها الجديد واجتمع معه رجال من قبيلته واعوانه ،
واعلن الثورة على الدرعية . فلما علم أمر الحصن (حامية

الدرعية) المدعو حسن بن عبد الله بن عيدان أمر بأغلاق باب
الحصن في وجه الثوار ، والاستعداد لقتالهم فعزم مبارك بن
عدوان على اقتحام الحصن والاستيلاء عليه وأمر بضرب الطبول
في وسط الحويش فلبى بعض اهالي حريملاء نداء الطبول ، ولكنهم
انصرفوا عنه بعيد علمهم ان أمر الحامية قد احكم قفل ابوابها
واستعد لقتالهم ترقبا لمجيء الامدادات من الدرعية ، فهرب
مبارك بن عدوان وحفنة من مؤيديه منهم مزيد بن حمد بن عمر
التيميمي النجدي الحريملي قاضي البلدة الذي قصد بلدة رغبة
(غرب حريملاء) حيث لقي مصرعه بيد أميرها الجريسي -
وتوجهوا الى الصفرة شمال حريملاء ، ومنها الى بلدة الجمعية
حيث لقي من اميرها حمد بن عثمان المساعدة في استرداد امارته ،
كما لقيها من آل مدلج بحرمة ، وأهل سدير ، وابراهيم بن
سلمان صاحب ثرمداء ، وسائر أهل الوشم عدا شقراء ، وسارت
هذه الجموع متجهة الى حريملاء حتى وصلوا بلدة رغبة ، حيث
خطوا رحالهم على ماء يقال له (الفقير) ، وأقاموا اياما حائرين في
مدى فائدة استئناف مسيرهم الى حريملاء سيما وان الدرعية
امدتها بجيش كبير بقيادة الامير عبد العزيز بن محمد ، وانتهوا
بتقرير عزوفهم عن مهاجمتها ، ولكنهم اغاروا على أمير رغبة علي
الجريسي ومؤيديه بالقلعة ، وصرموا نخيلهم المعروف بـ (الجو) ،
وقتل من أهل رغبة : راضي بن مهنا ، وأبن عبيكة . ولم

يتعرضوا للبرينات وجيرانهم بحي الحزم بسوء لانهم لم يساعدوا الجريسي وجماعته في تصديهم للمغيرين ، ثم انسحبوا راجعين الى بلدانهم ، وتفرق مؤيدي مبارك بن عدوان في البلدان .

عندما بلغ الامير عبد العزيز بن محمد خبر الاحزاب ومجومهم على بلدة رغبة ، استنفر جيشه المعسكر بحريملاء وسار به اليها، حيث هدم حي الحزم ، وصرم نخيله وأعطاهما للجريسي ومؤيديه ، بسبب تاخر سكان هذا الحي عن مساعدة أميرهم لانهم يرغبون في زواله بيد غيرهم ، لعجزهم عن تنحيته، ثم رجع الامير عبد العزيز الى حريملاء ، وعين احمد بن حمد بن عدوان اميرا عليها ، بعد ذلك آلت أمانة حريملاء الى حمد بن مبارك بن راشد .

وبعد استيلاء الدرعية على العيينة ، جهز ابن عريعر جيشا من بني خالد ، وسار بهم لحرب الدرعية ، وقد انضم الى جيشه بعض مقاتلي الوشم ، والمحمل ، وسدير ، ومنيع ، والخرج ، والرياض ، ولكن انسحاب بعضهم كمقاتلي سدير ، والوشم ، والمحمل ، وحريملاء ، أغضب ابن عريعر فأرسل ثلة من جنده للاستيلاء على حريملاء ، وأمداد جيشه بمقاتليها ، بينما استمر في مسيره الى الدرعية ، ولكن جند ابن عريعر لم يستطيعوا التغلب

عليها وحاصروها ثلاثة ايام دون مكسب ، لانها كانت محصنة تحصينا عظيما ، وكان فيها عدد كبير من المقاتلين الذين عركتهم الحروب ، وكان استعدادها للحرب يدل على نية أكيدة في المقاومة لمدة غير قصيرة ، لذلك طلب المعتدون النجدة من أبى عريعر الذي أمدهم بسرية من بني خالد ، ولكن ميزان القوى في ساحة الوغى لم يطرأ عليه أي تحسن ، فأضطروا الى الانسحاب متجهين الى الدرعية ، وتعقبهم مقاتلو حريملاء حتى اذا ما وصلوا الى معسكر ابن عريعر في الجبيلة ، قسرتهم كثرة جنده على التقهقر الى حريملاء .

وتتابعت مشاركات حريملاء في الحروب تحت لواء الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، والامام محمد بن سعود ، ومن خلفهما ، ومن أهمها : مشاركة مقاتلو حريملاء في معركة الحائر التسي تعرف ايضا بوقعة النجرانيين سنة (١١٧٨ هـ) ، حيث استنفر الامام عبد العزيز بن سعود جميع الموالين للدعوة ، ولكنها انتهت بهزيمة السعوديين ، مخلفين وراءهم نحو خمسمائة قتيل ، منهم ستة عشر من حريملاء ، كما اسر منهم عدد كبير .

وبعد وقعة الحائر لا نجد في المصادر التاريخية ذكرا لبلدة حريملاء الا نتفا من الاخبار قليلة الاهمية ، منها : ما كتبه الامام

عبد العزيز بن محمد من معونة لاهل حريملاء بلغت سبعمائة ريال، وربما يمت حدوث هذه الفجوة التاريخية الى : قلة المصادر المهمة بتاريخ هذه الفترة ، فضلا عن استمرار حريملاء في ولائها للبيت السعودي ، وأخلاصها له ، وخير دليل على ذلك ما يروى أن الامام سعود بن عبد العزيز بن محمد حصن حريملاء لتكون معقله الثاني بعد الدرعية ، أبان هجوم الاتراك على الدولة السعودية الاولى ، اذ عين موسى بن قاسم أميراً على حريملاء فيما بين (١٢٢٨ - ١٢٣٢ هـ) ، وأمره بتهيئة التجهيزات اللازمة لذلك ، فبنى سورا يحيط ببلدة حريملاء بما في ذلك معظم مزارعها ، وأطلق عليه أسم (سور ابن قاسم) أنظر الخارطة رقم (٨) ، كما بنى قصرا للامارة يعرف عند بعض المهتمين بتاريخ حريملاء بـ (القلعة) ، ولكن حملة الاتراك بقيادة ابراهيم باشا اتخذت الطريق الطويلة قليلة الموارد والاعلاف ، وتجنبت طريق الشعيب الذي يمر بحريملاء رغم قصره وكثرة موارده ، وأعلافه ، ولعل ذلك خوفا ان تنهك حريملاء حملته قبل بلوغها هدفها (الدرعية) ، خاصة أن ما يروى عن حريملاء لا يشجع على التعرّيج عليها ، فلقد انهكت ابن عريعر انهاكا تمخض عنه هزيمته على يد جيش الامام محمد بن سعود بالدرعية .

بعد أن أخضع ابراهيم باشا بلدة الدرعية ٠٠ ، تطلع الى لاستيلاء على البلدان المجاورة لها مثل شقراء وضمري ، وعندما

تم له الاستيلاء على ضمري أعلن أهل حريملاء الولاء والطاعة له ، وذلك سنة (١٢٣٤ هـ) تلافيا لزيادة القتلى بين سكانها ، اذ قتل منهم عدد كبير اثناء هجوم ابراهيم باشا على الدرعية ، وتستشف كذب حريملاء في ولائها له بل ومناهضتها للاتراك بصفة عامة من : احتضانها الامير عبد الله بن محمد بن سعود بعيد نكبة الدرعية ، وزوال حكم الدولة السعودية الاولى ، وملكيته لاحد نخيلها المعروف بـ (العصيبية) الواقع في شمال غربي حريملاء ، وشيء آخر وهو انضمام معظم أهالي حريملاء الى صفوف مؤيدي ابن معمر في الدرعية سنة (١٢٣٥ هـ) بعد أن ساندته الامير تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود ، وأخوه زيد ، رغم امتناع أمير حريملاء حمد بن مبارك بن عبد الرحمن بن راشد عن مبايعته لسابق عداوة بينهما ، مما دفع ابن معمر الى اصدار اوامره الى مبايعيه بالثورة على حمد بن مبارك ، فأعلنوها يوم الجمعة ٢٣/٥/١٢٣٥ هـ ، وأقتتلوا في وسط البلد قتالا أودى بحياة خمسة رجال من مؤيدي الطرفين ، فتقهقر الامير ومؤيديه الى داخل القلعة وتحصن فيها ، حيث أصبح ينال من الثائرين ولا ينالوا منه ، فأرسلوا الى ابن معمر في الدرعية يطلبون منه النجدة ويخبرونه بأنهم يحاصرون الامير ومؤيديه في القلعة ، فأستنفر جيشا تحت قيادة ابنه مشاري ، والامير زيد بن عبد الله بن محمد بن سعود ، وسيره الى حريملاء ، حيث أنهالت عليه

الإمدادات من المحمل ، وسدير ، فشددوا الحصار عليهم مدة أسبوع . ولما يئس المحاصرون من جدوى المقاومة ، طلبوا من مشاري بن معمر الامان ، فأجابهم بكتاب من والده ينص على اقتصار الامان على دمائهم ، وما معهم ، ومن في خدمتهم ، فخرجوا من القلعة ، ورحلوا بمعيرة الراجعين الى الدرعية ، بعد تعيين عمر بن عثمان بن حمد أميراً على حريملاء .

وتو قدوم الامير مشاري بن سعود الى الدرعية في (١٠/٦/١٢٣٥ هـ) ، بايعته حريملاء لانها كانت تئن تحت وطأة خضوعها لابن معمر في الدرعية ، لما كان بينه وبين سكانها من عداوة خلفتها غارات آل معمر على حريملاء .

وحينما بايعت البلدان الامير مشاري بن سعود على الولاة والطاعة ، ندم ابن معمر على تنازله عن الحكم ، وهم باسترجاعه لنفسه ، فصار من الدرعية ، واستوطن بلدة سدوس ، وتظاهر بالمرض وهو يحيك الخطة لاسترجاع حكمه ، فكاتب آل حمد بحريملاء الذين وعدوه بالنصر والتأييد ان قدم اليهم ، فصار ابن معمر من سدوس ويم صوب حريملاء حيث استقبله آل حمد ومؤيديهم وأخذ من حريملاء ، مقرا لفتنته حيث اعلن نقض بيعته للامير مشاري ، واستولى على قلعة حريملاء ، واخرج من

كان فيها ، وأحكم تحصينها ، وأقام فيها يكاتب البلدان طالبا مبايعته ، وأمداده بالمال ، والرجال . ومن أستجاب له فيصل الدويش ، أذ أمد به جيش من مطير قاده ابن معمر من حريملاء ، ومن التحق به من مقاتليها ، قاصدا الدرعية ، حيث باغتوا الامير مشاري بن سعود في قصره ، وقبضوا عليه ، وسجنوه . ومن ثم نصب ابن معمر نفسه أميراً عليها وأعلن ولاءه لقائد عساكر الاتراك بنجد أبوش أغا الذي أقره في الامارة . ثم داهم حريملاء ، وأجلى منها رئيسها حمد بن مبارك ومؤيديه الذين ناهضوا ابن معمر وناصبوه العداة .

عندما داهمت قوة عسكرية تركية بقيادة حسين بك بلاد نجد سنة (١٢٣٦ هـ) ، وأشاعت الدمار ، والفساد فيها ، أنضم اليها رؤساء بعض البلدان الذين طردهم ابن معمر ومنهم حمد بن مبارك ، وقد منيت حريملاء من هذه الحملة التركية التسي استولت عليها بالشيء الكثير : اذ أنتزعوا من الاهالي أسلحتهم ، وسلبوا ما لديهم من الدراهم ، والفضة ، والذهب ، وأغتصبوا ما فوق النساء من الحلي ، وابتزوا الطعام ، ونهبوا الاواني ، واستحوذوا على المواشي ، والاعنام ، وسجنوا الرجال ، والاطفال ، والنساء ، وساموهم سؤ العذاب ، ومن المعذبن : الشيخ عبد العزيز بن سليمان بن عبد الوهاب ، الذي سجن ، وعذب

بالضرب وغير ذلك من صنوف العذاب كما نهب بيته ، وسرقت مكتبته الفريدة من نوعها لكثرة ما فيها من الكتب القيمة ، والمخطوطات النادرة ، وأخذ الزللي قاضي حسين بك كمية ضخمة من كتبها ، ومخطوطاتها ، وأشعلوا النار في بقيتها • ومن ضحايا التعذيب عبد الله بن مانع الذي ضرب حتى فاضت روحه •

فلما رأى سكان حريملاء أن الاتراك اجحفوا في التنازل ، وأشاعة لفساد ، ونشر الفوضى ، خافوا أن تنتهك اعراضهم فهرب أكثرهم الى الضلوع القريبة ، حيث شادوا في تلاعها ملاجئ حجرية أطلقوا عليها (الحجائر) أسكنوا فيها نساءهم ، فأغتنم جنود الاتراك خلو المنازل من اصحابها وسطوا عليها ، ونهبوا ما فيها ، وقطعوا اشجار بساينهم ••

وبعيد رحيل حسين بك بجيشه عن حريملاء في شهر شوال سنة (١٢٣٦ هـ) ، رجع لاجئو الحجائر الى بقايا املاكلهم ، حيث استأنفت الحياة سيرتها الاولى من ضعف وتفكك وأنقسام في الداخل ، ومنازعات وحروب مع البلدان المجاورة كالقرينة ، وسدوس ، ومع البدو في الخارج •

وعندما أخذ الامير تركي بلدة عرقة مقرا له ، وأنطلق منها في حروبه التحريرية بمداهمة بقايا الاتراك في الرياض ، ومنفوحة ،

كاتبه أهل حريملاء معلنين الولاء والطاعة له وذلك في سنة (١٢٣٦ هـ) ، ولكنهم تباطؤوا في إرسال المقاتلين للمشاركة في المعارك ، فغضب الامير تركي بن عبد الله ، وقاد سرية في شهر ذي القعدة من السنة نفسها أغار بها على حريملاء ، فتصدى له مقاتلوها بقيادة ناصر بن ناصر بن راشد والتحموا في معركة ضارية قسرت مقاتلي حريملاء على التقهقر الى داخل البلدة ، محلفين وراءهم عدد من قتلى الجانبين ، فتعقبهم السريعة وحصرتهم بداخلها ، فلما طالت مدة الحصار تقدم الامير بسريته حاملين السلاح وعسكروا تحت سور الجماعة بمواجهة قصر الامارة من الناحية الغربية ، ونادى رئيس حريملاء حمد بن مبارك وأقسم أنه سيأمر السرية بتسليق السور والنزول في وسط البلد ، ان لم يخرج عليه من يصلحه قبل غياب القمر ، فخشي ابن مبارك من عواقب تأخره وبادر بالخروج اليه ، وبايعه على دين الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، والسمع والطاعة ، وصالحه على نخل آل راشد ، وما كان بأيديهم ، وولاية البلد ، فأعطاه الامير ما طلبه ، ثم غادر جيش الامام تركي حريملاء متوجها الى منفوحة بعد اصطحابه عدد من مقاتلي حريملاء ••

وليس غريبا ان يهاجر سكان حريملاء الى حوض الخليج العربي وغيره ، طلبا للرزق ، أو بعدا عن المنازعات والحروب ، أو

هربا من الفاقة ، والجذب والقحط ، ثم يستقروا هناك ، ومن هذا القبيل نزوح آل راشد الثاني ، إذ طلب ناصر بن محمد بن ناصر آل راشد من ابن عمه حمد المبارك وكان رئيس حريملاء الإبطاء في مصالحة الامام تركي ريثما يغادر ناصر حريملاء لانه خششي مطالبته شرعا بدماء آل حمد فيقتل أو يضطر امير حريملاء الى نقض الصلح . . وقد لبى حمد المبارك طلبه وأرجأ ابرام المصالحة مع الامام حتى نزح ناصر بن ناصر آل راشد ومعظم عشيرته سنة (١٢٣٩ هـ) أي قبيل استسلام حريملاء ودخولها تحت لواء الامير تركي بن عبد الله ، واستوطنوا الزبير حيث أصبح اميرا عليها بمساعدة ابن أحد تجار حريملاء البارزين المدعو علي بن يوسف الزهير ، الذي كانت أسرته قد هاجرت من حريملاء في وقت سابق ، فنشأ التصارع بين آل راشد من حريملاء ، وبين آل السميظ رؤساء حرمة على تقلد أمانة الزبير حتى قتل ولد السميظ الامير ناصر بن ناصر آل راشد سنة (١٢٤٣ هـ) .

ولقد حظي أهل حريملاء بتقدير خاص لدى آل سعود لما يتصفون به من سداد رأي ، وحصافته ، وعمق نظره ، وأصابتها ، فكثيرا ما أنتدب أمراء حريملاء للمفاوضة ، وعقد الصلح ، ومن هذا : ما حدث في شهر رمضان سنة (١٢٤٠ هـ) ، عندما هزم الامام تركي بن عبد الله أهل الدلم وطلب رئيسها زقم بن زامل الصلح ، إذ أرسل اليه رئيس ببلدة حريملاء حمد المبارك الذي

دخل قصر زقم بن زامل وعقد الطرفان مفاوضات انتهت بإعطاء زقم ومؤيديه الامان على دمائهم ، وغنم المنتصرون المال ، والسلاح ، والخيول ، ثم رجع الجيش الى الرياض وبمعيته زقم بن زامل .

وفي عام (١٢٤٠ هـ) عين الامام تركي بن عبد الله الشيخ محمد بن مقرن قاضيا لحريملاء ، والمحمل ، فاتخذ من حريملاء مقرا له رغم انه احيا بلدة القرينة في نفس هذا العام ، وغدا يسكنها بين الحين والآخر .

وظل مقاتلو حريملاء في مقدمة صفوف جيش الامام تركي بن عبد الله ، الذي يؤدب الخارجين على طاعته ، ويرد هجمات المغيرين على البلدان الموالية له ، واستمرت حريملاء في المحافظة على بيعتها للامام حتى مقتله عام (١٢٤٩ هـ) حيث استولى على الحكم مشاري بن عبد الرحمن بن مشاري بن تركي . . .

وعندما آلت الامامة الى الامير فيصل بن تركي سنة (١٢٥٠ هـ) ، بادرت حريملاء الى مبايعته ، وشاركت في المعارك التي خاضها جيشه ضد مناهضيه . . .

وعندما داهم الاتراك بقيادة آغا ومعهم الامير خالد بن سعود بلاد نجد ، خضعت حريملاء للسيادة التركية في أوائل سنة

(١٢٥٢ هـ)، ودام هذا الخضوع بصورة مباشرة او غير مباشرة سبع سنوات .

وفي ربيع الاول من سنة (١٢٥٥ هـ) عسكر خورشيد باشا بجيشه في ثرماء ، وبنى له قلعة فيها ، وأصدر أوامره لرؤساء البلدان بدفع الضرائب المجحفة ، وقد نال سكان حريملاء من دفعها العنت الشديد ، كما وقع اختياره على رئيس حريملاء حمد بن مبارك ليكون أميرا للاحساء ، وكلفه بالرحيل اليها في صفر عام (١٢٥٦ هـ) ، ولكنه لم يمكث طويلا اذ وفد بمعية رؤساء الاحساء للسلام على الامير خالد بن سعود بالرياض ، فاستبقاه عنده ، لما لمس فيه من تقان في الاخلاص ، وصواب رأي .

رغم انسحاب معظم الاتراك من نجد الا ان بقاء عدد منهم في الجيوب التركية الضعيفة المتمثلة في عساكر القلاع في البلدان الهامة كضرمي ، والرياض ، شجع رؤساء البلدان على القيام بعدة محاولات لطرد بقية الاتراك ومؤيديهم ، وأنجحها حركة عبد الله بن ثنيان التي لاقت قبولا واسعا بين رؤساء نجد عندما هاجم ضرمي وأخرج منها عساكر الترك . ثم سار الى الرياض منتهزا غياب خالد بن سعود عنها في احدى غزواته بمنطقة الاحساء وأستولى عليها وأخذ يكاتب البلدان طالبا منهم مبايعته

ومساعدته في اجتثاث جيوب الاتراك بنجد ومن ذلك رسالته سنة (١٢٥٧ هـ) لاميير حريملاء حمد المبارك وقاضيه محمد بن مقرن ، ولكنهما وقفا منه موقفا سلبيا فلم يجيباه بالطاعة أو العصيان اذ فضلا ابقاء حريملاء بعيدا عن هذه الحركات الضعيفة .

وعندما علمت حريملاء بهروب الامام فيصل بن تركي من سجنه بمصر ووصله الى بلاد نجد سنة (١٢٥٩ هـ) رحبت به ، وجددت بيعتها له بالامامة ، ووعدته بالمساعدة بالمال ، والرجال ، كما دعت له لاتخاذها منطلقا لحركته التحريرية قلبى الدعوة وقدم اليها ، ومكث فيها أياما أنضم خلالها الى جيشه أخوه جلوى ، وأبن عمه ، وعبيد الرشيد ، وأتباعهم ، ووفد عليه رؤساء السهول ، وسبيح ، والعجمان ، وسرايا من سدير وغيرهم . كما أنه بعث رسالة الى أبن ثنيان في الرياض يدعوه الى المصالحة ، وحقن دماء المسلمين ، ودرء الاقتتال بينهم ، وأن يخرج من الرياض بما عنده من الخيل ، والركاب والسلاح ، والاموال ، والرجال ويستوطن أي بلد يريده سواء في نجد أو في غيرها ، ووعد بصرف خواجه كل سنة ، لكن أبن ثنيان رفض ذلك وأختار الحرب فيصلا بينهم ، فسار الامام بجيشه من حريملاء مصحوبا بأمييرها حمد بن مبارك وشيخها محمد بن

مقرن، وعدد من مقاتليها ، ونزل سدوس ثم منفوحة ، ثم استولى على الرياض .

وهكذا ساهمت حريملاء في إعادة الحكم السعودي الى نجد بعد أن قضى عليه الاتراك، واستأنفت حريملاء دورها الطبيعي في ترسيخ الامن والاستقرار ، في نجد، والاخذ على يد الخارجين عن الطاعة، وقطاع الطرق ومن ذلك أن حريملاء كانت ملتقى الجيوش التاديبية التي تعقبت فلاح بن خثلين في سنة (١٢٦١ هـ) ٠٠

وخلال عهد الامام فيصل بن تركي عم الرخاء ، والامن ، سائر نجد فقصدتها بعض الرحالة الاوروبيين لاجراض مختلفة ، ومنهم وليم جيفورد بلجريف William Grifford Palgrave الذي زار حريملاء في صيف سنة (١٢٧٨ - ١٨٦٢ م)، وألف كتابا عن رحلته في الجزيرة العربية طبع بعد سنتين من مغادرته حريملاء، وقد ضمنه معلومات قيمة عن حالة حريملاء العمرانية ، والسكانية ٠٠٠

يقول بلجريف ١- : «وقد ولد بمدينة حريملاء الشيخ محمد بن عبد الوهاب زعيم الدعوة الى الرجوع الى الاسلام

الخالص، وتمثل حريملاء مفتاح البوابة الشمالية لوسط نجد الحصين . وتقع تقريبا على خط الحدود بين العارض وسدير ولكنها تتبع الاخير، وتسند نهاية المضيق (يقصد وادي ابو قتادة) الذي كنا نقطعه قرابة نصف يوم ويشبه المدخنة ، وحولها أرض تكفي للزراعة المعتادة ببلاد نجد، وتحصيناتها الخارجية قوية بشكل يلائم الموقع، وعدد سكانها يقارب عشرة آلاف نسمة . ومما زاد دهشتي حينما دخلت المدينة لأول وهلة قلعة ضخمة بنيت على ارض بارزة في وسط المدينة نفسها ، ويظهر بناؤها المتناسق أنها شيدت على أسس علمية هندسية ودفاعية لم تعتادها هذه البلدان ، ولكن دهشتي تضاءلت عندما عرفت أنها بنيت اثناء احتلال ابراهيم باشا لبلاد نجد بعد سقوط الدرعية ٠٠٠ ، وكانت قلعة حريملاء المركز الاقوى الاول لابراهيم باشا الذي رأبته في بلاد نجد، وقدد شاهدنا اثناء مسيرنا فيها قلاعاً ماثلة لقلعة حريملاء لا تزال موجودة في بلاد الوشم ، والقصيم ، ولكنني لم أتمكن من زيارتها لانها لا تقع على خط رحلتي .

كما يقول : ١- «ويحكم حريملاء بطاح (يقصد حمد المبارك) ينتمي الى عائلة عريقة من أهل المدينة غيور على دعوة الامام أبـن

عبد الوهاب ، ولم يكن قاصرا من حيث التعليم السائد في منطقته ، وقبيلته ، وقد كرس حياته لخدمة البيت السعودي ، وقد استقبلنا بالترحيب الشديد ، وبأدب بدعوتنا الى منزله بداخل القلعة ، وبعد أن أجريت لنا حفلة استقبال في القهوة فضل الجميع بعد دقائق البقاء في الهواء الطلق لان طقس الليلة كان حارا سبب لنا كثيرا من الازعاج . وقد صعدنا الى سطح فسيح بالدور الثاني حيث فرش السجاد وصفت المساند بدرج حجرية دائرية مضاءة بنور خافت ، وأرى انها بنيت على هذا الطراز لتكون مصيدة لكسر رقاب من يتسلقون هذه الدرج ليلا للغدر بسكانه . ويوجد بهذا الدور درج يوصل الى الدور الثالث ، ومن على الجدار الذي أسندنا عليه ظهورنا المتعبة يمكن الاشراف على السوق المركزي (يقصد سوق المسحب) .

وايضا يقول بلجريف : « وكان مضيفنا تابعا للامير عبد الله الفيصل (ولي عهد الامام فيصل بن تركي في ذلك الوقت) وصديقا خاصا له ، ويقول أنه رافق الامير عبد الله الفيصل في اكثر من ثلاثين غزوة وتكشف معظم القصص التي سردها شجاعته الفاتحة - ١ - »

١ - رغم ان هذا الكتاب يحتوي بين دفتيه معلومات قيمة عن اصقاع شتى من المملكة إلا انني لم اعثر على مؤلف أو باحث اشار اليه في كتاباته وقد يكون لنقد عبد الله فلي لكتابات بلجريف اثر في الاعراض عنه فيا حبذا لو تولت إحدى الجهات المختصة ترجمته الى اللغة العربية .

وفي نهاية عشر الثمانين ومائتين بعد الالف للهجرة عمت المجاعة سائر بلدان نجد فأكلت الجيف ، والحير ، وكانوا يحرقون جلود الاباعر ويدقونها بل كانوا يدقون حتى العظام ويأكلون مسحوقها .

واستمر سكان حريملاء في مؤازرة الامام فيصل بن تركي حتى وافته المنية عام (١٢٨٢ هـ) . ثم سارعت حريملاء الى مبايعة وريثه في الامامة أبنة الامير عبدالله وشاركت في الحملات التي شنّها جيشه لرد المعتدين وتأديب الخارجين على الطاعة .

وعلى الرغم من أبتعاد الامام عبد الله الفيصل سنة (١٢٨٨ هـ) عن مسرح الاحداث القريبة من حريملاء الا انها ظلت محافظة على بيعتها له حتى سار اليها الامير سعود بن فيصل بجيش من العجمان ، والدواسر فالتقى بمقاتليها ودارت بينهما معركة شديدة على مقربة من أسوار حريملاء انتصر فيها جيش الامير سعود ، وقتل عدد من مقاتلي حريملاء أشهرهم ناصر بن حمد المبارك ، وأبنة ، وانتهت هذه المعركة بعقد صلح بين الطرفين .

وفي هذه الفترة التي انفلت فيها جبل الامن في نجد ، وكثرت الفوضى ، وانتشر النهب والسلب ، وتفشى القتل والاقتتال ،

وعثا بعض البدو فيما حولهم لعدم وجود حاكم يخشى ، وتمزق ولاء البلدان ، كانت حريملاء كغيرها من البلدان خاضعة لمسد وجزر سياسي : فتارة تحافظ على ولائها للامام عبد الله الفيصل ، أو تنصاع في صف الامير سعود ، وأخرى تخضع لآل الرشيد ، وثالثة تحكم نفسها بنفسها معتمدة على بسالة مقاتليها ، وكثرة سكانها ، وقوة تحصيناتها .

ورغم هذا التمزق السياسي فقد ظلت حريملاء بعض الوقت متشبثة بولائها للبيت السعودي يتجلى ذلك في :

١ - مبادرة أهالي حريملاء سنة (١٣٠٦ هـ) بمبايعة الامير عبد الرحمن الفيصل بالامامة بعيد وفاة اخيه الامام عبد الله .

٢ - استمرار سكان حريملاء في مساندة الدولة السعودية الثانية حتى آخر معاركها ، أذ دارت بحريملاء سنة (١٣٠٩ هـ) معركة فاصلة تسمى وقعة حريملاء بين جيش الامام عبد الرحمن الفيصل - والد الملك عبد العزيز - وجيش محمد بن عبد الله الرشيد اذ علم ابن الرشيد ان هذا الامام ينوي استعادة ملك أجداده وأنه استولى على الدلم ، والرياض ، فجهز جيشا سار به من حائل قاصدا الرياض ولكنه ابلغ بأن الامام معسكر في حريملاء فعرج عليها وداهم

جيش الامام فيها والتحم الجيشان في معركة أنتهت بهزيمة الامام بعد ان سقط كثيرا من القتلى منهم ابراهيم المهنا الصالح أبا الخيل . وقد كانت هذه المعركة آخر وقعة في الدولة السعودية الثانية اذ تفرق بعدها جيش الامام عبد الرحمن .

وبعد هذه المعركة خضعت حريملاء لسيادة محمد بن عبد الله الرشيد حتى توفي سنة (١٣١٥ هـ) ثم انتقل ولاؤها لخليفته عبد العزيز بن متعب الرشيد الذي أعتاد ابقاء بعض السرايا في حريملاء ، وقد كانت آخرها سرية بقيادة الفارس ابن مرجان الذي اتخذ من دار آل عسكر سكنا له حتى رحيلها في اواخر سنة (١٣١٩ هـ) أي بعيد استيلاء الملك عبد العزيز على الرياض .

فتح حريملاء :-

لم يكد الامام عبد العزيز بن عبد الرحمن يستولي على الرياض حتى تطلع الى توسيع دائرة ملكه ، وذلك باخضاع البلدان القريبة من الرياض ومنها : حريملاء التي تقاعست عن اعلان بيعتها له رغم اشتراك بعض مقاتليها في طلائع الغارات التي شنّها الامام عبد العزيز على أعدائه ومنهم عبد الله بن

ناصر القلعي أحد الأبطال الذي رافقوا الإمام في هجومه على
الرياض ، وذلك لعاملين :-

أحدهما : مبايعة أهل حريملاء لعبد العزيز بن متعب آل
الرشيد على الولاء والطاعة ، ومحاربة أعدائه ، ومناصرة
اصدقائه .

ثانيهما : عسكرة سرية ابن مرجان التابعة لعبد العزيز بن
متعب بن الرشيد في حريملاء .

وذلك بأن جهز الإمام عبد العزيز سرية بقيادة عبد الله بن
صنيتان آل سعود - أحد الستين رجلا الذين رافقوا الإمام
عبد العزيز أثناء فتح الرياض - وأرسلها إلى حريملاء والمحمل ،
ولكنها اجتازت حريملاء وتوجهت إلى ثادق حاضرة المحمل ٠٠ وفي
طريق عودتها إلى الرياض عرجت على حريملاء حيث قابل قائدها
أمير حريملاء في ذلك الوقت حمد بن ناصر وأجرى معه مفاوضات
في المقصورة جنوب شرقي القلعة بشأن الانضمام إلى صفوف
مؤيدي الملك عبد العزيز ، ولكن أمير حريملاء لم يوافق على
خلعبيعة حريملاء لابن الرشيد ومنحها للإمام عبد العزيز ، ثم
استأنفت السرية مسيرها إلى الرياض ٠٠٠

صرف الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن اهتمامه عن إخضاع
حريملاء لانشغاله بالفتوحات في جنوب الرياض ، والاستعداد
لملاقاة ابن الرشيد الذي يستنهض الأتراك والقبائل لمساعدته
ضد الإمام عبد العزيز حتى شهر رمضان عام (١٣٢١ هـ) حيث
عاود الكرة لإخضاع حريملاء ، اذ جهز سرية ثانية أسند قيادتها
لمساعد بن عبد الله بن سويلم وأمرها بالمسير للاستيلاء على
حريملاء ، فلما قاربتها باتت في بلدة القرينة ، وداهمت حريملاء
صباحا فاستطاعت الدخول إلى سوقها المعروف بـ (المسحب)
واستعدت للقتال ، ولكن أمير حريملاء آنذاك سعد بن حمد
استقبل قائد السرية ورحب به ودعاه إلى دخول القصر حيث
عقدت مفاوضات بين الجانبين أنهت باستسلام حريملاء وموافقة
أميرها ومشاهير آل الراشد ، وآل حمد على مرافقة السرية العائدة
إلى الرياض ٠٠

وبعد استسلام حريملاء تسابق مقاتلوها على الالتحاق
بسرايا وجيوش الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن التي كانت
تخوض حروبا ضارية لتوسيع نطاق حكمه ، وكان لهم دور بارز
في هذه المعارك ، وقد لقي مصرعه فيها من أهالي حريملاء ما يزيد
على عشرين مقاتلا ٠٠٠ ، كما تقلد عدد منهم قيادة السرايا مثل
حسن بن محمد بن دغيشر ، وعلي بن حمد بن مبارك ٠٠٠

التطور التاريخي لامارة حريملاء :-

قبيل رحيل سرية مساعد بن عبد الله بن سويلم عن حريملاء عين فرحان بن جوهر أول أمير على حريملاء من قبل الامام عبد العزيز وذلك في نهاية شهر رمضان سنة (١٣٢١ هـ)، ولكنه لم يلبث في الامارة طويلا ، اذ عين بدلا منه عبد العزيز الجوهر ، ثم عبد الله بن عسكر، ثم علي بن قعيد ، ثم ناصر العمراني ، ثم عبد العزيز بن غيهب ، كل هؤلاء الامراء تعاقبوا اماره حريملاء فيما بين سنتي (١٣٢١ - ١٣٢٤ هـ)

كما تولى اماره حريملاء فيما تلا سنة (١٣٢٤ هـ) عدد من الامراء بعضهم من أهل حريملاء والبعض الآخر من غيرهم . وفيما يلي اسماؤهم مرتبة حسب اقدمية تعيينهم في الامارة حتى تاريخ الانتهاء من أعداد هذا البحث في مطلع سنة (١٣٩٣ هـ)، وهم :-

- ١ - محمد بن فيصل بن مبارك .
- ٢ - عبد الله بن ناصر بن مبارك .
- ٣ - علي بن حمد بن مبارك .
- ٤ - حمد بن حسن بن عبد الله .
- ٥ - عبد الله بن خنيزان .

- ٦ - عبد الرحمن بن سليمان المشعل .
- ٧ - عبد الرحمن بن ابراهيم بن مبارك .
- ٨ - عبد العزيز بن ابراهيم بن صالح .
- ٩ - راشد بن محمد بن خميس .
- ١٠ - عمر بن شعيل .
- ١١ - سعود بن تويم .
- ١٢ - محمد بن منيع .
- ١٣ - عبد العزيز الشنيفي .
- ١٤ - زيد بن خثلان .

ولقد كانت اماره حريملاء خاضعة بصورة مباشرة لجلالة الملك عبد العزيز حتى صدر أول تنظيم اداري في المملكة عام (١٣٥١ هـ) ، حيث ضمت اماره حريملاء الى اماره الوشم بشقراء إحدى الامارات الرئيسية التي تؤلف اماره العارض آنذاك . ولكن صدور التنظيم الاداري الثاني في عام (١٣٧٣ هـ) الحق اماره حريملاء بأماره الرياض مباشرة ، وما يزال هذا التنظيم ساريا حتى الوقت الحاضر ، على الرغم من صدور المرسوم الملكي رقم ١٢ وتاريخ ١٣٨٣/٥/٢١ هـ بشأن تقسيم المملكة الى مقاطعات ادارية ذات صلاحيات لا مركزية واسعة خاصة في التعليم ، والزراعة ، انتظارا لصدور اللوائح ، والتنظيمات لهذا التنظيم الاداري الثالث ..

آثار حريملاء :-

رغم أن حريملاء من المدن التاريخية العريقة التي يفترض وجود عدد كبير من الآثار فيها إلا أن العوامل الطبيعية المتمثلة في السيول الجارفة ، والتفاوت الشاسع بين درجات الحرارة صيفا وشتاء ، والعوامل البشرية من دفن وهدم ، وتخريب ، وعدم البحث والتنقيب عن الآثار قصرت ما يعرف من آثار حريملاء على عدد قليل منها : حامي (أبو ريشة ، سور الحسيان ، سور العقدة ، دار الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، سور ابن قاسم ، قلعة بحريملاء ، سور الجماعة ، وفيما يلي نبذة مختصرة عن هذه الآثار :-

١ - حامي (أبو ريشة) :

بنى هذا السور يوسف أبو ريشة في العقدين الاخيرين من القرن التاسع الهجري ، من الحجر وعروق الطين ، وبالنظر للخارطة رقم (٨) يتضح أنه يحيط بالمساكن ، وبعض المزارع ، ويمتد بطول ثلاثة آلاف وثلاثمائة متر يتخلله ثلاثة عشر برجاً ، ويظهر من أطلاله أن ارتفاعه ستة أمتار ، وأن عرضه يتفاوت ما بين ثلاثة أمتار عند القاعدة ونصف متر في أعلاه . أما ارتفاع الابراج فانه يزيد على سبعة أمتار .

٢ - سور الحسيان :

لا يعرف على وجه التحديد تاريخ إنشاء هذا السور ، وإنما يجمع الرواة على أنه ثاني أسوار حريملاء بعد سور أبي ريشة ، وأنه بني في النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري ، بعد أن تكاثرت غارات البدو ، والقرى المجاورة على سكان حريملاء . ومع تزايد قاطني حريملاء تعمقت الانقسامات فيما بينهم مما اضطر بعضهم الى الانتقال خارج الحي وأنشاء أحياء جديدة أحاطوها بالأسوار منها حي العقدة ، وآخر من أحاطتهم سور الحسيان آل راشد ، ومؤيديهم حتى هدمه رئيس حريملاء حمد المبارك ، وضم سكانه الى داخل سور البلد ، فتركز معظمهم في شمال شرقي البلد وكونوا حياً عرف بـ (غصيبة) وذلك في أوائل النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري ، ويستوحى من أطلال هذا السور أن عرضه يتراوح ما بين مترين عند القاعدة الى نصف متر في أعلاه ، ويقدر ارتفاع السور بنحو ستة أمتار .

٣ - سور العقدة :

شيد هذا السور على أرجح الروايات في مطلع القرن الثاني عشر الهجري ، وهدف منه حماية العقدة من هجوم سكان

الإحياء المجاورة ، اذ كان الاقتتال متفشيا بين القبيلتين القاطنتين في بلدة حريملاء ، وكذلك حماية الحي من الغارات التي تشنها البادية ، والقرى المجاورة ، ويبلغ ارتفاع هذا السور اكثر من ثمانية أمتار ، ويظهر من اجزائه المتبقية أن عرضه عند القاعدة مترين يتضاءل بالارتفاع حتى لا يزيد على نصف متر في أعلاه ، ويمتد بطول اربعمائة وأربعين مترا ، أي انه اقصر اسوار حريملاء طولاً .

٤ - دار الشيخ محمد بن عبد الوهاب :

تقع في حي نميلان ، وقد بنيت عام (١١٤٠ هـ) ، وكانت مسكناً للشيخ محمد والدّه ، ثم لعمه من بعدهما ، وآخر من سكنها عبد العزيز بن منصور الذي قدمها هدية لإدارة الآثار بوزارة المعارف سنة (١٣٩٣ هـ) ، ويوجد فيها بعض الآثار التي تعود لزمان الشيخ محمد بن عبد الوهاب . انظر الصورة رقم (٣) .

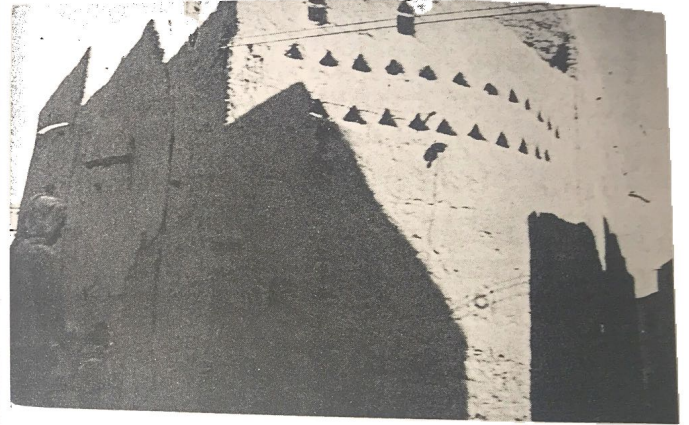
٥ - سور ابن قاسم :

بنى هذا السور عندما كانت حريملاء خاضعة لحكم الامام سعود بن عبد العزيز بن محمد في الدرعية ، اذ ندب هذا الامام

موسى بن قاسم أميراً على حريملاء فيما بين عامي (١٢٢٨ - ١٢٣٢ هـ) ، وأمره بتحصينها لتكون المعقل الثاني بعد الدرعية لمقاومة الحملة التركية بقيادة إبراهيم باشا ، وكان موسى ذا خبرة ودراية ببناء الاسوار والقلاع . وقد فرغ من بناء هذا السور في اوائل سنة (١٢٣١ هـ) ، محيطة بالمنطقة السكنية والغالبية الساحقة من المزارع . وبالنظر للخارطة رقم (٨) يتضح انه بطول ستة آلاف وخمسائة وخمسين متراً ، ويتخلله (٢٢) برجاً ، وباستقراء اطلاله نجد ان عرضه اكثر من متر واحد عند القاعدة يتضاءل بالارتفاع حتى يصل في اعلاه الى عشرين سنتمتراً ، ويتراوح ارتفاعه ما بين (٥-٦) أمتار ، اما ارتفاع الابراج فيصل سبعاً امتاراً .

٦ - قلعة حريملاء :

تعرف هذه القلعة ايضاً باسم القصر أو الحامية ، ويروى انها بنيت خلال تعيين موسى بن قاسم أميراً على حريملاء من قبل الامام سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سنتي (١٢٢٨-١٢٣٢ هـ) اذ كلفه الامام بتحصينها لتكون معقلاً قوياً يتصدى لحمالات إبراهيم باشا . وكانت قلعة حريملاء على جانب كبير من روعة الفن الاسلامي لدرجة أن وليم جيفورد بلجريف الذي زار حريملاء في صيف سنة (١٢٧٨ هـ) لما رآها لأول مرة تصورها



شكل رقم (٣)

صورة دار الشيخ محمد بن عبد الوهاب التي بنيت سنة ١١٤٠ هـ .

احدى القلاع التي بناها ابراهيم باشا في بلاد نجد . وقد ظلت شامخة تتصدى لعوامل التعرية حتى هدم جزء منها سنة (١٣٢١ هـ) ، ثم طلب بعض سكان حريملاء من الامام عبد العزيز بن عبد الرحمن الموافقة على استكمال هدمها فتم ذلك سنة (١٣٢٤ هـ) ، واشترك في عملية هدمها بعض سكان القرينة ، والبير ، والصفرة ، وحريملاء ، وغيرها .

٧ - سور الجماعة :

لما انفرد جبل الامن في نجد ، وعمته الفوضى ، واستؤنفت الحروب الاهلية في طلائع النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري ، رأى رئيس حريملاء حمد المبارك توحيد المنطقة السكنية داخل سور واحد ، ليسهل الدفاع عنها ، فبنى سورا احاط بمعظم المنطقة السكنية وعدد من المزارع ، والحويطات التي تكفي حاجة السكان مدة من الزمن عندما يضرب حولهم الحصار ، وعرف باسم سور الجماعة ، أو البلد ، ولكن قاطني حي الحسيان جنوب شرق هذا السور رفضوا الانتقال الى داخله فهدم رئيس حريملاء حيهم ، وقسره على السكنى داخل السور ، فسكنوا شمال شرقي البلد وكونوا حيا عرف باسم (غصيبة) . وبالنظر للخارطة رقم (٩) يتضح ان هذا السور يمتد بطول الف

وخمسائة وستين مترا ، ويبلغ ارتفاعه سبعة امتار ، وتخلله ثلاث عشرة مربعة • وكان يوجد به خمسة مداخل رئيسية هي : دروازة غصيبة ، ودروازة الحسيان ، ودروازة المقبرة ، ودروازة البريج ، ودروازة الغواص ، وقد هدم هذا السور على مراحل كان آخرها ما قامت به البلدية بحريملاء سنة (١٣٨٧ هـ) ولم يبق منه الا اطلالا متناثرة هنا وهناك ، وعددا من الابراج ، كمربعة ام تيس •

الباب الثاني

جغرافية حريملاء الطبيعية

- الفصل الاول : الموقع والحدود والمساحة •
- الفصل الثاني : التكوين الجيولوجي •
- الفصل الثالث : التضاريس •
- الفصل الرابع : التربة •
- الفصل الخامس : المناخ •
- الفصل السادس : موارد المياه •
- الفصل السابع : الجغرافية الحيوية •

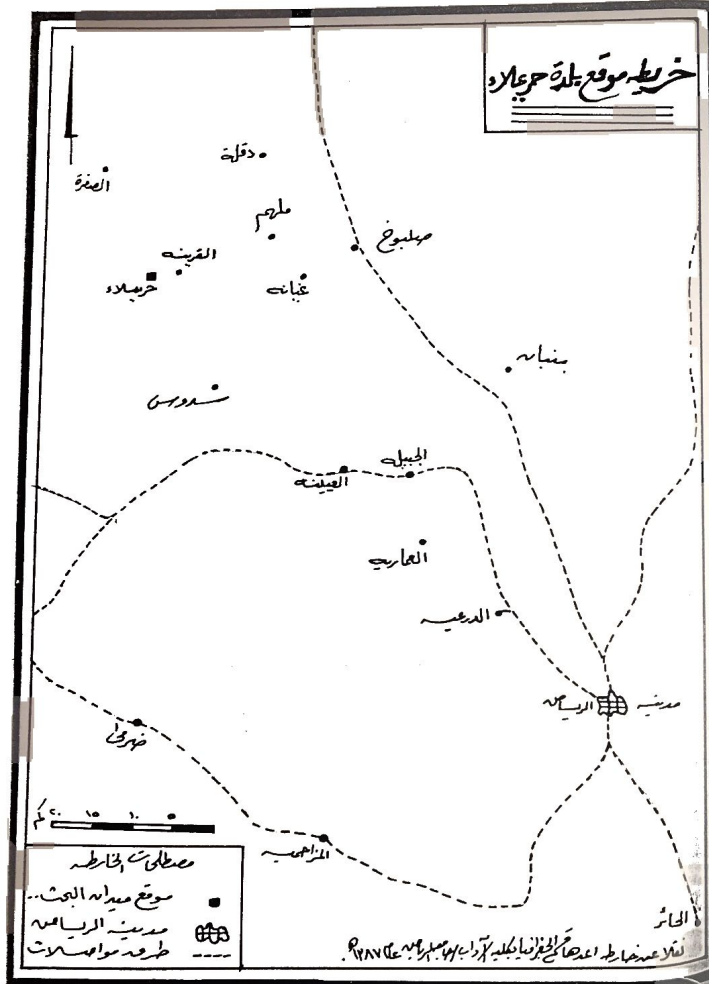
(الفصل الاول)

الموقع والحدود والمساحة

تقع مدينة حريملاء - عاصمة الشعيب - على جبل طويق الشمالي، شمال غربي مدينة الرياض على بعد (٨٦) كيلومترا.

اما بالنسبة للموقع الفلكي لمنطقة حريملاء فإنها تقع ما بين خطي طول (٤٥/٥٥ - ٤٦/٩) شرقا من خط تقسيم مياه الامطار مع وادي البرة عند مهوى ابو قتادة غربا حتى خط يعترض العفجة يصل بين تل المقيرح وشعيب عويجا شرقا - ودائرتي عرض (٢٤/٣١١ - ٢٤/٣٥٧) شمالا من خط تقسيم مياه الامطار في مرتفعات الشعبة بين حريملاء والصفرة شمالا حتى خط تقسيم المياه مع روافد وادي سدوس .

ولهذا الموقع القريب من مدينة الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية آثار اهمها : سهولة الاتصال بالرياض ، اذ لا يستغرق قطع المسافة بالسيارة اكثر من ساعة واحدة ، وسرعة تأثر سكان حريملاء بما يحدث في الرياض من تطورات فكرية ومادية ، واستفحال الهجرة بين سكان حريملاء الى الرياض لشعورهم بمغريات المدينة من خدمات عامة ٠٠٠ ، وتقدم الزراعة خاصة انتاج الفواكه والخضروات لسهولة نقلها الى سوق



الرياض خصوصا بعد سفلة الطريق الذي يربطهما ، وتقلص سوق حريملاء لاعتماد سكانها الى حد كبير على سوق مدينة الرياض مباشرة .

اما الحدود فتظهر الخارطة نفسها انه تحيط بحريملاء عدد من القرى بعضها جزء من منطقة الشعيب وتتبعها اداريا مثل القرينة ، وبعضها جزء من منطقة المحمل وتتبع بلدة ثادق اداريا ، وندرج فيما يلي الحدود على النحو التالي :-

شمالا : الصفرة ، والبويردة ، وهما تابعتان لمنطقة المحمل .

جنوبا : سدوس ، والبره .

شرقا : القرينة .

غربا : الرويضة ، ورغبة ، من قرى منطقة المحمل ايضا .

ويتفاوت بعد هذه القرى عن مدينة حريملاء ما بين (٥-٤٠) كيلومترا ، فحيث لا تبعد القرينة اكثر من خمسة كيلومترات تبعد الرويضة والرغبة نحو اربعين كيلومترا .

اما مساحة منطقة هذا البحث - منطقة حريملاء - فهي (٤٣٥) كيلومتر مربع منها مساحة (٣×٢٥) كيلومترا مربعا مستغلة عمرانيا ، وزراعيًا .

(الفصل الثاني)

التكوين الجيولوجي

ينحصر اهتمام الجغرافيين اثناء دراستهم لجيولوجية منطقة من الارض في معرفة تكوينها الجيولوجي ، والصخور التي تشكلها ، وأنواعها ، وخصائصها اما غير ذلك من ابحاث جيولوجية كدراسة الحفريات ، وأعمارها فهم لا يعيرونها اهتماما لانها تختص بعلم الجيولوجيا البحتة .

ويهدف الجغرافيون من دراسة التكوين الجيولوجي التوصل لمعرفة ما يلي :-

- (أ) تفسير انواع التضاريس ، والاسباب التي أدت لتكوينها .
- (ب) علاقة التكوين الجيولوجي بالثروة المعدنية .
- (ج) علاقة التكوين الجيولوجي بالمياه الباطنية .
- (د) اثر التكوين الجيولوجي في خلق التربة التي يعتمد عليها نشاط السكان الزراعي ، وما شاكل ذلك .

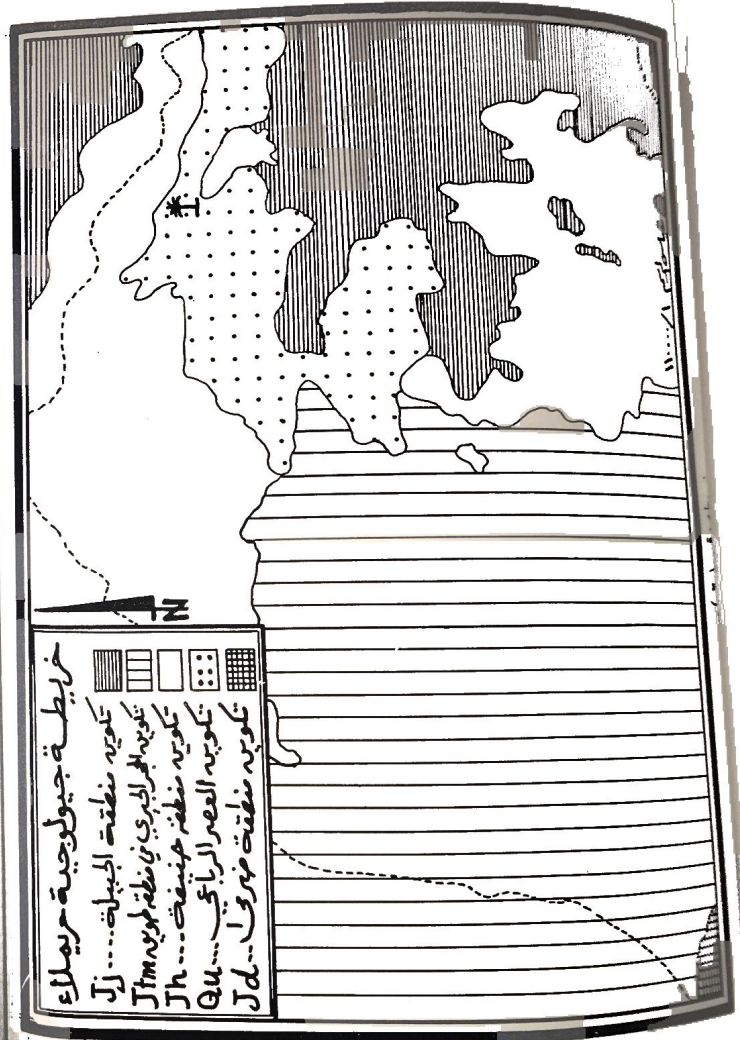
وقد تعرضت هذه الصخور الرسوبية لعوامل التعرية لمدة طويلة ، وحيث انها متفاوتة الصلابة فقد كونت الصخور الاكثر صلابة ومقاومة لعوامل التعرية حافات أكثر ارتفاعا من الصخور

الاقل صلابة ومقاومة منها فتكونت بذلك حافات ضلع طويـق
التي تقع منطقة هذا البحث على شعفته الشمالية ، وغيرها من
الحافات ..

وبالنظر للخارطة الجيولوجية رقم (٢) المكبرة عن الخارطة
الجيولوجية لطويق الشمالي رقم (٢٠٧ A) نجد ان التكوينات
الجيولوجية بمنطقة حريملاء تنقسم الى أربعة تكوينات يعود
تاريخها الجيولوجي الى الزمنين الثاني والرابع Quaternary
وهي كالآتي :-

اولا - تكوين منطقة ضرمي (Id) :

يمثل هذا التكوين اقدم التكوينات الجيولوجية الداخلة في
نطاق هذا البحث اذ يرجع تاريخه الجيولوجي الى العصرين
الباجوسي والباثوني من العصر الجوراسي الاوسط ، ويتألف
من حجر جيرى بني فاتح تتخلله طبقات من الكلكارينايت ذي
اللون البني ولكن بعضه أوليتي يعلوه حجر الطفال الطيني بلون
اصفر مائل الى الخضرة ، وتظهر طبقات من الحجر الرملي ذات
لون أشقر وبني واحمر ، كما يوجد حجر طفال متعدد الالوان،
وكذلك طبقات صغيرة من الحجر الحديدي اللوحي ، ونجد هذا
التكوين في أقصى جنوب غربي حريملاء .



ثانيا - الحجر الجيري بجل طويق (Jtm) :

يعود هذا التكوين الى العصر الجوراسي الاعلى ، ويؤلف هذا التكوين اكثر من ثلثي منطقة البحث في جنوبيها وغربيها بالمناطق التي تخدها شبكة أودية الشعيب ، والاجزاء العليا والوسطى من الشريج الايمن ، والمجاري العليا للادوية الجنوبية.

وهذا التكوين عبارة عن حجر جيري متكاثف ومتماسك ابيض اللون يماثل القشدة في لونه ، وتتألف منه ضلوع حريملاء مثل ضلوع الايمن والابرق ويعود هذا التكوين الى العصر الكالوفي (Callovian Age) .

ثالثا - تكوين منطقة حنيفة : (Jh) :

وهو حجر جيري ناعم بلون القشدة وبلون فاتح تداخله طبقات صغيرة من المرل وحجر الطفال الطيني ذي اللون البني الفاتح، كما توجد به طبقات من الكلكارينايت البني ، ومن المحتمل أن يعود هذا التكوين الى العصر الاكسفوردي من العصر الاكسفوردي من العصر الجوراسي الاعلى .

ونجد هذا التكوين في المناطق الشمالية ، والشمالية لغربية والجنوبية الشرقية من حريملاء .

رابعا - التكوين الرباعي (Qu) :

يتألف من طمي وما يداخله من رواسب سطحية غير متماسكة من طمي ورمل وحصاة ، ولعلها تشتمل على اشكال متكافئة وغير مميزة .

ويوجد هذا التركيب في موضع حريملاء - أي مدينة حريملاء - وفي مجاري الاودية القريبة منها .

وقد تعرضت الصخور التي تتكون منها منطقة حريملاء لعوامل التعرية من رياح ومياه وغيرها ، ونظرا لكثرة المفاصل الرأسية في الطبقات وبروزها على شكل جروف وأنعدام الغطاء النباتي بوجه عام ، فكثيرا ما يحدث انهيارات وأنجراف وتآكل في الصخور اذا ما كان هنالك طبقة رقيقة وهشة تعتمد عليها طبقات اكثر صلابة ، ويظهر هذا واضحا في ضلع الجزيع شمال شرقي حريملاء والصورة رقم (٤) تمثل ظاهرة تفكك وأنهيـار الصخور .

الفصل الثالث

التضاريس

تتنصف الظواهر التضاريسية في منطقة حريملاء بالتنوع الجغرافي المنتظم ، فالمدينة مكثفة بالمرتفعات المعروفة محليا بالضلوع من جميع جهاتها ما عدا ثغرة ضيقة من الناحية الشرقية يجري بها وادي ابو قتادة يلي ذلك مصاطب الاودية والسهول التي شكلتها عوامل التعرية والارساب مثل مياه الامطار وسفي الرياح فضلا عن نتائج العصر المطير الذي كان سائدا بهذه المنطقة منذ (١٣ - ٢٠) الف سنة خلت ، وتحدد هذه السهول شبكة كثيفة من الاودية الجافة طول السنة عدا ساعات او ايام منها .
لذا يمكن تقسيم سطح حريملاء الى :-

- (أ) المرتفعات أو الضلوع .
- (ب) السهول ومصاطب الاودية .
- (ج) الاودية .

(أ) المرتفعات أو الضلوع :

بالنظر للخارطة المشفوعة رقم (٣) يظهر ان منطقة حريملاء محاطة بالمرتفعات من جميع جهاتها عدا ثغرة من الناحية الشرقية تمثل مجرى وادي حريملاء ، وهذه المرتفعات جزء من جبال طويق الشمالي الذي عرفه الجغرافيون العرب بجبل العارض .



شكل رقم (٤)

صورة لتيبان ظاهرة تفكك وانحيار الصخور في ضلوع حريملاء بسبب عوامل التعرية من بون حروري بين الليل والنهار والشتاء والصيف ، ورياح وامطار الخ ...

وتتصف المرتفعات حريملاء بعدد من السمات أذكر منها :-

١- تنحدر هذه المرتفعات بشدة ناحية السهول والوادية بينما انحدارها صوب الناحية المقابلة رتبيا حتى لتبدو كأنها مستوية السطح وهذا ما يعرفه عند الجغرافيين بظاهرة الكويستا - لكن هذه المرتفعات تعرف محليا بالضلوع ومفردها ضلع ، والضلع في اللغة (المنجد) « ما أنحنى من الارض » ، لذا فضلت الاستغناء باللفظ المحلي سيما وان هذا ما يراه أستاذي الدكتور / أبراهيم أحمد رزقانه رئيس قسم الجغرافيا بجامعة القاهرة سابقا والرئيس الحالي لقسم الجغرافيا بجامعة الرياض .

٢- لا يتجاوز ارتفاع هذه الضلوع (١٠٠٠) متر فوق سطح البحر

٣- يتفاوت ارتفاع هذه الضلوع عما حولها من سهول وأودية ما بين (١٠٠ - ٤٠٠) متر تقريبا .

٤- تتكون هذه الضلوع من صخور تتباين سمكا ولونا ، فهي صخور جيرية ورملية .

٥- تعزى كثرة الانهيارات الصخرية في هذه الضلوع الى :-

(أ) البون الحروري اليومي والسنوي الكبير ، وما يخلفه من تفكك الصخور وتفتيتها وأضعاف مقاومتها .

(ب) الرياح ودورها في نحت الصخور ونقل الفتحات مما يعرض الصخور الجديدة للتعرية أيضا .

(ج) المياه وعملياتها الميكانيكية من حيث أذابة الصخور الهشة وجرفها الفتحات .

٦- وجود كتل بارزة منفردة قاومت عوامل التعرية ، لصلابتها، وارتفاع نسبة المنجيز بها ، وتعرف هذه الكتل محليا باسم (قارة) وجمعها قور مثل القويرة الصغيرة ، وقارة الباهلي غرب مدينة حريملاء ، والقارة : عبارة عن جبل صغير أو تل أنقطع عن المرتفعات القريبة منه .

٧- تشكلت في مناطق عديدة من هذه المرتفعات الكهوف والغيان ومن أشهر الكهوف الكبيرة كهف أو غار القطار ، وهو كهف كبير يقع شمال غرب المدينة ويبعد عنها حوالي (٤) كيلومتر ، وكهف أو غار السبعان ، وغار التريك في اليابطة هذا ومن المعروف أن الكهف والغار كلمتان عربيتان، والمتداول محليا كلمة غار ، ويعزى سبب تكون الكهوف أو الغيان الى وجود طبقة هشة تعلوها طبقة صلبة ، ولتعرض الطبقة الهشة لعوامل التعرية أدى الى نحتها بينما ظلت الطبقة الصلبة معلقة، وهكذا تتكون الكهوف او الغيان .

٨- تكوين بعض البالوعات الكارستيه أو الحفر الغائرة (الدحول) بفعل عملية اذابة الصخور الجبريه تتسع بمرور الزمن لاتصالها بحفر مماثلة وشقوق ومفاصل غائرة مكونة مجاري سيل باطنية تنحدر الى اقرب مجرى مائي وأحيانا تكون مسارب تجوس في باطن الارض حتى تصب في أحواض تنساب منها المياه مشكله منابع مائية وفقا لنظرية الاواني المستطرقة ...

٩- تتجمع مياه الامطار في مجمعات أو مستنقعات مائية تعرف محليا بـ (القلته) وجمعها قلات - قد تدوم طول العام ، وينحصر وجودها في المجاري العليا الصخرية لروافد الاودية، ومن أشهرها قلته أبـن حسينان ، وكثرة روادها فقد أدخلت عليها تعديلات بشرية رغبة في زيادة مخزونها من مياه الامطار .

١٠- توجد منابع مائية تتخلف عن مياه الامطار في بعض الكهوف مثل قطار رميثة ، وقطار الشعبة ، ويلاحظ ان قطار غار الشعبة يدوم تسرب المياه أو تقطيرها من شقوقه طول العام ، كما يوجد به نبع صغير ، وقد أقام عليه رواده بركة صغيرة لتجميع المياه تعرف بـ (المدي) ، وربما يعزى نشؤ هذه الظاهرة الى عامل بنيوي أي وجود حوض تتجمع فيه مياه الامطار ، تتسرب من شقوق ومفاصل ضيقة جدا .

وبعد هذا يحسن بنا ايراد تفاصيل عن هذه المرتفعات أو الضلوع وذلك بتقسيمها الى ثمان مجموعات وفقا للمعارف عليه محليا وسرد اسمائها وهي كما يتضح من الخارطة رقم (٣) كالآتي :-

أولا : - ضلوع الشعبة :-

تقع شمالي منطقة البحث وتمتد حتى شمال شرق موضع المدينة ويمكن تصنيفها الى سلسلتين هما :

(١) سلسلة شمالية :

وهي بحسب قربها من المدينة: ضلع الجزيع الذي يطل على طريق حريملاء الرياض السفلى ، ويقترب من المدينة عند حلة الجزيع شرقي المدينة ، وضلع أم الغربان ، وضلع العوازم ، وضلع الدرب الذي يعبره طريق حريملاء الصفرة ، وضلع القطار حيث يوجد قطار الشعبة ، وضلع أم اللصف ، وضلع الملايين ، وضلع الثميدات ، وضلع الشعبة ، وضلع العنيق ، وضلع الصعياء .

ب) سلسلة جنوبية :

ونسرد اسماءها بحسب قربها من المدينة وهي : ضلع المانع
وضلع خشم ندهان ، وضلع الصريط ، وضلع
الفحال ، واخيرا ضلع الضبعة .

ثانيا - ضلع الشريح الايمن :

وتقع غربي منطقة حريملاء ، وتمتد شرقا حتى تقترب من
موضع المدينة ، وهي تنشط الى سلسلتين :-

السلسلة الشمالية :

وتضم مرتبة بحسب قربها من المدينة : ضلع الصريط ،
وضلع الصباح ، والقويرة الصغيرة ، والقويرة الكبيرة ،
وضلع المدز ، وضلع القرنة وضلع حوجان ، وهو عبارة
عن سلسلة من الضلوع تمتد ما يقارب خمسة كيلومترات
ويعبر عليه طريق رئيسي يربط حريملاء بكل من
البيروثادق .

السلسلة الجنوبية :

وهي بحسب قربها من المدينة ضلعو الجميلات ،
وضلع أم القراف ، وضلع حسين .



خريطة رقم (٣)

ثالثا - ضلوع الشريح الاوسط :

وتقع غربي منطقة البحث ، وتبعد عن المدينة حوالي ثلاثة كيلومترات ، وتبدأ من مدخل الشعيب أي غابة حريملاء عند السد وتتألف من :-

النطاق الشمالي :

وأهم مرتفعاته: قارة الباهلي، و ضلوع أبا الطلح الشمالي و ضلع ابو طليحه .

النطاق الجنوبي :

ويتكون من ضلع أبا العوارض، و ضلع المندس ، و ضلع أبا الرجوم ، و ضلع الضبيب .

رابعا - ضلوع ابو قتادة :

وتقع غربي منطقة مدينة حريملاء ، وتبعد عن المدينة أيضا حوالي ثلاثة كيلومترات ، وتوجد هذه الضلوع داخل الشعيب ، وهي ذات اتجاهين : شمالي وأهم ضلوعه : ضلوع الخشيم ، و ضلوع أبا الحمول ، وقارة الصوار ، و ضلوع القرى .

خامسا - ضلوع رميثه :

وتقع ما بين ضلوع أبي قتاده، و ضلوع الياطه وهي أما غربيه مثل : ضلع الفرشه ، و ضلع الخشيم ، و ضلع القرنه أو شرقية كضلوع أبو ركيه، و ضلوع أبو قبر ، و ضلوع عرضاء رشيد ، و ضلوع الخويش .

سادسا - ضلوع الياطه :

وتقع داخل الشعيب غرب المدينة وجنوب ضلوع أبو قتاده وتشكل سلسلتين هما : السلسلة الغربية وتتكون من ضلوع فتيخة، و ضلوع أبو ثنية . و ضلوع غار السبعان - والسلسلة الشرقية : وأهم مرتفعاتها ضلوع العطيقة و قمتي الفرايد ، و ضلوع أم الضبان .

سابعا - ضلوع أبا السدر :-

وتقع جنوب شرق ضلوع الياطه، وتتكون أيضا من نطاقين أحدهما غربي ويتكون من ضلوع أبا السدر الغربية ٠٠٠ والثاني شرقي ويشمل ضلوع الفارقة ويعبر عليها طريق حريملاء سدوس ، وعرفت بهذا الاسم لأنها تمثل الحد الفاصل بين وادي بلدة سدوس ووادي أبا السدر .

ثامنا - ضلوع الابرق :-

وتقع جنوب وجنوب شرق ضلوع ابا السدر ، ويمكن تقسيمها الى : الضلوع الغربية وأهمها قارة الفزعة وقبارة الجوىعى . والضلوع الجنوبية : وهي ضلوع الملافت - والضلوع الشرقية : وهي سلسلة طويلة أهم ضلوعها : ضلوع الدرب وبه طريق حريملاء سدوس ، وضلع المرقب في شرقي المدينة ، ويشرف على مطوى ابن صالح ، وضلع مريديمه .

وهكذا فرغنا من سرد اسماء ضلوع منطقة حريملاء وتعرف أيضا بضلوع الشعيب وهي جزء من جبل طويق الشمالي أو ضلع العارض .

ب) السهول :-

إذا اخذنا بتعريف الجيومورفولوجيين للسهل بأنه الارض المستوية السطح ، القليلة التضرس ، ذات الانحدار التدريجي فإنه يوجد في منطقة حريملاء مساحات متفاوتة الاتساع من هذه السهول .

وتنقسم السهول بحسب العوامل التي كونتها الى :-

اولا - سهول تحاتية :-

وهي السهول التي ساهمت في تكوينها وتشكيلها عوامل التعرية بنحت المرتفعات، وتحويلها الى أرض منبسطة فسيحة بعد أن مرت بمرحلة تقطيع المرتفعات الى قور ، ومن ثم أزالها مكونة السهول التحاتية .

ثانيا - سهول رسوبية وفيضية :-

وترجع في تشكيلها الى مياه الامطار والسيول وهنا نجد ان هناك نوعين من السهول تكونت بواسطة المياه وهما :-

١ - سهول تكونت نتيجة لتعميق مجاري الاودية وخروج أراضي جديدة وهذه يمكن تسميتها المصاطب .

٢ - سهول تكونت بسبب ضعف قوة اندفاع المياه نظرا لقلة الانحدار فتعجز المياه عن حمل مجروفاتها العالقة بها بسبب ضيق المجرى والتقاء الاودية ببعضها عند الانحناءات ومن الملاحظ أن هذه السهول أوسع من سهول المصاطب . ولظاهرة السهول في حريملاء عدد من السمات أهمها :

١ - تتخلل السهول بعض المرتفعات الصغيرة (القارات)، وهذه توجد في السهول التحاتية مثل القويرة الكبيرة في الحزم وفي السهول الرسوبية مثل قارة الباهلي في الرويزة .

٢- وجود بعض المجمعات أو المجاري السيلية الصغيرة المائية الراكدة وتعرف بـ (الغدران) .

٣- تتخذ السهول الرسوبية أنحدارها النسبي في اتجاهين : أحدهما موافقا لانحدار التضاريس العام أي نحو الجهات الشرقية ، والاخرى ناحية مجرى الوادي تمشيا مع تدرج التضاريس المحلي ، بينما يتخذ انحدار السهول التحتاتية الشكل القبابي .

٤- تكوين السهول الرسوبية رباعي ما عدا المرتفعات التي تتخللها (القارات) فيعود تاريخها الجيولوجي الى العصر الجوراسي الاعلى من الزمن الثاني ، أما تكوين السهول التحتاتية فهو متفق مع ما حوله من النتؤات فكلاهما يرجع للعصر الجوراسي الاعلى من الزمن الثاني .

وهنا يجدر بنا التعرض لكل نوع من هذه السهول بشيء من التفصيل ، فنجد السهول الرسوبية تكتنف مجاري الاودية بعد ان تجتاز منابعها العليا التي غالبا ما تكون صخرية ويعرف هذا النوع من السهول بالمصاطب او المدرجات .

وتباين سهول المصاطب في اتساعها حتى أنها تكاد تختفي في بعض الاماكن من أحد جانبي الوادي، ولما كانت هذه السهول

تتخذ اسماءها من مجاري الاودية التي تجري فيها - رأيت الاستغناء بذكر أهمها خشية من تكرار هذه الاسماء عندما نتناول الاودية بالبحث ، ومن أهم هذه السهول من الناحية الاقتصادية، وافسحها من حيث المساحة : سهول القريان (جمع قرى)، ثم سهول البرقاء وهي المصاطب الشمالية لوادي الشريح الايمن، ومن أهم سهول الشعبة : سهول للصف وتعرف بمباغل جدانٍ العميري ، وسهول الصوير ، وسهول ام الغربان . ومن أهم سهول الابرق : سهول الدرب ، وسهول ابو خيسمة ، وسهول ابا السدر ، وسهول غويمض . ومن سهول غابة حريملاء جنوب غرب موضع المدينة سهول قرى الياطه ومباغل ابو خشبة، وسهول قرى أبو قتادة، وسهول الخويش .

أما السهول الفيضية التي تكونت من أرساب المياه لما تحمله من مفتتات فتتمثل في الروضات ومن أهمها : سهول روضة العجاجي في الشريح الايمن، وسهول الروضة في أعالي أبا السدر جنوب غرب المدينة ، وسهول روضة الباهلي التي أصبحت جزءا من خزان مياه السد، وسهول روضة أبو طليح - كما أن موضع المدينة عبارة عن سهل فيضي تكون نتيجة للاسر النهري لانه ملتقى وادي ابو قتاده بوادي الابرق ووادي الشعبة . وبالقاء نظرة على هذه السهول نجد بعضها قد استغل في الزراعة البعلية ولهذا يطلق عليها أسم مباغل .

أما السهل التحتاني فينحصر في سهل فسيح متسع يقع غرب المدينة ويعرف بـ (الحزم) ويمتد ما بين الشريج الايمن شمالا وأبو قتاده جنوبا ، وهو أرض لا تصلح للزراعة وإنما تصلح للسكن ، وقد اختير هذا السهل لاقامة مدينة حريملاء الحديثة عليه ، الا انه ارجى البدء في انشائها لاتجاه الزحف العمراني ناحية الشمال والشرق ، ومعارضة بعض الاهالي لتمزيق التركيز العمراني ٠٠٠٠

ج) الاودية :

تسود ظاهرة الاودية بمنطقة مدينة حريملاء ، وتبين الخارطة رقم (٣) ان شبكة عظيمة من الاودية تتخللها - بل ان منطقة حريملاء ما هي الا منطقة اودية جافة تشغل المدينة جزءا من مصاطبها ، وتحتل المزارع جزءا اخر منها ٠ وتتصف هذه الاودية بعدة سمات اهمها :-

أولا - الانحدار العام من الغرب الى الشرق ، ويتسم بالرتابة ، أي ليس فجائيا ما عدا في المنابع العليا ٠

ثانيا - كثرة تعرج الوادي حتى انه يحف جبلا في بعض المناطق ثم يستمر في اتجاهه حتى يحف الجبل المقابل مثل وادي اليابطة عند العطيفة ٠

ثالثا - كثيرا ما تترع بعض الاودية الكبيرة وروافدها بمياه السيول بينما يظل البعض الاخر من الاودية جافا ، وهذا يعود الى المطر البقاعي ، واتساع حوض وادي (أبو قتاده) أو الشعيب ٠

رابعا - تبلغ مساحة المنطقة التموينية لوادي حريملاء (٤٢٠) كيلومتر مربع ٠

خامسا - وجود عدد من الظواهر الجيومورفولوجية منها:-

- ظاهرة الشلالات ايام السيول في معظم الروافد التي تنبع من المرتفعات ولعل من أبرزها شلالات وادي الشعبة ٠

- وجود عوائق صخرية صغيرة في بعض مجاري الاودية يمكن أن تسمى جنادل كالتي توجد في مجرى شعيب القطار ومجرى وادي الشريج الاوسط ٠

- وجود منطقة رسوبية تكونت نتيجة لالتقاء فرق الشريج الايمن مع وادي (ابو قتاده) على شكل جزيرة ، وتعرف محليا باسم (الجزيرة) ٠

- تكوين سرير الوادي في المنابع العليا موضعى .
اما في المجاري السفلى في السهول فهو منقول يتألف
من حصى مصقول ، وحصباء ، ورمال ، وطمس
وأملح .

سادسا - اتساع سرير الوادي في المجاري السفلى اكثر منه
في المجاري العليا وخاصة في السهول ، للأسباب
التالية :-

- كون المنطقة العليا صخرية ولا تستطيع المياه
تكوين مجرى واسع فيها .
- سرعة جريان المياه في المنطقة العليا أكثر ، لشدة
الانحدار .

- قلة المياه في المجاري العليا عنها في بطن الوادي
حيث تلتقي الروافد ، أو لوجود بعض الخوانق
أحيانا ، كما في العفجة ملتقى كافة اودية حريملاء

سابعا - وجود مدرجات أو سطوح على جانبي الوادي على
أعماق كبيرة ، وقد لاحظت وجود ثلاث مدرجات على
الاقل كما في شمال شرقي المدينة مما يدل على اختلاف
كمية المياه ، المندفعة فيه أبان العصر المطير . .



صورة رقم (٥)

هذه الصورة التقطت عام ١٣٩٢ هـ - لوائي (ابو قتادة) بالقرب من الجزيرة
حيث تكتظ اشجار النخيل والائل على ضفتى الوادى .

ثامنا - أختلاف أسماء مجرى الوادي حسب كبر الوادي
فالشعيب - بتسكين الياء يطلق عليه الم . ح .
والرئيسي ، التلعة المجرى المائي الموجود في المنطقة
الصخرية والشعيب يطلق على الرافد الصغير .

تاسعا - تدخل العامل البشري في تعديل مجرى الوادي ،
ومن هذا التعديل ما وضع للحد من طغيان المياه او
لزيادة منسوب المياه الباطنية ، مثل العقم أو التليل :
وهو سد ترابي ، مثل تليل مبيريك داخل الشعيب
وكذلك سد حريملاء الركامي الذي شيده وزارة
الزراعة والمياه .

ومنها ما وضع لتقسيم كمية المياه مثل (العراض
مفردها عرصة) وهي مداخل ومخارج السيول ،
والوضيمة جمعها وضائم : فرع صغير ينبثق من مجرى
الوادي الرئيسي لتنساب عبره مياه السيول لري
المزارع كما يطلق على الوضيمة الكبيرة المتفرعة من
الوادي اسم الفرق .

ومنها ما وضع للتحكم في كمية المياه مثل المدرج
كالمداريج العلي في مجرى وادي الشريح الايمن ، وقد
وضعت هذه المدراريج لتقسيمه الى ثلاث شعب ، أما

المداريج الموجودة داخل المدينة فالهدف منها رفع
منسوب المياه في منطقة معينة حتى تأخذ المزارع كفايتها
من المياه .

ومنها الجسور : وهناك جسور قديمة تعرف بـ
(الدباب) وهي مبنية من الحصى مثل دياب سوق
الجريد على الوضيمة الشمالية للشريح الايمن اما
الجسور الحديثة فهي مبنية من الخرسانة ، ومنها
الكبير المعروف بالكوبرى مثل كوبرى الشعبة على وادي
الشعبة شرقي المدينة (انظر الصورة رقم ٦) ، وهناك
الصغيرة المعروف بـ (العبارة) مثل عبارة مجرى
المنبطح ، شرقي مدينة حريملاء .

ومنها المطوى وهو يشبه المدرج في رفع منسوب
المياه الا انه يشغل مساحة اكبر ، ويعترض مجرى
الوادي الرئيسي مثل مطوى أبن صالح انظر صورته
رقم (٧) .

ويمكن تمييز ثلاث مجموعات من الاودية بمنطقة
مدينة حريملاء : -

- اولاها - اودية امام السد أو الشعيب .
- ثانيتهما - الاودية الشمالية .
- ثالثتها - الاودية الجنوبية .

أولاً - أودية أمام السد أو الشعيب :-

سأدرج مع هذه الأودية دراسة لوادي أبي قتادة من منابعه العليا في أقصى المرتفعات الغربية لمدينة حريملاء حتى يتور في تكوينات الخفس الرملية ،، وتتألف أودية الشعيب من :

- ١ - وادي (أبو قتادة) .
- ٢ - وادي رميشه .
- ٣ - وادي الياطه .
- ٤ - وادي الشريح الاوسط .

١- وادي أبو قتادة :

ويعرف هذا الوادي باسم وادي الشعيب ، وادي حريملاء ويقصد به الوادي الذي ينبع من مرتفعات غرب مدينة حريملاء ، وينتهي في منطقة الخفس بطول حوالي (١٥٠) كيلومتر) ويخترق منطقة الشعيب الطبيعية من أذناها حتى أقصاها ، وتصب فيه جميع أوديتها .

وسأبدأ بدراسة وادي أبو قتادة كجزء من أودية أمام السد ، حيث نجد أنه يفارح وادي بلدة البصرة من

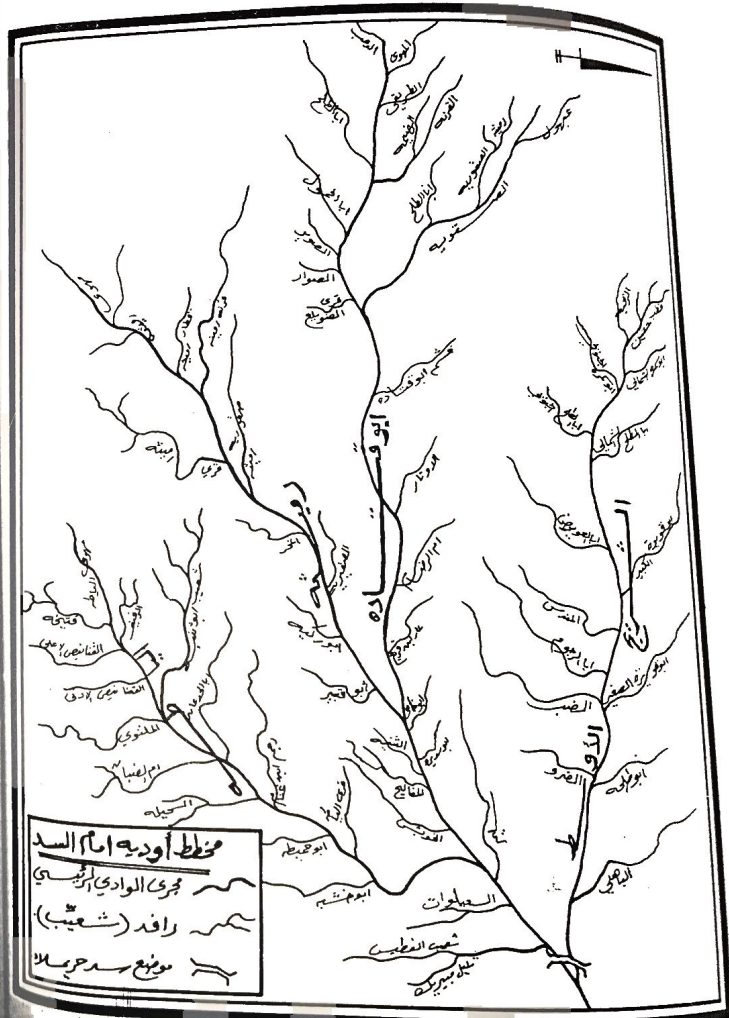
الغرب ، وادي عبيثران من الشمال الغربي ، ويقاسم المياه مع وادي الشريح الاوسط من الشمال ووادي رميشة من الجنوب ، وإذا القينا نظرة على اتساع سرير هذا الوادي نجده متفاوت ما بين (٢٠٠ - ٢٠٠٠ متر) وأوسع نقطة فيه توجد باللاتي حيث تلتقي مياهه مع مياه وادي الباطة ووادي رميشة - ويصل طوله من منابعه العليا حتى المدينة (٣٥ كيلومتر) .

ويصب في هذا الوادي عدد من الروافد تنبع من المرتفعات المحيطة به ، وبالنظر الى الخارطة رقم (٤) تظهر أمكانية تصنيف الروافد التي تنحدر من المرتفعات الشمالية الى فئتين : الاولى يتراوح طول كل منها ما بين (٢-١) كيلومتر) ، وهي شعيب أبو سديرة ، وشعيب أبو خاره ، وشعيب غار ابن قريح ، وأم الرضام ، والواتار ، وشعيب خشم (أبو قتاده) ، وعهول ، وأبا الطالح ، والضيعة ، وشعيب رميشة الصقورية ، والطريقي . أما المجموعة الثانية فهي الروافد التي تتفاوت أطوالها ما بين (٢-٤ كيلومتر) ، وهي شعيب سليم والصقورية ، وشعيب المهوى بالإضافة الى وادي الشريح الاوسط ، وسنأتي على بحثه فيما بعد .

ثم يتابع الوادي سيره ناحية المدينة بعد اجتيازه
السد حيث يخترقها ويشطرها الى قسمين شمالي
وجنوبي ، يعرف الاول بشمال الديرة ، والثاني بجنوب
الديرة ، ويلتقي به فرق وادي الشريح الايمن عند
مزرعة سعادة .

ويواصل الوادي مسيره شرقا ، ويجتاز مطوى الباتلي ، ثم يتخطى مطوى ابن صالح ، وقبيلة يتلقى به وادي الابرق الذي يصب فيه وادي ابا السدر قبل التقائه بأبي قتادة .

وبعد أن يجتاز الوادي مطوى ابن صالح يصب في



العفجة حيث يلتقي به وادي الشعبة - الذي ينتهي
إليه فرع وادي الشريج الايمن وبذلك يمكن أن يطلق
على مجرى الوادي في العفجة ملتقى أودية حريملاء .

وبعد هذا يجتاز وادي أبو قتادة منطقة هذا
البحر ، ويواصل مسيره ناحية الشرق الى بلدة
القرينة - إحدى قرى الشعيب الادارية والطبيعية ثم
ينعطف الى الشمال الشرقي ، ويعبر كوبري القرينة ،
وتصب فيه أودية القرينة منها : وادي الخزيمي ،
واليلية ، والمليح .

ثم يتجه نحو الشرق مارا بمزرعتي ابن صقية ،
وابن مقرن وتعرف هذه المنطقة بالخنقة وتصب في
الوادي روافدها الصغيرة التي تنحدر من المرتفعات
الشمالية والجنوبية .

بعد هذا ينحني الوادي جنوبا ، ثم يعدل من اتجاهه
شرقا متوغلا في منطقة بلدة ملهم ، ويتركها بعد أن
يصطب مع أودية الذباحية ، والمسماة والشعبة
وباعج ، والركيات ، ووادي أبا الحزا .

ثم يلتقي بوادي ابي قتادة وادي صلبوخ ، ثم
وادي الفاقة ، ويواصل وادي أبو قتادة وروافده ،
مسيره متجها نحو شمال الشمال الشرقي حتى يفيض
بمنطقة الخفس حيث تغور مياهه في تكوينات الخفس
الرملية .

يبلغ طول وادي ابي قتادة أو الشعيب من منابعه
العليا في المرتفعات الغربية لمنطقة حريملاء حتى ينتهي
في الخفس حوالي (١٥٠ كيلومترا) .

وقبيل متابعة دراسة أودية حريملاء يحسن بي
أيراد ما علق به أحد رواد الجغرافيا التاريخية العربية،
وأستاذ الجغرافيا التاريخية بجامعة الرياض الأستاذ
/ مصطفى عامر المتوفي عام ١٩٧٢ م ما نصه « انه لا
يمكن أن يتصور أي دارس للجغرافيا بأن وادي (أبو
قتادة) - بهذا الامتداد وذاك الاتساع وتلك المصاطب
- حفرتة السيول الحالية ، اذ لابد انه تكون اثناء
العصر المطير الذي كان سائدا في الجزيرة العربية منذ
(١٣ - ٢٠ الف سنة) خلت » .

٢- وادي رميثة :-

أحد أودية امام السد تفارح منابعه العليا وادي (أبو قتادة) من الغرب ووادي البرة من الجنوب ، ووادي الياطة من الشرق ، وينحدر من الجنوب الغربي نحو الشمال الشرقي حتى يلتقي بوادي أبي قتادة في الملاقى .

ويناهز طول هذا الوادي (١٥ كيلومترا) ، ويتراوح عرضه ما بين (٥٠ - ٢٠٠ متر) وبذلك يعتبر أعرض أودية حريملاء .

ويصب في هذا الوادي عدة روافد توضح الخارطة رقم (٤) أن منها ما يتراوح أمتداده بين (١-٢ كيلومتر) وهي شعيب الصقيرية ، وشعيب قرنة رميثة ، وقطار رميثة ، ومهوى رميثة ، وشعيب المخر ، وأبو ركة ، وشعيب أبو قبير ومنها ما يتفاوت طوله بين (٢ - ٤ كيلومترات) وهما شعيب صقورية رميثة ، وشعيب قرى رميثة . وقد اتخذ هذا الوادي اسمه من ظاهرة نباتية تتركز فيه وهي أشجار طلع الرميثي .

٣- وادي الياطة :-

وينحدر هذا الوادي من الجنوب الشرقي نحو الشمال الغربي حتى يلتقي بوادي أبي قتادة في الملاقى ، ويفارح وادي رميثة من الغرب ، كما يفارح وادي الخمرة - أحد روافد وادي حنيقة - ووادي البرة من الجنوب .

ويبلغ طول وادي الياطة حوالي (١٥ كيلومترا) . أما اتساعه فيتراوح ما بين (٢٠٠ - ١٥٠٠ متر) .

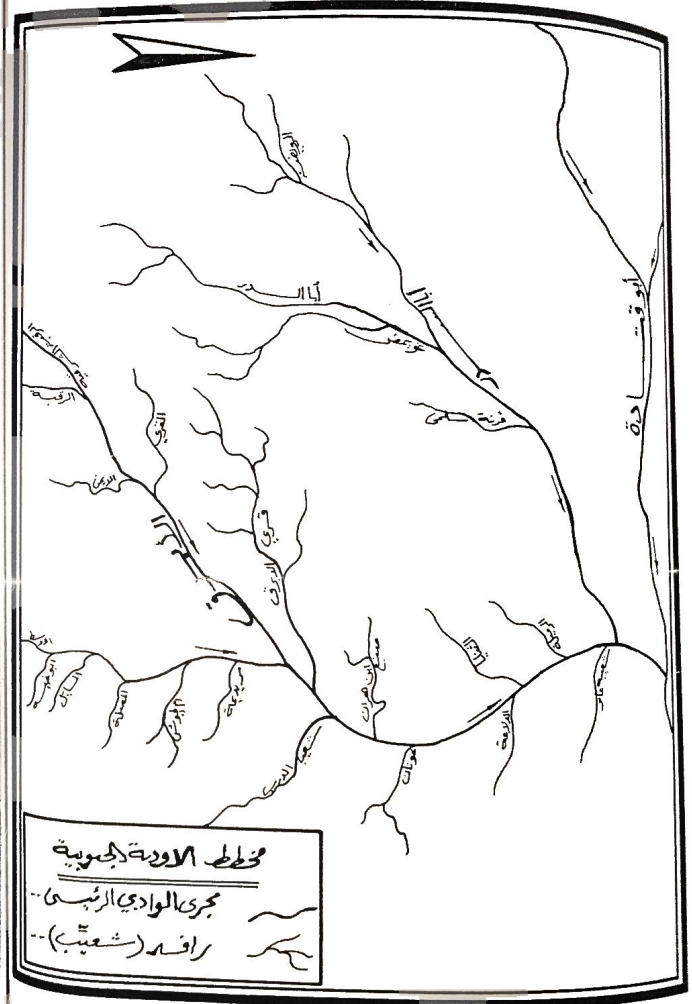
ولهذا الوادي مجموعة من الروافد تنبع من المرتفعات المحيطة به وهي كما تظهر من الخارطة رقم (٤) : شعيب أبو خيسة ، وأبو حميطة والسحيلة ، وشعيب الضبان ، والملتوى والقنايص الأدنى والقنايص الأعلى وتلعة فيخية ، وشعيب مهوى الياطة وشعيب قرى الياطة ، وشعيب رجم ابن غنام ، وأبا الجدعان وشعيب (أبو ثنية) ، وشعيب الرفيف . وهذه الروافد تتراوح أطوالها ما بين (١-٣ كيلومترات) ما عدا شعيب أبو ثنية الذي يصل طوله الى خمسة كيلومترات .

٤ - وادي الشريح الاوسط :

اذا القينا نظرة على هذا الوادي نجده ينحدر من الغرب الى الشرق ، ويفيض بوادي أبي قتادة قبيل السد ، ويفارغ وادي الشريح الايمن من الشمال ، ومن الغرب يفارغ وادي عبيثران ، أما من الجنوب فيفارغ وادي أبي قتادة .

ويبلغ طوله حوالي (١٣ كيلومترا) ، أما عرضه فيتفاوت ما بين (٥٠٠ - ١٨٠٠ متر) .

وتنبع الروافد التي تنحدر اليه من مرتفعات شمال الوادي وجنوبه ، كما يظهر في الخارطة رقم (٤) ولا يزيد طول كل واحد منها على (٢ كيلومتر) وأهم روافده الشمالية شعيب الباهلي ، (وأبو طليحة) (وأبو قويرة) الصغير وشعيب أبو قويرة الكبير ، وأبا الطلح الشمالي ، وشعيب أبو سمرة الشمالي ، وشعيب قطب حنين . أما الروافد الجنوبية فهي شعيب الضرو ، وشعيب الضبيب ، وأبا الرجوم ، والمنندس ، وشعيب أبا العوارض ، وشعيب أبا الطلح الجنوبي ، وشعيب أبو سمرة الجنوبي ، وشعيب الرقبة .



ثانياً - الأودية الجنوبية :-

هي الأودية التي تتبع من المرتفعات الجنوبية والشرقية ، وتنحدر الى أودية رئيسية ، ثم تتحد في وادي الأبرق الذي يلتقي بوادي أبي قتادة عند مطوى ابن صالح في جنوب شرقي حريملاء ، والخارطة رقم (٥) تدمج الأودية الجنوبية في واديين :

أحدهما - وادي (أبا السدر) .

ثانيهما - وادي الأبرق .

١ - وادي أبا السدر :-

ينحدر من الجنوب الغربي نحو الشمال الشرقي ، حيث يروي مزارع جنوبي الديرة وبعض البعول ثم يصب الزايد في وادي الأبرق قبيل التقائه بوادي أبي قتادة ويبلغ طوله حوالي (٧ كيلومترات) ، وبذلك فهو أقصر أودية حريملاء الرئيسية ، أما اتساعه فيتراوح ما بين عشرات ومئات الامتار اي انه اضيق أوديتها أيضا .

وتتبع روافد هذا الوادي من المرتفعات الغربية والجنوبية ، وهي شعيب قرنة سلمى أقرب الروافد

للمدينة وينحدر من مرتفعات الأبرق الشمالية والغربية ويبلغ طوله (٢ كيلومتر) ، وشعيب أبي سديرة وطوله لا يتجاوز أربعة كيلومترات ، وله روافد صغيرة ، وشعيب غويمض ، وشعيب الرويضة ، وهذا أبعد روافد (أبا السدر) عن المدينة ويبلغ طول كل منها حوالي ثلاثة كيلومترات .

٢ - وادي الأبرق :

ينحدر هذا الوادي من الجنوب الغربي ناحية الشمال حتى يلتقي بوادي أبي قتادة عند ضلع المرقب قبيل مطوى ابن صالح ، ويصب فيه ، ويفارغ وادي سدوس من الجنوب والجنوب الشرقي ، كما يفارغ أودية بلدة القرينة (الخزيمي والميلية) من الشرق ويبلغ طوله حوالي (١٦ كيلومترا) ويتراوح اتساعه ما بين (١٠٠ - ١٠٠٠ متر) .

وتتبع من المرتفعات المحيطة بهذا الوادي عدد من الروافد ، فمن الجهات الشرقية والجنوبية الشرقية ، تنحدر شعبة عامر ، وشعيب الدلاعة وهما اصغر الروافد اذ لا يتجاوز طول الواحدة منهما كيلومتر

واحد فقط وشعيب خونان ، وشعيب مريديمة ، وأم الجوش وشعيب المصلة ، وشعيب السائل والشعيب الأوسط ، والشعيب الايمن ، وشعيب الرقبة، ويتراوح طول هذه الروافد ما بين (٢-٣ كيلومترات) أما شعيب الدرب - طريق حريملاء سدوس - فطوله حوالي ستة كيلومترات . كما تنحدر من المرتفعات الغربية الروافد التالية : شعيب الرميطة والثنايا ، وصنع ابن هران ، وطول هذه الروافد يتفاوت ما بين (١-٢ كيلومتر) ، أما قرى الابرق فيبلغ طوله ستة كيلومترات .

ثالثا - الاودية الشمالية :

وهي تلك الاودية التي تنبع من المرتفعات الغربية والشمالية والشرقية وتجوس في مجاريها حتى تفيض في وادي أبي قتادة كما توضحها الخارطة رقم (٦) وهي :-

- أ) وادي الشريخ الايمن .
- ب) وادي الشعبة .

أ) وادي الشريخ الايمن :-

ينبع من المرتفعات الغربية والتي تعرف باسم هذا الوادي ويتقاسم المياه مع وادي الشعبة من الشمال ،

و وادي الشريخ الاوسط من الجنوب ، ووادي عبيثران من الغرب ، وينحدر هذا الوادي بشدة من الغرب الى الشرق ، وفقا لانحدار التضاريس العام ، بسبب شدة انحدار مجراه ، ويبلغ طوله (١٧ كيلومترا) تقريبا ، ويتراوح عرضه ما بين (٢٠٠ - ٢٠٠٠ متر) ، وبذلك يشابه عرض وادي أبي قتادة .

وبالنظر الى الخارطة رقم (٦) يتضح أن هذا الوادي يلتقي بأبي قتادة على مراحل ، أذ ينشطر منه فرع كبير يسمى فرق الشريخ قبيل وصوله الى المدينة يتجه الى الجنوب الشرقي حتى يلتقي بأبي قتادة عند الجزيرة .

أما فرعه الآخر فيواصل سيره شرقا ناحية شمالي المدينة ، ونظرا لاهميته في ري المزارع الشمالية بمياه السيول فقد شاد عليه الاهالي مدرجا سمي بالمدايرج العلي (والمدرج سلم أو درج مبنى من الحصى لتقسيم المياه) لتقسيم المياه الى ثلاث قنوات تعرف بالوضائم تسيل مزارع شمال الديرة ، ويمكن سدها عند زيادة كمية السيول والخوف من الدمار وهذه الوضائم

هي : الوضيمة الشمالية التي تسيل المزارع الغربية ،
وتسمى وضيمة سوق الجريد ، والوضيمة الوسطى
التي تسقي المزارع الوسطى من شمالي المدينة ،
وتتابع هذه الوضيمة مسيرها مخترقة المدينة حتى
تصب في وادي الشعبة الذي يفيض في وادي أبي قتادة
والوضيمة الجنوبية التي تروي مزارع القسم الجنوبي
من شمالي المدينة ثم تصب في وادي أبي قتادة ، وتسمى
بوضيمة باب البر .

ويضم وادي الشريج الايمن مجموعة من الروافد
تنبع من المرتفعات المحيطة به يمكن شطرها الى روافد
شمالية وجنوبية، فالروافد الشمالية هي بحسب قربها
من المدينة - شعيب مجهول ، وشعيب الحسو، وشعيب
القرنة، وشعيب (ابو عوشز) وشعيب أبا الطلح،
وشعيب أبو صدى الاسفل ، والاعلى وشعيب ابو
سديرة ، ولا يتجاوز طول كل رافد منها كيلومتراً
واحداً ما عدا أبا الطلح فهو حوالي (٢ كيلومتر) ،
وشعيب أبو سديرة حوالي اربعة كيلومترات .

أما الروافد الجنوبية فهي بحسب قربها من المدينة
أيضاً شعيب رويضة العجاجي وشعيب الحرمل ،



وشعيب قرى حسين ، فالجميل الصغير ، فالجميل الكبير ، فشعيب أم القراف فشعيب الرقبة ، فشعيب ثمر غريب ، وشعيب قارة الجويعى ، وشعيب الصور ، وشعيب مغيطية ، ويتراوح طول كل رافد منها ما بين أقل من كيلومتر الى ثلاثة كيلومترات ، وأطولها شعيب الرقبة . وأم القراف ، والصوير .

ب) وادي الشعبة :

ينبع من المرتفعات الشمالية - المعروفة بمرتفعات الشعبة المحيطة به من كل جانب ما عدا ثغرة في جنوبه الشرقي ، ويفارغ أودية بلدة الير والصفرة من الشمال ووادي عبيثران من الغرب ووادي الشريج الايمن من الجنوب وينحدر وادي الشعبة من الغرب الى الشرق ، ثم ينحرف جنوبا ، ثم يعود شرقا حتى يفيض في وادي أبي قتاده بالعفجة ، يلي هذا الوادي الشريج الايمن في شدة جريانه ، وذلك لشدة الانحدار النسبي وقصر المسافة ، ويبلغ طوله حوالي (٢٠ كيلومترا) ، ويتراوح اتساعه ما بين (٥٠ - ١٠٠ متر) . ويتفرع منه جزء صغير قبيل دخوله الى المدينة يسمى وضيمة العضيبيّة تسيل المزارع الغربية ، وعندما يدخل المدينة من

شمالها الشرقي يفصل حارة الجزيع عن باقي المدينة فيروي مزارع شمالي المدينة كما يرفع منسوب مياه أبارها ، وقد بني عليه جسر يسمى كوبري الشعبة يعبر عليه الطريق المسفلت الذي يربط حريملاء بالرياض انظر صورته رقم (٦) .

وينحدر من المرتفعات الشمالية لهذا الوادي روافد تصب فيه هي بحسب قربها من المدينة كما في الخارطة رقم (٦): شعيب أم الغربان فأم الطبي ، فأم صوير فدرب العوازم ، فشعيب الدرب - طريق حريملاء الصفرة - فقطار الشعبة ، فالونان ، فالملايين ، فأم اللصف ، فالثمد الاسفل ، فالاعلى ، فشعبة الماء ، وشعيب خشيم العنق ، فالصعيداء وطول كل رافد منها يتراوح ما بين (١-٣ كيلومترات) .

كما ينحدر من المرتفعات الجنوبية الروافد التالية بحسب قربها من المدينة ايضا : شعيب المدقة ، الذي تنساب مياهه الى وضيمة العضيبيّة ، وشعيب حسن وشعيب أم ثنية وشعبيات القران ، وشعيب الضريط ، وشعيب مدزعقلان ، وشعيب أم الطلح ، وشعيب

الفصل الرابع

التربة

التربة هي « المادة المفككة التي تكون الطبقة العلوية من الغشاء الصخري وتتألف عادة من مزيج معقد من مواد معدنية عضوية ، ويدخل في تكوينها عدة عوامل منها : المادة الصخرية الاصلية ، والمناخ ، وأنحدار سطح الارض ، والكائنات الحية ، ومرور الوقت أو الزمن ، وفيها تتوغل جذور النباتات لتستخلص منها حاجتها من الماء والغذاء «١» وترتبط التربة ارتباطا وثيقا بتكوين الصخور الجيولوجي اذ تستمد التربة - غالبا - مقومات خصوبتها من معادن الصخور التي تفتت وشكلت التربة .

وبوجه عام فترربة منطقة حريملاء تربة صحراوية قليلة السمك ، لونها رمادي في أغلب المواضع ، غنية بالمواد المعدنية ، لقلة المياه ، وسيادة الجفاف ، ويمكن الاستفادة منها زراعيًا شريطة توفر موارد المياه الا انه من الممكن تمييز عدة أنواع من التربات بها وأهمها :

(١) تربة الروضات

(٢) تربة السهول

(٣) تربة سرير الوادي

(٤) تربة مقدمات الجبال

(١) تربة الروضات :

تربة رسوبية منقولة ذات لون بني فاتح ، وترتفع بها نسبة المواد العضوية (الدبال) ، لتحلل أغصان وأوراق وجذور النباتات ، وتحلل ما فيها من حيوانات وبكتريا ، وهي تربة متماسكة ، لارتفاع نسبة الاملاح فيها وخاصة أملاح الصوديوم والسلت وحجم ذراتها صغير يزداد حجمها اذا ما اقتربنا من المرتفعات - وهي تربة غير منفذة للماء لضيق مسامها ، وتكثر بها الشقوق لقلة المياه والمواد اللاحمة ، وتركيبها غير منتظم الى حد ما رغم تجدددها بسبب استمرار عملية الارساب وسمك هذه التربة نحو مترين ، وقدرتها الانتاجية عالية الا ان استغلالها مقتصر على الزراعة البعلية ، لكونها مشاعة لجميع سكان المدينة .

(٢) تربة السهول :

يمكن تصنيف تربة السهول بمنطقة حريملاء الى

نوعين هما :

(أ) تربة السهول التحتية :

وهي تربة محلية جيرية بيضاء اللون أي أنها تنصف بصفات كيماوية وطبيعية تشابه المنطقة التي توجد فيها ، وتتخللها بقع سوداء نشأت بسبب تحلل وتفسخ المواد العضوية ، وحجم ذرات هذه التربة كبير ومسامها واسعة ، ولذا فقابليتها على الاحتفاظ بالمياه منخفضة ، وهي تربة مكتملة التكوين واضحة المقطع ، لانها في مرحلة النضوج ، ويتراوح سمكها ما بين ($\frac{1}{4}$ - $\frac{1}{2}$ مترا) ، وينحصر وجود هذه التربة في منطقة الحزم غرب مدينة حريملاء .

(ب) تربة السهول الفيضية أو تربة المصاطب :

وهي تربة رسوبية منقولة ذات بنية طباقية ومسام ضيقة ومتوسطة ، وحجم ذراتها متفاوت بين الصغير والمتوسط ، ولونها أما أبيض يميل الى الحمرة سيما في جنوبي منطقة البحث بسبب الرمال المسقية المختلطة بالتربة أو أبيض يميل الى السواد خاصة في شمالي المنطقة بسبب تحلل وتفسخ المواد العضوية بها سواء كانت طبيعية كالاشجار والشجيرات أو زراعية ، لاندثار الحقول والبساتين التي كانت تشغل هذه

المنطقة . زد على ذلك ما فيها من حيوانات وبكتيريا ، وهي تربة ناضجة كاملة المقطع لتوقف تأثيرها بعوامل التعرية والارساب الى حد ما ، وسمكها يتفاوت ما بين ($\frac{1}{4}$ - $\frac{1}{2}$) مترا ، وقدرتها الانتاجية عالية وقد استغلت في شمالي المدينة في الزراعة البعلية وكذلك في الزراعة المروية . ورغم أن التربة في جنوبي المدينة رملية طينية ، وأقل خصوبة من تربة شمالي المدينة - وهي التربة الطينية الرملية الخصبة - الا انها استغلت على نطاق اوسع ، وذلك لتوفر المياه الباطنية فيها بكميات كبيرة . وأذا اخذنا مقطعا لتربة السهول الفيضية فإنه يمكن التمييز بين ثلاث طبقات تركز على الصخور الاصلية وهي :

الطبقة العليا .

الطبقة الوسطى .

الطبقة السفلى .

أما الطبقة العليا فهي مغايرة من حيث مكوناتها وصفاتها الكيماوية والطبيعية للصخور الاصلية التي اشتقت منها ، لكونها تربة رسوبية ساعدت الامطار على تحلل المواد المعدنية والعضوية وترسيبها الى

الطبقة التي تحتها ، وتعرف هذه التربة بطبقة او تربة الترسيف أو الترسيب ، وهي تربة تنمو بها النباتات ، وسمكها أقل من ¼ متر .

أما الطبقة الوسطى : فهي الطبقة التي تلي تربة الترسيب ، وهي تربة تميل الى السواد أكثر من الطبقة التي فوقها ، وهي تربة غنية لتجمع المواد العضوية والمعدنية فيها المتسربة من النتي تعلوها ، وهذه التربة متماسكة ، بسبب ضغط الطبقة التي تعلوها ، وارتفاع نسبة الرطوبة والمياه ، ويبلغ سمكها أقل من متر واحد فقط .

أما الطبقة السفلى فهي تربة ذات لون ونسيج وتركيب لا يختلف كثيرا عن الصخور الاصلية التي ترتكز عليها ، وهي عبارة عن صخور مفككة ذات احجام مختلفة غير منتظمة الشكل تغطي الصخور الاصلية الصلبة .

(٣) تربة سرير الوادي :

وهي تربة رسوبية منقولة ناقصة المقطع لكونها في مرحلة الشباب غير متجانسة ، تتألف من رمل وحصى

وطين وغريف - أي غرين - وذراتها كبيرة الحجم ويغلب على لونها البياض ، بسبب ارتفاع نسبة أملاح الصوديوم بها ، وندرة المواد العضوية (الدبال) وإذا جفنا الى سبب ارتفاع الملوحة وجدناه ناتجا عن جفاف سرير الوادي طول أيام السنة ما عدا أيام قليلة ونادرا اسابيع ، إضافة الى شدة البخر ، وما يخلفه من بقع بيضاء ملحية كل هذا أدى الى تماسك التربة ، وهي ذات مسام واسعة مما يجعل قابليتها على الاحتفاظ بالمياه ضعيفة ، ويضطر الفلاح اذا ما رغب استغلالها ، بسبب ضيق المساحة الزراعية ، او لدخولها ضمن مزرعته الى اضافة المخصبات العضوية أو الكيماوية ، أو اضافة الغرين المترسب في بحيرة السد المؤقتة ، أو حتى اضافة تربة أنقاض المنازل الناتجة عن التوسع العمراني الذي تعج به المدينة .

(٤) تربة مقدمات المرتفعات :

وهي تربة جيرية بيضاء اللون تتخللها بعض البقع السوداء بسبب تحلل المواد العضوية القليلة ، أي أن لهذه التربة صفات كيماوية وطبيعية تماثل المنطقة التي توجد بها ، وبنيتها غير منتظمة أي أن تركيبها ليس عموديا ، ولا أفقيا فهي تربة عديمة المقطع ، لانها في مرحلة الشباب

لاستمرار تجددتها ، بسبب عوامل التعرية التي تجرف جزءا منها أو عوامل الارساب بأضافة جزء اليها ، ويوجد بهذه التربة نسبة متفاوتة من الرمال المسقية التي تتركز في مقدمات المرتفعات المواجهة للرياح الشمالية والشمالية الشرقية ، أي المرتفعات الجنوبية ، والجنوبية الغربية وقدرتها على الاحتفاظ بالمياه منخفضة ، بسبب اتساع مسامها ، وقدرتها الانتاجية ضعيفة ، ويتضاءل سمكها وفقا للانحدار ، وبصورة عامة فأن سمكها يتراوح ما بين $\frac{1}{4}$ متر - $\frac{1}{2}$ مترا .

الفصل الخامس

المناخ

لعدم وجود محطة أرصاد جوية في مدينة حريملاء سوى مقياس للمطر ينشر احصاءاته منذ عام (١٩٦٦) م فأن دراستي الاحوال الجوية - وخاصة الحرارة - لمنطقة حريملاء تعتمد على محطة الارصاد بمدينة الرياض ، لكونها أقرب مكان يوجد به محطة أرصاد جوية اذ لا يتجاوز بعدها خمسين كيلومتر بخط مستقيم مما يجعل الظروف المناخية متماثلة الى حد كبير .

العوامل المؤثرة في المناخ :-

تقع منطقة حريملاء على خط (٥٧/٢٤°) شمال خط الاستواء فوق جبل طويق الشمالي ، في نطاق الصحارى المدارية الدفيئة وليس للبحر الاحمر والخليج العربي تأثير كبير في تلطيف مناخها - أي منطقة حريملاء وأهم العوامل المناخية التي تؤثر في مناخ منطقة حريملاء خاصة ومنطقة نجد بصورة عامة هي الكتل الهوائية ، ومراكز الضغط الجوي .

ويقصد بالكتل الهوائية : الطبقة الهوائية المحيطة بالارض مباشرة والتي تحدث فيها جميع الظواهر المناخية ، منها :

بخار الماء، والاكسجين، وجميع العناصر اللازمة للحياة، ويكون الهواء فيها صاعداً أو هابطاً، أو متنقلاً وتشتد الحرارة في الأجزاء السفلى من هذه الطبقة، وتخف في أعلاها .

وليس لمنطقة حريملاء خاصة ونجد بصفة عامة استقلال في الكتل الهوائية، مثلها في ذلك مثل أي منطقة في العالم، فهي منطقة النقاء وعراك بين كتل الهواء القطبية، وكتل الهواء المدارية .

كتل الهواء ومراكز الضغط صيفا (من مايو الى سبتمبر) :

تهيمن الكتلة الهوائية الموسمية في سماء نجد، وتتأثر منطقة حريملاء بمراكز الضغط التالية :-

(١) مركز الضغط المنخفض الموسمي على جنوب غربي إيران، وشمال خليج عمان .

(٢) مركز الضغط المنخفض على هضبة الجبشة، وخليج غانة .

(٣) مركز الضغط المنخفض نسبياً على جزيرة قبرص .
وتنطلق من مركزي الضغط على جنوب غربي إيران، وجزيرة قبرص رياح شمالية شرقية وشمالية، وشمالية غربية على شمال المملكة تنوغل في إقليم نجد حتى تصل إلى منطقة حريملاء . كما تهب من مركز الضغط الموسمي على هضبة الجبشة، وخليج غانة

رياح جنوبية غربية تسبب أمطاراً موسمية على منطقة عسير، ونادراً ما تجتاز فلولها جبال عسير متوغلة في وسط الجزيرة العربية وتصل إلى منطقة حريملاء وتوجد بأمطارها .

كتل الهواء ومناطق الضغط شتاء (من أكتوبر الى مايو) :

يستأثر بسماء الجزيرة العربية في هذا الفصل الكتلة الهوائية القارية القطبية، والكتلة الهوائية القطبية البحرية، أي المتكونة على المسطحات المائية - والكتلة الهوائية المدارية البحرية . وتتأثر منطقة حريملاء بمناطق الضغط الجوية التالية :-

(أ) منطقة الضغط المرتفع على وسط آسيا، ويمتد حتى غربي إيران .

(ب) منطقة الضغط المنخفض جنوب خط الاستواء .

(ج) منطقة الضغط المنخفض نسبياً على البحر المتوسط، وتتولد في هذه المنطقة الأعاصير المحلية، لأن المنطقة تضم مسطحات مائية، ومساحات يابسة ذات سهول جافة دفيئة نسبياً، ومرتفعات باردة، وسواحل ذات رطوبة نسبياً عالية بالإضافة إلى الأعاصير القادمة من المحيط الأطلسي، والتي تتجه شرقاً إلى شمالي الجزيرة العربية وتنعمق في

وسطها حتى تصل منطقة حريملاء شمالية ، أو شمالية غربية كما تصل الى منطقة حريملاء الرياح الشمالية الجافة الشديدة البرودة التي تنطلق من وسط آسيا ، وشماليها ، ولكن هذه الرياح لا تدوم طويلا .

هذا وتجذب الانخفاضات الجوية الرياح الساخنة المحملة بالرمال من جنوبي الجزيرة العربية لفترة قصيرة وتعرف بـ (السموم) وهي أما جنوبية او جنوبية شرقية أو جنوبية غربية .

الظواهر المناخية :-

يقتصر بحثي للظواهر المناخية على عنصري الحرارة والأمطار :

أولا - الحرارة :

تمتاز حرارة نجد بصورة عامة ومنطقة حريملاء بصورة خاصة بشدة الفارق الحراري بين الصيف القانظ «حتى تكاد تزهق الانفس من سعيره» ، والشتاء القارس حتى «ليجمد المطر على أهداب عيون الابل» ، -١- ، وبين الليل والنهار ويرجع ذلك الى :-

- خلو السماء من الغيوم في أكثر أيام السنة مما يسمح لاشعة الشمس بالارتطام بالارض مباشرة في النهار ، كما يساعد على عودة الحرارة نحو الفضاء ليلا .

- أنعدام تأثير المسطحات المائية في تلطيف المناخ لبعده البحر الاحمر والخليج العربي واقتصار تأثيرها على السواحل فقط البعيدة جدا عن منطقة حريملاء .

درجات الحرارة صيفا :

بينما ترتفع درجة الحرارة نهارا ، بسبب تعامد الشمس على مدار السرطان القريب من منطقة حريملاء ، التي تقع على خط (٢٤/٥٧°) شمالا ، وخلو السماء من الغيوم معظم ايام الصيف ، تعتدل درجة الحرارة ليلا ، بسبب سرعة فقدان الارض لحرارة الشمس ، لعدم وجود غيوم تعكسها مرة ثانية الى الارض ونجد مثالا على ذلك ارتفاع الحرارة بالرياض نهارا ١٩/يونيو/١٩٦٩م الى (٤٩) درجة مئوية في الظل ، وانخفاضها في ليل اليوم نفسه الى (٢٧) درجة أي أن المدى الحراري بين الليل والنهار (٢٢) درجة مئوية .

درجات الحرارة شتاء :

ترتفع درجات الحرارة نهارا بسبب أشعة الشمس التي قلما تصادف سحبا تمنعها من الاصطدام بسطح الارض مباشرة،

فقد ارتفعت درجة الحرارة بالرياض في نهار ١٢ فبراير ١٩٦٩ الى (٣٠) درجة مئوية وتنخفض درجة الحرارة ليلا الى درجة التجمد فمثلا هبطت درجة الحرارة بالرياض ليلة ١٧ فبراير ١٩٦٩ الى درجتين فوق الصفر ، كما انخفضت درجة الحرارة في ليل يوم ١٢ منه الى (١٣) درجة ، أي أن الفرق بين حرارة الليل وحرارة النهار في يوم ١٢/فبراير ١٩٦٩ (١٧) درجة .

وهكذا نجد شدة البون الحراري بين اشد الايام حرارة وأشدها برودة قد بلغ في مدينة الرياض في عام ١٩٦٩ (٤٩-٤٧=٢) درجة مئوية .

ثانيا - الامطار :-

تسقط الامطار على منطقة حريملاء في فصل الشتاء بتأثير أعاصير البحر المتوسط ، وتسمى محليا بـ (مطر وسمى) اذا سقطت في أول الشتاء ، أو منتصفه ، لانها تسم الارض بالعشب فيدر الضرع ، وينبت الزرع البعلي ويتوفر الماء في الآبار ، وقد تصل فلول الرياح الموسمية التي تسقط أمطارها على عسير الى حريملاء وتسقط المطر في فصل الصيف فتكون وبالا على الفلاحين ، أذ تتلف المزروعات وتفسد الثمرور .

وتمتاز الامطار في منطقة حريملاء خاصة ونجد بصفة عامة بندرتها ، وضخامة الفروق في مقادير الامطار الساقطة بين سنة وأخرى ، وأنها تسقط وفقا لنظام الامطار السيلية ، أذ أنها تهطل فجأة وبعنف كالسيل الغزير وذلك لمدة دقائق ثم تنقطع فجأة ايضا .

ومن الامثلة على ضخامة الفروق في مقادير الامطار الساقطة بين عام وآخر : هطول امطار انهمرت قوية عاتية سنة ١٣٧٠ هـ جرفت التربة وحطمت الشجر وهدمت بعض البيوت والمنازل تلتها سنتان لم تهطل على حريملاء قطرة ماء واحدة فغارت الآبار ويبس العشب وهلك كثير من الاشجار ومنها أيضا ما دونه مرصد الامطار بمدينة حريملاء عام ١٩٦٦/١٩٦٧ فحيث لم تتجاوز كمية الامطار الساقطة في العام الاول منهما (٢/٤) ملم ، جادت السماء في العام الثاني بـ (١٤٨ر٤) ملم ، وزيادة للدلالة على ذلك ندرج البيان الاتي سجله مقياس المطر بحريملاء ١ :-

السنة	مقدار كمية الامطار الساقطة بالمليمترات
١٩٦٨	١٨
١٩٦٩	١٠٤ر٥
١٩٧٠	١٢
١٩٧١	١١٣ر٥
١٩٧٢	١٣٤ر٧٥

ومما سبق يتضح أن مناخ منطقة حريملاء شديد الحرارة صيفا ، وخاصة في النهار ، قارس البرد شتاءا، سيما في الليل ، والفارق الحراري ضخيم بين الليل والنهار وبين الصيف والشتاء - وأمطار حريملاء قليلة تسقط غالبا في فصل الشتاء ولا يزيد متوسطها على (٧٧) ملم سنويا ، وتمتاز بتذبذبها بين سنة وأخرى ، وقد تنحبس لمدة عام او عدة اعوام . وتسود على حريملاء الرياح الجافة الشمالية ، والشمالية الشرقية .

الفصل السادس

موارد المياه

قال تعالى: (وجعلنا من الماء كل شيء حيا) ، والماء مطلب أساسي للاستقرار على وجه الارض ، فعليه تعتمد حياة الانسان والحيوان ، والنبات ، وتتفاوت حجم هذه الحياة بقدر كميته المتوفرة ، فكلما كانت المياه غزيرة اتسعت رقعة الاستقرار ، وأرتفعت كثافة المستقرين ، وتزداد أهمية الماء في المناطق الصحراوية التي تدخل منطقة حريملاء في نطاقها حيث تندر الامطار وأذا هطلت فأنها تهطل غالبا بعنف وفي أيام معدودة بل وخلال ساعات قليلة فتقل فعاليتها لارتفاع درجة الحرارة ، وزيادة نسبة التبخر ..

وفي الاونة الاخيرة ازداد استنباط المياه من الابار بسبب استعمال القوى الميكانيكية بدلا من الطرق البلدية التي تعتمد على المجهود العضلي لتلبية الطلب المتزايد على المياه لاتساع الرقعة المعمورة بحريملاء ، وازدياد عدد السكان وارتفاع مستوى حياتهم المعيشية ، فضلا عن اتساع المساحة الزراعية - أنخفض منسوب المياه الباطنية حتى أن بعض الابار ينضب ماؤها عندما تنحبس الامطار أكثر من سنة ..



شكل رقم (٧)

صورة لمطوى ابن صالح الحجري التقطت سنة ١٣٩٣ هـ . ويظهر في الصورة
أحدى أبراج سور ابن قاسم المعروف ببرج الخيس .

ويمكن تجزئة موارد مياه حريملاء الى ثلاثة اقسام هي :-

- أولا - المياه الجارية في الوديان
- ثانيا - المياه الجوفية السطحية
- ثالثا - المياه الجوفية العميقة

أولا - المياه الجارية في الوديان :-

هي المياه التي تجري على السطح عقب هطول الامطار
مشكلة سيولا تجوس في الاودية الجافة فتحيلها الى انهار
عارمة لفترة قصيرة قد لا تتجاوز بضع ساعات في السنة
كلها ، أو تتجمع في المنخفضات كـ (الغدران) في المناطق
السهلية ، و (القلات) في المناطق الصخرية ، كما تغذى
التربة السطحية بالمياه التي تحميها من التبخر .

وتتحد أودية حريملاء في وادي يسمى أبو قتادة يشق
طريقه متجها شرقا وفقا لميل سطح الارض حتى يغور في
احضان رمال الخفس على بعد مائة وخمسين كيلومترا،
ولما كان جريان السيول العارمة سريعا فأنه لا يعود بالاثار
المرجوة منه مما حدا بقاطني حريملاء الى إقامة العوائق
للحد من ضياع هذه الثروة المائية النادرة والانتفاع بها
في حياة الانسان والنبات ومن هذه العوائق :-

١- المداريج :-

مفردها مدرج وهو سلم مبني من الحجر يقام بعرض مجرى الوادي لرفع منسوب المياه التي يترع بها اثناء جريان السيول ومن ثم تقسيمها الى قنوات صغيرة (وضائم) لري البساتين والمزارع ٠٠٠

٢- السدود الحجرية او (العقم والمطوى) :

كعقم ابن صالح شمال غربي ضلع المرقب لحجر مياه وادي الابرق ووادي ابي قتادة بعيد التقائهما ببعض وصرفها الى المزارع . انظر الصورة رقم (٧) .

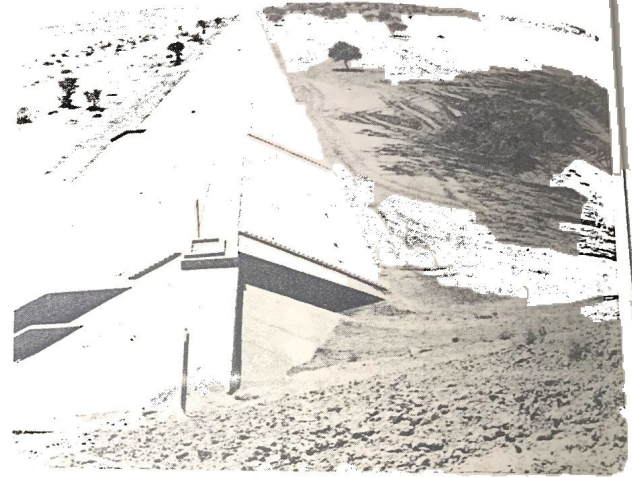
٣- السدود الترابية :

مثل تلليل ميريك لتحويل مياه السيول الى الاراضي البور لتغذيتها بأكبر كمية من المياه ومن ثم استثمارها في الزراعة البعلية ، ورفع مناسيب المياه في الابار المحيطة بالتليل ، ولكن السيول العارمة جرفته ، وتهدمت بقاياها بسبب توقف صيانتها وترميمه بعد انشاء سد حريملاء الركامي قريبا منه .

٤- سد حريملاء :

اختارت لجنة مشكلة من خبراء وزارة الزراعة والمياه ، وشركة سوغريا الاستشارية الفرنسية موقع سد حريملاء الذي يعترض وادي ابي قتادة بعيد التقائه بوادي الشريح الاوسط عند قارة الباهلي في مدخل الشعيب جنوب غرب المدينة على بعد (٢) كيلومتر ، والخارطة رقم (٤) توضح هذا الموقع ، وقد انشئ هذا السد عام ١٣٨٨ هـ . والهدف من انشائه رفع منسوب المياه المخزونة في الابار العادية والارتوازية التي تعتمد على المياه السطحية محاولة من وزارة الزراعة والمياه للحد من التدهور الزراعي بسبب نقص المياه ، كما هدف منه حماية المدينة من اخطار السيول العادية انظر الصورة رقم (٨) .

وقد بلغت تكاليف انشاء هذا السد (٣/٤) مليون ريال ، وهو سد ركامي ، أي اتربة وأحجار مضغوطة ومدكوكة بالهراسات على نمط انشاء الطرق المسفلتة مع تغطية الاسطح الخارجية من جسم السد ببلاطات خرسانية بغية حمايته من كافة



شكل رقم (٨)

صورة التقطت عام ١٣٩٢ هـ من فوق قارة الباهلي للجزء الجنوبي من سد
حريملاء .

العوامل والمؤثرات وخاصة ضغط المياه ويبلغ طول
السد (١٢٥٠) مترا، منها (٦٠) مترا مبنية بالخرسانة
المسلحة تعرف بالمفيض ، حيث يصرف معه الفائض
من السعة التخزينية للسد ، وأقصى ارتفاع له
(٦) أمتار عند العبارات ، ويقل ارتفاعه تدريجيا
نحو الجنوب ويبلغ عرضه (١٥) مترا عند القاعدة ،
وتقدر مساحة المنطقة التجميعية للسد - أي المنطقة
التي تنحدر سيولها الى السد بـ (٣٥٠) كيلومتر
مربعاً وعندما تمتليء منطقة السد بالمياه تتكون بحيرة
من المياه مساحتها (٤) كم^٢، وتبلغ السعة
التخزينية للسد حوالي (١٥٠٠٠٠٠) متر مكعب .

وقد درجت الوحدة الزراعية بعد جفاف السيول
التي تتجمع امام السد على جرف الغريف لثلا يحد
من تسرب المياه الى باطن الارض فتتعرض المياه
للتبخر وتقل جدوى السد ولقد استفاد بعض
بعض المزارعين من الغرين بنقله الى مزارعهم ،
لزيادة خصوبتها .

وقد ظهرت اثار السد في رفع منسوب المياه
الجوفية السطحية بمدينة حريملاء وبلدة ملهم

والقرينة - بل انها تعدت ذلك، اذ شملت اثاره رفع
مناسيب المياه في كل من بلدة الرويضة ورغبة
وئادق ٠٠٠

ثانيا - المياه الجوفية السطحية :

هي مياه الامطار والسيول الجارية في الوديان التي
تسرب الى طبقات الحصى والرمال والحصباء خلال
مسام الصخور التي تغطي سطح الارض ، وتتجمع فوق
طبقة صخرية غير مسامية ، وهي المياه التي سلمت من
التبخر، وزادت عما امتصه النبات ، ويحصل الامالي
عليها بعد حفر الابار ٠٠٠ ومن الملاحظ ان مياه معظم هذه
الابار تنضب عندما ينحبس المطر فترة طويلة كما حدث
فيما بين ٨١ - ١٣٨٦ هـ أو تقل كمية الامطار الساقطة .
ويلاحظ هبوط مستوى المياه في الابار ، وذلك
بسبب استعمال القوى الالية - الماكينات والماتورات - في
رفع المياه بدلا من السانية .

وهذا ثبت بعدد القوى الالية ، والبلدية في حريملاء
حسب تقدير الوحدة الزراعية في ١٣٩٢/٩/١٢ هـ .

المجموع	عدد القوى الالية				عدد القوى البلدية
	بلاكستون	رستن	بيتر	لتر	السواني
١٨٤	١٠٠	٧٠	١١	٢	١

ونستقري من هذا البيان أن المزارعين قد اقلعوا عن
رفع المياه من الابار بالسواني ما عدا مزرعة واحدة ،
ويرجع ذلك الى صغر مساحتها وكون صاحبها عاقد
النية على الهجرة - بل انه هجرها فعلا عام ١٣٩٢ هـ ولم
يجر عليها اي تحسين كاستعمال الالة في رفع المياه ٠٠٠
وتروي هذه القوى ما يزيد على ثلاثمائة وستين حيازه
زراعية ما بين مزرعة خضروات (حيالة) وبساتين نخيل .

القليب أو البئر الزراعية :-

حفرة عميقة تحفر بالقوى العضلية ، ويصل عمقها
الى حوالي (٤٠) مترا ، واتساعها حوالي (٧) أمتار وتبنى
جوانب البئر بالحجر الى عمق (٦-١٠) امتار ، وتعرف
بـ (الطى) ويبنى على جانبي البئر حائطان ضخمان

المسند في الاعلى الى اربعة زرائيق - مفردتها زرنوق -
 ويصل بين كل زرنوقين متقابلين جذع ٠٠، ويسمى الجذع
 الذي يصل بين الزرنوقين الاولين بـ (المقدمة) ، والجذع
 الذي يصل بين الزرنوقين الخلفيين بـ (المعروضة) ،
 ويصل بينهما عدد من الجذوع تعرف بـ (الانباع) يختلف
 عددها بحسب عدد الغروب ، اذ يتطلب كل غرب وجود
 (محالة) ، و (دراجة) ، والمحالة بكرة كبيرة توجد في الاعلى
 بين الجذوع يسير عليها (الرشاء) وهو جبل يصنع من
 ليف النخل ويثبت احد طرفيه بالغرب ، والاخر في
 (الكتب) المثبت فوق الحيوان المسنى عليه اما الدراجة :
 فهي بكرة صغيرة توجد عند فوهة البئر يسير عليها
 (الشريح) - وهو جبل مصنوع من جلد البعير او من هيش
 او خوص النخل - الذي يربط احد طرفيه بغم الغرب ،
 والثاني يربط في الكتب .

ولكل بئر زراعية بركة صغيرة تصب فيها الغروب
 وتعرف (بالزء) وتنساب منها المياه في قناة تعرف
 بـ (الساقى) الى بركة كبيرة تسمى (الجابية) .

ومن توابع البئر الزراعية ايضا : (المنحاة) وهي
 مكان الذي يسير فيه الحيوان المسنى عليه (الجمال

والابقار والحمير) والمنحاة شق يميل بزاوية (٢٠)
 ويسمى اعلاها القريب من الزء بـ (بالمسر) واسفلها
 بـ (المصب) ، وتمتد بطول يماثل عمق البئر .

هذا وقد اختفت ملامح البئر الزراعية القديمة ولم
 يبق منها سوى الزرائيق والمحال ، حيث تستعمل في عملية
 تعميق البئر ، وفي حالة تركيب الماكنة او طرمبة الماء
 ومواسيرها .

ومع دخول الالة الحديثة في الري الزراعي تقلصت
 المياه الجوفية السطحية لان الوسائل القديمة كانت
 بطيئة السحب وقليلته أيضا وحينما دخلت تلك المكنائن
 والماتورات الزراعية زادت كمية المياه المستنبطة من الابار
 مما احدث مشكلة تهدد بنضوب المياه الجوفية ، هذا وقد
 ظهرت بوادر هذه المشكلة بغور مستوى المياه الى اعماق
 اعماق منخفضة ، تصل الى (٤٥) مترا ، ومن ثم نضوب
 مياه عدد من الابار وخاصة في شمالي حريملاء خلال
 فصل الصيف .

وقد حاول الاهالي حل مشكلة نقص المياه بطريقتين:
 اولاهما : انشاء السدود الترابية مثل تليل مبيريك ،

والسدود الحجرية مثل عقم ابن صالح وقد ظهرت اثاره في رفع منسوب المياه الباطنية . وثانيتهما : قيام الشيخ محمد الصالح منذ خمسة عشر عاما بحفر بئر ارتوازية لاغراض الري الزراعي ، وأمداد السكان بمياه الشرب الا انه لم يعثر على الماء ...

وقد انبرت وزارة الزراعة والمياه لايجاد حل لهذه المشكلة التي تهدد الزراعة وتنذر بهجرة الفلاحين ورأت ان افضل حل لها يتم على مرحلتين أحدهما - حفر بئر ارتوازية عميقة لامداد سكان مدينة حريملاء ، وبلدة القرينة وملهم بمياه الشرب النقية . وثانيتهما - انشاء سد حريملاء لرفع مستوى المياه الباطنية السطحية .

وقد دخلت البئر الارتوازية الى حريملاء منذ عام ١٣٨٧ هـ . اذ قامت وزارة الزراعة والمياه بحفر بئر ارتوازية سطحية للاستفادة من مياهها في (حفر البئر الارتوازية العميقة) وهي التي سيرد ذكرها في بحث موارد المياه العميقة وذلك شجع المزارعين على حفر الابار الارتوازية ، وكانت أول بئر حفرت من هذا النوع للاغراض الزراعية في عام ١٣٨٩ هـ . حفرها الفلاح ابن عامر لري

مزرعته المعروفة بـ (الشعبية) التي تقع جنوب شرق المدينة ، ثم تسابق المزارعون على حفر الابار الارتوازية حتى بلغ عددها في ١٣٩٢/١٢/٩ هـ (٣٠) بئرا منها (١٥) بئرا ناجحة والبقية غير ناجحة ، ويتفاوت عمق المياه في الآبار الناجحة ، ويصل معدله الى عمق (١٤٠) قدما ولكن المياه تندفع الى اعلى ما بين (٢٠-٤٠) قدما حيث يصبح عمق البئر في المتوسط (١٠٠) قدم ... وأعمق بئر حفرت في منطقة حريملاء بلغت (٣٥٠) قدما شمال منطقة حريملاء ولكن الحفر لم يصادف أحواضا مائية . وتتركز هذه الآبار في جنوبي منطقة حريملاء وذلك لكون المياه الجوفية السطحية في شمال المدينة اقل من جنوبها، وربما يعود هذا الى التكوين الجيولوجي - أذ أن تكوين جنوبي حريملاء يغلب عليه الصخور المسامية التي تمتص المياه بنسبة كبيرة وتستوعبها ، اما شمالي المدينة فيغلب على تكوينها طين متماسك قليل المسام وقدرته على امتصاص المياه منخفضة - والى اختلاف تضاريس الاحواض المائية .

ثالثا - المياه الجوفية العميقة :

هي تلك المياه التي تجمعت من الامطار اثناء العصر المطير الذي ساد في الجزيرة العربية قبل (١٣ - ٢٠) الف

سنة، ثم اختزن في الصخور الرملية والجيرية التي تتركز على صخور صلده غير منفذة للمياه ، ويعرف حوض المياه التي تقع عليه مدينة حريملاء بحوض ٠٠ المنجور ، وهو حوض مائي اخذ في التناقص بسبب زيادة نزف المياه لامداد منطقة الرياض بكفايتها من مياه الشرب ، ومياه الري حتى ليخشى أن تنتسرب مياه الخليج المالحة اليه نتيجة لانخفاض منسوب مياهه .

ولم تستغل هذه المياه الجوفية العميقة في الزراعة حتى الان رغم انها لو استغلت استغلالا علميا لزادت المساحة المزروعة الى اكثر من عشرة امثالها ولا يمكن زراعة بعض المحاصيل الاقتصادية مثل القطن الذي كان يزرع على نطاق ضيق جدا قبل سبعين سنة - ولكنه لم يستغل بصورة اقتصادية بسبب شراجه حاجته للماء - واقتصر استغلال هذه المياه الجوفية على البئر الارتوازية العميقة التي حفرتها وزارة الزراعة والمياه في شمال غرب المدينة جنوب القويرتين ، لامداد سكان مدينة حريملاء ، وبلدة القرينة وملهم بمياه الشرب النقية ، وعمق هذه البئر (١١٨٠) مترا وطاقتها الانتاجية (٨٠٠) جالون في الساعة ، وبلغت تكاليف هذا المشروع (١٦٢١٠٠٠) ريال

وقد سلمت هذه البئر الارتوازية العميقة للوحدة الزراعية بحريملاء في مطلع عام ١٣٩٢ هـ . وجرى امداد المنازل بمياه الشرب منذ اوائل سنة ١٣٩٣ هـ .

ويستفيد سكان بلدة القرينة وملهم من شبكة المياه الحكومية ، أما سكان حريملاء فلا تزال استفادتهم منها محدودة ، بسبب منافسة شبكات المياه الاعلية المجانية .

الفصل السابع

الجغرافية الحيوية

تختلف تعاريف الجغرافية الحيوية ، لتباين وجهات نظر العلماء ، واذا اخذنا بتعريف دي مارتون De Martonne للجغرافية الحيوية الذي يقول بأنها : دراسة توزيع الكائنات الحية على سطح الارض ، وتعليل هذا التوزيع (١) ويقصد بذلك دراسة الحياة النباتية والحيوانية فقط ، فانه يمكن شطر جغرافية حريملاء الحيوية الى قسمين هما دراسة الحياة النباتية، ودراسة الحيوان الطبيعي .

تناولت في أولهما دراسة الحياة النباتية ، فدرست الاعشاب الدائمة ، ثم الاعشاب الموسمية ، وفرعتها الى خمس مجموعات تمتاز كل مجموعة منها بصفة بيئية ، وتوخيت الدقة فاعتمدت في دراسة الاعشاب وخاصة الطبية منها على الشيخ محمد ناصر العمراني ، لخبرته العادية في هذا الحقل ، وعلى آخرين غيره بالاضافة الى المشاهدة الشخصية : وهذه الاعشاب اما علفية للحيوان ، او خضارا للانسان ، او طبية كالشيخ ، أو عطرية

كالصنوبر والنصى أو زيتية يستخلص الزيت من ثمارها أو بذورها او اغصانها مثل الخروع والاقحوان ، وأخيرا تناولت بالدراسة الاشجار والشجيرات وركزت على غابة حريملاء المعروفة بالشعيب .

أما القسم الثاني فقد خصصته لدراسة الحيوان الطبيعي ، من حيوانات مفترسة كالضبع ، والضربول ، وغير مفترسة كالغزال والارانب ، ثم الطيور ، حيث تناولت بالدراسة الدائمة منها سواء كانت جارحة كالصقر او غير جارحة كالحجل ثم الطيور الموسمية كالبط ، واردفته بعد ذلك بالزواحف كالضب، وأخيرا انهيت الفصل بذكر حشرات حريملاء مثل الجراد .

(١) جغرافية الاحياء (ص ٩) يوسف تنونى ١٩٦١ - القاهرة

أولا - الحياة النباتية

يقصد بالحياة النباتية الطبيعية ما تخرجه الأرض من نبات من تلقاء نفسها دون أن يتدخل الإنسان في هذه العملية فإذا تدخل الإنسان بري التربة ، أو بذر الحبوب ، أو غرس الأشجار ، أو غير ذلك أصبح نباتا مزروعا . والنبات الطبيعي وليد تكيف مع عوامل الحياة النباتية من تربة ومناخ ، وحيث أن مناخ حريملاء نادر المطر مرتفع الحرارة صيفا منخفضها شتاء - فأن الحياة النباتية تمثل ، غطاء صحراويا خفيفا متقلما مع هذه الظروف ، ويجب الاهتمام بدراسة الحياة النباتية ، لأنها تمثل حلقة الوصل بين البيئة الطبيعية من ناحية وبين الحياة البشرية من ناحية أخرى

ويمكن تقسيم الحياة النباتية في حريملاء الى قسمين احدهما - الاعشاب والثاني الاشجار والشجيرات .

أ) الاعشاب :

تنمو انواع متعددة من الاعشاب الصحراوية القزمية في حريملاء وهي أما أعشاب دائمة ، أو أعشاب موسمية .

١ - الاعشاب المستديمة : وهي الاعشاب النسي تتحمل الجفاف مدة طويلة كما تتحمل البون الحراري الكبير

بين الصيف والشتاء والليل والنهار ، وتقاوم هذه الاعشاب الجفاف بأن تتخذ أوراقها شكلا أبريا مما يقلل عملية النتج مثل العرفج أو بتغطية أوراقها بطبقة شمعية مثل الشفاح ، أو بتعميق عروقها في التربة مثل الثيل ٠٠٠ الخ ، وتتركز هذه الاعشاب في مجاري الاودية وتحت الاشجار والشجيرات مما يجذب الرعاة الى هذه الاماكن لترعى حيواناتهم اعشابها وخاصة في فترة ندرة الاعشاب ورغم تعدد أنواع الاعشاب التي تنمو على مدار السنة الا ان اهمها ما يلي : الصخبر ، والثيل ، والخرمان ، والشرى ، والحشيش والقطب ، والخنيزي ، وأذن الحمار ، والجشجات *Policaria Crispa* والعوسج *Lycium Persicum* والشمام *Panicum Tuigidum* والشيح *Artemisia* والبرسيم *Astragalus SP.* البري (الحسك)

٢ - الاعشاب الموسمية : تكسو الاعشاب الموسمية ضلوع

وتلال وواديان منطقة حريملاء كساء اخضر بعد هطول الامطار بفترة قصيرة لا تتجاوز اسبوعين شريطة اقتران وقت سقوط المطر بالدفء ، الذي يتجسد في منطقة حريملاء خلال اوائل فصل الشتاء وأواخره حتى اذا ما حان وقت الجفاف أو البرد ، شواها سعي

الحرارة اللافتح، او جففها تدني البرودة القارس اذا
فهي من النباتات الطبيعية التي لا تقوى على التكيف
مع تقلبات الفصول الحادة اذ تولد وتعيش وتفنئ خلال
بضعة شهور . وتشكل الاعشاب الموسمية الغالبية
العظمى من الاعشاب التي تنمو بمنطقة حريملاء ،
وساعد فيما يلي اهمها : وأشهرها وهي : النفل،
الحرف ، الربل *Plantags Allicans* والاقحوان *Calendala*
والذعلوق ، والبقرء ، والحوذان ، والعبثران والجعد
والشيخ الموسمي *ARTEMISIA HERBA ALBA* والدهماء
والهراس والرشوة ، والنجدة ، العجلة ، والنقيع ،
والعاقول والصمعاء *Stipa Tortills* والقصيص ،
والجنبه ، والخباز ، والقطيناء ، وأبو عينه والصفراء،
والعيساوي ، والعرفج *Rhanterium Eppaposum*
والحلياء ، والقرقاص ، وأبو زهير ، والسعدان *Neurada Procunbens*
والبيق - والنقع - والبسباس - والشبرم - والنصي *ARISLIDA HERTIGUMA*
والثبل الموسمي *Sunadon Daclylon* والشرشير ، والرشاء ، والخضراء
والعميد واللبينا ، والحواء ، والحسك أي البرسيم
البري ، ورجل الغراب ، والخبيزاء وعرز الرمث .
ويمكن تقسيم هذه الاعشاب بنوعيتها الحولي ، والفصلي
الى خمس مجاميع تمتاز كل مجموعة بصفات بارزة على
النحو الاتي :-

المجموعة الاولى : الاعشاب العطرية :

وهي ذات الرائحة العطرية :
مثل النضى ، والحرف ، والعرفج ،
الحلياء ، وأبو عينه ، والصخبير ،
والنفل ، والرمرام ، الجعد ،
والقرقاص ، البسباس .

المجموعة الثانية : الاعشاب الزيتية :

وهي الاعشاب التي يمكن استخلاص
الزيت من بذورها وأغصانها ،
وأزهارها مثل : الخزامى ،
والازرجان ، والخروع ، والاقحوان ،

المجموعة الثالثة : الاعشاب الطبية :

وهي الاعشاب التي تستعمل في
التداوي من بعض الامراض . وأهمها
- كما يقول طبيب حريملاء العربي
محمد الناصر العمراني - الاعشاب
المستعملة لعلاج الامراض الجلدية
مثل اللصف ، الشبرم ، والحرملة ،

وعن هذا قال الطبيب المذكور في
١٣٩٠/٣/٥ « لتوافرت » لدي الات
بسيطة لامكنني استخلاص عدة أدوية
اهمها الصبر من هذا النبات - يقصد
الحرمل ثم الاعشاب المستعملة لعلاج
الامراض الباطنية وأهمها : الشرى
والخضراء ، والرشد ، والمريرا ،
والنقد ، أما الاعشاب المستعملة لعلاج
أمراض عديدة كالسكر ، والحمى ،
وأمراض العيون فهي الرمرام ،
العبيثران ، والبهق ، والشيوخ ،
والرميثي ، والعشر ، والقيصوم ،
والفاشرة ، والثمام ، والبسباس ،
والحميضاء .

المجموعة الرابعة : أعشاب الخضار :

وهي بعض الاعشاب التي يأكلها
الانسان كخضار ومنها : القرقاص ،
والحميضاء ، والبقراء والذعلوق
الذي يضرب به المثل في الحلاوة ،
اذ يقال « الذعلوق أحلى ما ذوق » .

المجموعة الخامسة : الاعشاب العلفية

وهي الغالبية العظمى من الاعشاب
المذكورة سابقا وتمثل عماد الثروة
الحيوانية في حريملاء بجانب الاعلاف
المروية كالبرسيم وقد اعتاد قاطنو
حريملاء على تجفيف الاعشاب
العلفية ، وتجميعها في مستودعات
منزلية تعرف بـ ٠٠٠ (الصفاف)
جمع (صفه) لاستعمالها غذاء
للحيوانات اثناء ندرة الاعشاب
الخضراء بسبب الجفاف والقحط .

الاشجار والشجيرات :

تنمو في أودية منطقة حريملاء الرئيسية أشجار وشجيرات
عديدة ولكنها تتركز في منطقة تعرف بالشعيب ، او كما تسميها
وزارة الزراعة والمياه (غابة حريملاء) ، انظر الصورة رقم (٩)
وأهم اشجارها الطلح *Acacia Sp.* وهي تمتاز بارتفاعها
وكثرة فروعها - أي أغصانها - وشوكها المخروطي ، وأوراقها
الابرية . وللطلح انواع اهمها : الطلح الرميثي ، وتمتاز بسواد
لحائها وبمقطعها الاحمر اذا ما قطعت وطلح السمرة : ولحائها
اصفر ولون مقطعها أبيض . والطلح الابيض ، ويمتاز لحاؤها



شكل رقم (٩)
صورة لغابة حريملاء المعروفة بالشعيب أو الحمى

بلونه الابيض ، وتمائل طلع السمرة في مقطعها ، ولكن شوكةها أطول من النوعين السابقين والسلم *Acacia Assac* والسدر البري *Zizyphus Sp. Cristi* وفروعها كثيفة ومتشابكة والساق قصير يمتد افقيا تقريبا ، وشوكة نسري قصير ٠٠٠ ، وتوجد انواع اخرى من الاشجار اقل عددا من الطلع ، مثل العشر الذي يماثل الطلع في ارتفاعه وكثرة فروعه ونوعية شوكة ، وأشجار العوشن ٠٠٠ . وأخيرا توجد أنواع اخرى من الاشجار اختلفت معظمها وما تبقى منها الا القليل مثل اشجار الحماط ، وأشجار التين .

ويتراوح ارتفاع هذه الاشجار ما بين ٢٠-٣٠ قدما ٠ أما قطر الجذع فيصل في أغلبها (١٦ بوصة) ، كما ان ارتفاع بعض الاشجار يجاوز ٥٠ قدما وقطر جذعها نحو (٤٠ بوصة) ومن أشهرها طلحة باب السكة التي اقتلعتها الرياح العاتية .

ورغم طول فترة الجفاف ، وهبوط كمية المطر الساقطة أحيانا الى (٣٥) مم سنويا - كما حدث في عام ١٩٦٦ م - فإنه يلاحظ كثافة اشجار هذه الغابة وخاصة في بعض الودية مثل الياطة حتى لتبدو كأنها مزرعة كثيفة من النخيل ، ويعود هذا الى تكيفها مع البيئة على النحو الآتي :

- ١ - كون أوراق معظم الاشجار ابرية يقلل من كمية نتج المياه ويحد من سقوط الاوراق مثل الطلع والسلم .

٢- سماكة القشرة (اللحاء) التي تغطي الجذع مما يقلل الى حد كبير كمية تبخر المياه .

٣- أسقاط أوراق بعض الاشجار في فصل الصيف مثل السدر .

٤- طول جذور هذه الاشجار مما يسمح لها بالاستفادة من المياه العميقة .

وتختلف كثافة الاشجار في أودية حريملاء ، فيكاد بعضها أن يكون خلوا من الاشجار بينما تكتظ الاشجار في أودية أخرى حتى تبدو كغابة نخيل كثيفة . وفيما يلي اسماء أودية منطقة حريملاء مرتبة بحسب كثافة اشجارها :-

١- وادي الياسة

٢- وادي أبو قتادة

٣- وادي رميثه

٤- وادي الشريج الاوسط

٥- وادي أبا السدر

٦- وادي الشريج الايمن

٧- وادي الإبرق

٨- وادي الشعبة

ويلاحظ أن ترتيب هذه الاودية يتفق ايضا مع بعدها عن المدينة ، فوادي الشعبة الذي هو أدناه من المدينة أقلها اشجارا لدرجة انها تكاد تعد على الاصابع ، كما انها قليلة الارتفاع ، ويرجع سبب هذا الى استفحال نشاط الاهالي في قطع الاشجار، والرعى التدميري وخاصة الجمال التي تبعد الاشجار الحديثة النمو ، والى وعورة سطح بعض الاودية وخاصة اجزاءها العليا، أما وادي الياسة ورميثه وأبي قتادة وهي أبعد الاودية عن المدينة - فهي اكثف الاودية أشجارا ، وتعرف أشجار هذه الاودية الثلاثة بأسم الغابة أو الشعيب ، وتمثل منطقة الملاقي - حيث تلتقي هذه الاودية الثلاثة - أكثف مناطق الغابة .

وتاريخ غابة حريملاء قديم جدا ، فهي تمثل بقايا الغابات التي كانت تغطي منطقة نجد عندما ساد الجزيرة العربية المناخ المطير منذ (١٣ - ٢٠) الف سنة خلت ولكن لا يعرف على التحديد تاريخ نمو اشجارها الحالية، اذ نجد خبير المراعي في منظمة الاغذية الزراعية الدولية ب. أولرد يقول : " ويرجع تاريخ هذه الاشجار الى ما قبل ٧٥ سنة مضت ١٠٠٠ ، لكننا نسمع ايضا ما يرويه الاباء عن الاجداد من أن تاريخ بعض هذه الاشجار يرجع الى ما قبل مائتي سنة ، يستدلون على ذلك بعدد من

لأشجار التي دارت تحتها بعض القصص الشعبية ، منها طلحة
باب السكة ، وهي طلحة ضخمة كانت موجودة في مدخل الغابة -
عصفت بها الرياح عام ١٣٦٠ هـ .

وقد ساعد ارتفاع الأشجار ، وتذبذب كثافتها على وصول
اشعة الشمس الى أرض الغابة فنما فيها كثير من الشجيرات
والاعشاب ، وأهم أنواع الشجيرات الموجودة بحريملاء الحرمل
الذي يقال ان المدينة اتخذت اسمها منه ، لانه يغطي الأرض ببساط
اخضر وخاصة في فصل الصيف الجاف .

أما تعداد اشجار وشجيرات هذه الغابة فليس هناك احصاء
دقيق لها ، ومن الاحصاءات ما قام به الدكتور عمر عبد المجيد
درزا خبير المراعي بوزارة الزراعة والمياه الذي يقول في كتابه
١٠٠٠ ، وقد أمكن الكاتب - يعني - نفسه - أن يحصي أكثر
من ٢٨٠٠٠ شجرة من أشجار الطلح " Acacia SP. " وذلك في
مساحة أربعة كيلومترات ، وهي طول المنطقة المحمية - وهذا
خطأ والصحيح انها طول المنطقة الكثيفة عند الملاقى في عرض
حوالي كيلومتر واحد ، ولم يشمل ذلك الروافد والوديان
الجانبية التي تصب في وادي حريملاء .

١- المراعي ووسائل تحسينها في المملكة تأليف الدكتور عمر درزا ص ٦٢

أما تقدير الاهالي لعدد اشجار وشجيرات الغابة فهو حوالي
(١٢٠٠٠٠ شجرة وشجيرة) ، ولكن تقدير وزارة الزراعة والمياه
يزيد عن هذا التقدير بكثير ، إذ يصل الى (٢٠٠٠٠٠ شجرة
وشجيرة) في التقرير الاحصائي الذي اعده كمال برنو عن
الغابات في المملكة .

ويذكر الدكتور عمر درزا -١- أن حمى وادي حريملاء - أي
غابة حريملاء يمثل منطقة نجد القديمة ، إذ يقول « ان البيئة هناك
تمثل المنطقة تمثيلا صحيحا ، وتظهر ما كانت عليه صورتها
الحقيقية كموطن انتج الحصان العربي هدية للعالم اجمع ، كما
انتج الاغنام النجدية التي يتناقص عددها ، وتتضاءل مميزاتها
عاما بعد عام ، بسبب ما نال المراعي من تدمير وأتلاف ، ويقول
أيضا « وكان واضحا ان سنوات الجذب التي مرت بالمنطقة لم
يكن لها اثر ضار بمنطقة الحمى ٠٠ ثم يقول « أن ما تم في حريملاء
صورة تقدمها الى المسئولين دفاعا عن وجهة نظرنا بأهمية ان يكون
للمراعي بهذا البلد سياسة تقوم على الحماية وتنظيم الرعى ٠٠٠
وبأن الامر عملي وليس نظريا » .

وقد أولت وزارة الزراعة والمياه عناية كبيرة بغابة حريملاء
لنكون متنفسا ثانيا بعد الخرج لسكان مدينة الرياض ، وتظهر
هذه العناية فيما يلي :-

١ - المرجع نفسه ص ٦٢

ورغم اتخاذ الوزارة لكل هذه الاجراءات الا ان اثرها محدود ولم تعط الثمار المرجوة منها ، بسبب عدم توافر متطلبات الحماية لدى الوحدة الزراعية بحريلاء كوجود شبك لحماية الاشجار الصغيرة والشجيرات ، وعدم توفر أشجار الكافور لزرعتها في المنطقة

ولست حماية غابة حريلاء جديدة - بل أنها قديمة إذ كانت تعرف منذ منتصف القرن الحادي عشر الهجري - - (حى حريلاء) لحماية الاهالي لها ، ومنع البدو وغيرهم من الرعي فيها أو قطع أشجارها ، فهي خاصة بأهالي المدينة فقط ، وقد ادت هذه الحماية الى نشوب نزاع بين من يستهويهم تجاهل هذه الحماية ، والاهالي قديما تطور في بعض الاحيان الى سفك الدماء ، حتى ان بعض الظواهر الطبيعية اتخذت اسماءها من هذه المناوشات ، ومنها قارة الفرعة ، أما قطع الاشجار فمحظور على الجميع بما في ذلك الاهالي انفسهم ، فقد درجت الامارة منذ زمن ليس بالقصير على الاشراف عليها وبيع ما يقطع منها وصرف حصيلته فيما يعود على البلدة وقاطنيها بالمنفعة العامة .

ولكن الامارة اعتادت تسمية نهاية كل عقد من الزمن بـ (سنه الهده) وتعني السماح لكافة أهالي حريلاء بارتداد الشعيب خلال زمن محدود وقطع أشجاره اليابسة وحملها الى

١- أحالة شعيب الياطة بسلك حديدي حد من الرعي التدميري، وأنسج المجال لنمو شجيرات وأشجار متعددة .

٢- تعيين حارس لهذا الشعيب ، وتنظيم الزيارات له من قبل بعض السيوليين بالوحدة يوميا بالنسبة للاداريين وما بين وقت وآخر بالنسبة للفنيين .

٣- تنوي الوزارة غرس عدد كبير من الاشجار الملائمة للظروف الطبيعية في منطقة الشعيب ، مثل الطرفاء (الاثل) والكافور ، والجوز .

٤- قامت وزارة الزراعة والمياه بإنشاء سد وادي حريلاء في مدخل الشعيب مما ساعد على نمو النباتات ، والحفاظ على التربة من الجرف ، والتقليل من جرف السيول للأشجار .

٥- تنوي الوزارة تعيين فنيين دائمين لخدمة الغابة مثل تقليص الاشجار .

٦- قام قسم الغابات بالوزارة بوضع لوحات إرشادية في أماكن عديدة من الغابة تحظ مر تادي الغابة على الحفاظ عليها ، ومنها في مدخل الغابة قبيل السد بحوالي « ٣٠٠ متر » حافظوا على غاباتهم .

ييونهم لاستعمالها في أغراضهم المنزلية • وهذا أحد الاسباب
التي ساعدت على استمرار غابة حريملاء الشوكية رغم الظروف
الطبيعية القاسية •

ثانيا - الحياة الحيوانية الطبيعية

تجسد الحياة الحيوانية بحريملاء الاثر القوي للبيئة
الجغرافية في حياة الكائنات غير البشرية ، فكما رأينا سابقا ان
ظروف البيئة الطبيعية جعلت حريملاء فقيرة بمواردها المائية الطبيعية
- وفقيرة في نباتها الطبيعي ، فلا غرابة أن تصبح فقيرة في حياتها
الحيوانية ، ليس فقط بقلّة اعدادها وإنما يشمل حجمها الصغير
بحيث تدخل الغالبية العظمى منها في فصائل الحشرات ،
والزواحف ••• والقوارض ، وقد أعانها حجمها الضئيل على
الاكتفاء بالماء القليل ، والغذاء اليسير ••

وتوجد في منطقة حريملاء أنواع محدودة من الحيوانات
والطيور ، والزواحف ، والحشرات تفاعلت مع البيئة
الصحراوية بعضها يوجد بكثرة ، وبعضها نادر الوجود او يتناقص
بسرعة ، بسبب أصطياد البدو ، والاهالي لها ، بالإضافة الى حملات
القمص التي يقوم بها هواة الصيد من وقت لآخر الا ان القوانين
التي سنتها الدولة عام ١٣٨٧ هـ التي تحظر استعمال الاسلحة
الفتاكة ساعدت على تزايد الحيوان الطبيعي وحمت بعض أنواعه
من الانقراض •

وفيما يلي استعراض للحياة الحيوانية الطبيعية بالتفصيل:

١- الحيوان :-

توجد في منطقة حريملاء حيوانات مفترسة وغير مفترسة :

فالحيوانات المفترسة تعيش في مغارات ضلوع حريملاء ، مثل مغارة العفجة جنوب شرق المدينة ، ومغارات الشعبة في شمال المدينة ، وغيرها من المغارات المنتشرة في بقية الضلوع ، كما تعيش في غابة حريملاء وتشكل بعض هذه الحيوانات خطرا كبيرا يهدد الماشية والاغنام التي ترعى في السهول والودية والضلوع او تجلس في زرائبها ليلا رغم حراسة كلاب الرعى المدربة . كما أن بعض هذه الحيوانات كالذئاب والثعالب والضربول تشكل خطرا على مزارع الخضار فتتلف البطيخ والشمام وغيره وتعتمد هذه الحيوانات في غذائها بالاضافة الى ما ذكر على الحيوانات الصغيرة غير المفترسة كالارانب والاغنام وبعضها مثل الضبع يتغذى على الحيوانات الميتة (الجيف) . وأدرج فيما يلي عرضا مفصلا لسبع من هذه الحيوانات المفترسة :-

أولاهـ الضبع :-

وهو حيوان بشع المنظر يعيش على الجيف وعلى نبش القبور وكانت الضباع كثيرة الانتشار في منطقة حريملاء ، ولكن عددها تضائل في الوقت الحاضر ويذكر

أحد هواة الصيد المشهورين انه لا يوجد في حريملاء عام ١٣٩٢ هـ سوى سبع ضباع ويعزى سبب ظاهرة تناقص الحيوانات المفترسة خاصة الضباع الى :-

١ - انفصال منطقة نجد بصفة عامة عن الموطن الاصلي للحيوانات المفترسة وهو اقليم السافانا الافريقية الذي كانت تنطلق منه بعض فلول هذه الحيوانات كالنمر ، ولكن شق قناة السويس حال بينها وبين دخول الجزيرة العربية مما عجل بانقراض بعض فصائلها فمثلا كان آخر مرة أصطيد فيها النمر بمنطقة حريملاء منذ حوالي ربع قرن ٠٠

٢ - استعمال الاسلحة الفتاكة - ومهارة وأصرار الصياد على متابعة الضباع عن طريق تنبع أثرها حتى يهتدي الى مغارتها - وقد يتطلب ذلك منه مدة ثلاثة ايام ، وقلما يعود الصياد خائبا - والى أقبال بعض الناس على أكلها . ويعرف الذكر باسم (الفرؤل) وهو أكبر حجما من الانثى التي يطلق عليها أسم (الضبعة) ، وتلد ما بين (٥ - ٧) سنويا ، ومن عاداتها أن يمتطي الصغار على ظهرها عندما تنتقل من مكان لآخر أو أثناء قيامها بالنزهات لتعليمهم كيفية التصرف واقتناص الفريسة .

ثانيها - الذئب :

وهو من أخطر الحيوانات المفترسة وأكثرها انتشارا ، ويلاحظ تزايد الذئب في الوقت الاخير ، بسبب الحظر على استعمال الاسلحة واختفائها في الجبال الوعرة خاصة القريبة من الاشجار الكثيفة فضلا عن هجرة من كانوا يمارسون هواية أبادتها • ويطلق على انثى الذئب (البه) ، وهي شرسة الطبع خاصة عند الدفاع عن صغارها أو عندما يعتدى عليها ، وتلد ما بين (٥-٧) في السنة •

ثالثها - الثعلب :

ويطلق عليه محليا (أبا الحصين ، والحصيني وأبو علي) وهو مشهور بحبك الحيل وشدة الحذر مما يجعله بمنأى عن الصيادين وبالتالي كثرت أعداده بالمنطقة ، وهو يفترس الدجاج والارانب والطيور وخاصة الحجل ، وكثيرا ما تصاب الثعالب بداء الكلب كما في أعوام ١٣٨٥ ، ١٣٨٧ ، ١٣٩٢ هـ . فتشكل خطرا على السكان والحيوانات ، ويعمل الاهالي اصابتها بهذا الداء بما يمر على المنطقة من سنوات القحط والجذب ،،،،، ويلاحظ ان داء الكلب يؤدي بحياة عدد من الثعالب ليس بالقليل •

رابعها - الاتفه :

كانت الاتفه تعيش بكثرة في منطقة حريملاء ولكن الاهالي وخاصة المزارعين أبادوها مما جعل عددها يقل تدريجيا ، وهي أكبر حجما من الثعلب ، ويغطي جسمها شعر كثيف ، وتفترس الارانب والوبران كما أنها تفتك بالاغنام خاصة الصغار منها •

خامسها - الضربول :

حيوان مفترس يوجد بأعداد قليلة ، وهو نتن الرائحة يشبه القرد في شكل الوجه والارجل ، ويمائل الثعلب في حجم الرأس ، ورقبته غليظة وصدره ضخم ، وله شعر قصير جدا ، وتتماثل أرجله الاربع في الطول والشكل ، وهو عنيد المقاومة لا يموت الا بعد ضرب رأسه ، ويتسلق الاشجار مثل النخيل ، ويحفر بقوة الارض ، ويفترس فصيلة الضب ، والجربوع •

سادسها - القط البري :

يعيش القط البري بأعداد كثيرة في منطقة حريملاء وهو صغير الحجم سريع العدو ، يداهم المنازل والحضائر ويفترس الدجاج والارانب وما شاكلها • كما أنه يهاجم المزارع ويتلف ثمار الخضروات ، ولهذا فهو أكثر الحيوانات البرية المفترسة تخريبا •

أما الحيوانات البرية غير المفترسة فتوجد منها مجموعة متعددة الانواع وكانت قد أشرفت على الانقراض بسبب العامل البشري المتمثل في تفشي هواية الصيد ، وانتشار الاسلحة الفتاكة ، بالاضافة الى توفر السيارات التي تستعمل في القنص ، ولكن الحظر الذي سنته الدولة عام ١٣٨٧ هـ على استعمال الاسلحة الفتاكة في الصيد ساعد على تزايد هذه الحيوانات في السنوات الاخيرة ، وتعيش هذه الحيوانات على الاعشاب الموسمية مثل (القت) اي البرسيم البري ، والاعشاب المستديمة كالحشيش وعلى المزروعات بالحقول المتطرفة عن المدينة . وأهم الحيوانات غير المفترسة ما يلي :-

١) الوعل او الماعز البري :

كانت الوعل توجد بكثرة في نطاق هذا البحث ولكن تفشي هواية أقتنائها جعل عددها يقل تدريجيا ، ويشبه حجم الوعل الماعز الكبيرة ، وله قرنان طويلان يصلان الى نهاية ظهره .

ب) الغزلان :

كانت روضات حريملاء مرتعا تتجول فيه قطعان الغزلان ، ولكنها أوشكت على الانقراض في الوقت

الحاضر حيث نالها ما منيت به سائر الحيوانات البرية من إبادة على أيدي هواة الصيد ، ويقال ان عدد الغزلان الموجودة في حريملاء لا يزيد على عشرة لاذت بالشعبان النائية عن طرق السيارات وتركزت في شعيب قرنة أبي قتادة .

كما توجد الطباء والارنب ، والوبران ، والجرايع (جمع جربوع وهو حيوان صغير اكبر من الفأر وله ذيل طويل في نهايته شعر كثيف نوعا ما) والجردان وهي من فصيلة الفئران الا انها تعيش في البر ، والنيص والفئران البرية . كما يوجد القنفذ ويسمى محليا (الدعلج) ، وهو حيوان نافع يأكل الثعابين والعقارب وغيرها من الحيوانات السامة والضارة كالفئران .

٢ - الطيور :-

تعيش في منطقة حريملاء انواع كثيرة ، وأعداد كبيرة من الطيور البرية ، ويمكن تصنيفها الى طيور دائمة وطيور موسمية .

أولاً - الطيور الدائمة :-

وتتمتاز هذه الطيور بمقدرتها على تحمل تقلب الفصول وتباين المناخ وما ينتج عن ذلك من آثار حيوية، وتنقسم هذه الطيور بحسب كيفية حصولها على الغذاء الى :-

• الطيور الجارحة

• الطيور غير الجارحة

فالطيور الجارحة تمتاز باقدام قوية ، ومخالب طويلة وشديدة التقوس ومناقر حادة معقوفة ، وبصر حاد، وأجنحة قوية في الغالب ولها قدرة فائقة على الطيران وتعيش على أفتراس الطيور غير الجارحة والحيوانات الصغيرة كالارانب .

وأشهر هذه الطيور : الصقر ثم العقاب والنسر وهما اكبر الطيور الجارحة حجما ، والباشق ، والباز ، وأبو حطب، ويطلق عليه محليا مساح الرضان ، لكثرة تحليقه فوق الروضات في فصل الربيع ، والحدأة والسرذ أو النهس كما توجد الغربان ، والرخم ، والبوم .

اما الطيور غير الجارحة فهي كثيرة الانواع ومن أشهرها الحمام ، وله نوعان : القماري الذي يعيش في البساتين، ويبنى عشه في اشجار النخيل خاصة الطويلة منها ، ويعرف بشدة الحذر . ويعرف النوع الثاني بـ (السوادي) ويعيش في الضلوع والابار والمناطق النائية عن المدينة ، الجباري : وهي طائر كبير، تعيش بعيدا عن المدينة في المرتفعات ، وتعتبر من الطيور النادرة . ومن الطيور غير الجارحة أيضا الحجل ، والقطا ويوجد هذان النوعان في الجبال القريبة من المدينة وقرب موارد المياه المنتشرة في الكهوف ، مثل قطار الشعبة . وهناك طيور صغيرة مثل العضايف ، والبلابل ، والقوبع ، والحرر والقرقر والشول ، وام سويد والهدهد .

ثانياً - الطيور الموسمية :

أن موقع منطقة حريملاء في قلب شبه الجزيرة العربية يجعلها ممرا هاما لطيور الشمال ، فكثيرا من طيور اوربا الشرقية والجنوبية الشرقية وآسيا الصغرى وجنوب سيبيريا ، وبلاد الشام وإيران وأفغانستان تنجّه جنوبا صوب افريقيا الوسطى والشرقية ، وتبقى في فصل الشتاء ، وتسمى هذه الطيور علميا بالطيور العابرة ، وقد

لا يواصل بعضها رحلته الى الجنوب فيحط رحالها بمنطقة حريملاء ويقضي بها فصل الشتاء وتعرف تلك الطيور بطيور الشتاء .

وهناك طيور تأتي من الجنوب ، اذ ان كثيرا من طيور أفريقيا الوسطى والشرقية تتجه نحو الشمال الى بلاد الشام وغيرها ، وقد يحط بعضها رحاله في حريملاء ، ويقضي بها فصل الصيف ويطلق عليها طيور الصيف ، ثم تتجهق صوب الجنوب لتقضي به فصل الشتاء .

والجدير بالذكر ان الصيادين بحريملاء لا يعرفون هجرة الطيور ، اذ يطلقون على الطيور المهاجرة والتي تحط رحالها في منطقتهم اسم (النزل) ويقصدون بذلك انها آتية من السماء ويلاحظ ان هذه الفكرة الخاطئة نسبيا آخذة في التغير التدريجي في السنوات الاخيرة ، بسبب الوعي العلمي بين الاهالي ، وأرى أن هذا الالتباس ناتج عن كون الطيور المهاجرة تدخل في التيارات الهوائية الناتجة عن تغير الحرارة ، لتنتقلها بسرعة تصل الى ثمانين كيلومتر في الساعة - ومن الملاحظ ان طيور النزل تكثر في الضحى وبعيد العصر ، وإذا أردنا معرفة سبب ذلك من الناحية العلمية وجدناه أن الطيور النازحة تستفيد من

التيارات الهوائية الناشئة بسبب تغير الحرارة ، ويتضح اثر ذلك في العاشرة صباحا ، والرابعة بعد الظهر . ومما يحسن ذكره أن الاهالي يصيدون هذه الطيور عندما تحط رحالها في منطقتهم لتقضي بها فترة من الوقت ، ولكن الحظر المفروض على استعمال الاسلحة الفتاكة حد من هذا الصيد .

ومما يجدر ذكره أن الحيرة تلم بالصيادين عندما تقع في أيديهم بعض الطيور وقد وضع في أرجلها حلقات نقشت عليها رموز وأرقام ، ولكن حيرتهم تزول بمجرد نزع هذه الحلقات والقائها بعيدا ، ومن المعروف ان هذه الحلقات وضعتها معاهد علمية متخصصة بدراسة هجرة الطيور ومعرفة مسالكها فها حبذا لو قام هؤلاء الصيادون بأرسال هذه الحلقات الى جامعة الرياض لتقوم بدورها حول مخابرة هذه المعاهد .

وتتنسم الطيور الموسمية بجمال الوانها ، وسمنها ، وأصولها المميزة ولحمها اللذيذ ، ولكن تأثير البيئة الجديدة عليها يضعفها ويفسد طعم لحمها خاصة عندما يستمر بقاؤها بمنطقة حريملاء فترة طويلة وأهم هذه الطيور ما يلي : البط والغرائق ، وهي طيور بيضاء

اللون ذات اجنحة وأرجل طويلة ، والصفاري وهي نوعان : نوع ذو لون أصفر زاهي ، وآخر ذو لون اصفر مضرج بالسواد ، والخواضير وهي طيور ذات اللون خضراء زاهية ، والوروار وهي نوع من الحمام الموسمي ، والقوادر وهي تأتي زرافات عديدة ، والدخل بأنواعه المختلفة ومنها شيخ الدخل الذي يمتاز بضخامته بالنسبة لبقية أنواع الدخل ، والوز .

ثالثا - الزواحف :

تعيش مجموعة كبيرة من الزواحف بمنطقة حريملاء منها الضب والورل وهما أكثر الزواحف انتشارا ويأكل الاهالي الضب الذي يحفر جحره بالسهول البعيدة عن المدينة ، اما الورل فيختبئ في شقوق جدران البساتين ولا يأكله الاهالي لانه من الزواحف المفترسة ، وهو يأكل الزواحف السامة كالعقارب ، وتوجد بالمنطقة الثعابين بأنواعها المختلفة كالصل ، والحية والزاروق ، والحنش ، والعقارب السوداء والصفراء كما يوجد الابرص اى الوزغ وهي من فصيلة السحالي ، وتعيش بكثرة في المنازل المهجورة ، وكذلك في المغارات والكهوف .

رابعا - الحشرات :

لا مرأ في ان الحشرات انسب الكائنات الحية وأكثرها ملائمة للعيش بمنطقة حريملاء ذات البيئة الصحراوية ، وذلك لما تمتاز به من ضالة حجمها ، وقلة ما تحتاجه من غذاء وماء ولذلك نجد بمنطقة حريملاء انواعا كثيرة ، وأعدادا وفيرة من الحشرات منها على سبيل المثال لا الحصر : (الذباب) وهو أكثرها انتشارا ، والبعوض ، والصراصير ، والعنكبوت الا انها أكثر من العنكبوت أرجلا كما انها سامة - والفراش ، والارضة (السمك الفضي Silver - Frish) ، والبق ، والقمل ، والنمل ، والقردان . . . والجراد ، وصفاره المعروف بالدبا ، وهما أكثر الحشرات شراسة ، وأشدها فتكا ، حيث تغد الى حريملاء في اسراب ضخمة تدهم المناطق الخضراء ، فتفنيها ، بل لا تبقي يابسا ولا رطبا في طريقها الا ابادته وافنته . تماما ولكن مكافحة الدولة له افلحت في القضاء على اضراره اذ انقطعت أسراب الجراد منذ ما يزيد على خمس عشرة سنة . . .

الباب الثالث

جغرافية حريملاء العمرانية

x الفصل الأول : مخطط مدينة حريملاء .

x الفصل الثاني : الاحياء .

x الفصل الثالث : الاسواق .

x الفصل الرابع : المقابر .

الفصل الاول

مخطط مدينة حريملاء

تنقسم مدينة حريملاء من حيث نوعية تخطيطها الى قسمين رئيسيين هما :-

• أولا - حريملاء الحالية .

• ثانيا - حريملاء المستقبل .

وسأطنب الحديث عن مخطط مدينة حريملاء الحالية ثم أعرج على القسم الثاني بدراسة طفيفة ، وذلك لانه ما يزال مخططا لم ينفذ بعد - بل لم توافق عليه الجهات المختصة بصورة نهائية حتى وقت كتابة هذا البحث ، ويتعشم مدير البلدية في حديث شخصي بتاريخ ١٢/٢/١٣٩٢ هـ أن تتم الموافقة عليه في عام ١٣٩٣ هـ فضلا عن معارضة الاهالي لقهقرة موقع مدينتهم نحو الجنوب ، لزحف احيائها الحديثة صوب الشمال والشرق ، وتطلعهم الى الالتحام ببلدة القرينة في المستقبل المنظور ، ورغبتهم استغلال هذه البقعة - اي موضع المدينة المقترح - كمقبرة خاصة بعد اكتناظ المقابر الحالية .. وعدم وجود أرض حكومية قريبة من المنطقة السكنية تصلح كمقبرة ...

أولا - حريملاء الحالية

أن الممول عليه في دراسة مخطط مدينة حريملاء الحالية هو معرفة تركيبها ، وأبراز نوعية تخطيطها ، مع التركيز على أهم معالم تطلعا الى رسم صورة تتجسد فيها حقيقتها من هذه الناحية .

وبدراسة الخريطة رقم (٧) يتضح أن تركيب مدينة حريملاء الحالية يتألف من :-

١- الطابع العام : وأقصد به الاراضي المستثمرة في الزراعة الروية ، والتي يكسو معظمها غابات النخيل والاشجار المثمرة ، وتشكل نسبة ٧٣ ٪ من المساحة الكلية .

٢- الحيز السكني : وهو المنطقة المشاد عليها مبان سكنية سواء كانت متبعثرة في الاحياء الرئيسية المعروفة بـ (الديرة) بما في ذلك مقاطن القطاع العام والمؤسسات الاهلية ، وتشغل ما يزيد على ٢٠ ٪ من مساحة المدينة الحالية .

٣- القلب التجاري : يطلق على السوق المركزي (المسحب) ، وتبين الخريطة رقم (١٠) انه يقع عند ملتقى احياء العقدة ، وقراشة والبراحة ، والملقى حيث تصب فيه شوارعها الرئيسية وقد أمتدت اليه يد البلدية المطورة ، وبنيت في غريبه سوقا للخضار واللحوم من الاسمنت المسلح .

خريطة حريملاء



٤ - الطرق والشوارع : وهي الشرايين التي تربط حريملاء بعضها ببعض الاخر متمثلة في الشوارع الرئيسية والفرعية ، والطرق الزراعية ، ومجاري الاودية التي تستخدم كطرق رئيسية عند توقف جريان السيول .

٥ - المقابر : تكاد المقابر ان تحتضن مدينة حريملاء الحالية من جميع جهاتها ، ورغم ان بعضها قد اندثر الا ان خمسا منها ظلت مقاومة لعوادي الزمن حتى الوقت الراهن ، وهي كما تظهرها الخريطة رقم (٧) مقبرة ام عويشن ومشرفة وصفية، والشعبة ، والمحيصة .

نوعية التخطيط :

يجسد مخطط مدينة حريملاء الحالية تركة السنون التي مرت عليها وما أنطوت عليه من مد وجزر سياسي قسرها على الانضواء داخل نطاق اسوار يتباين أمتدادها حسب حجم السكان القاطنين بها ، وظروفهم الامنية ، ونظرتهم السطحية الضيقة الى تخطيط البلدة ، شأنها في ذلك كسائر قرى ومدن نجد حتى وقت قريب فكان نتيجة ذلك أن تكونت لدينا مدينة ذات أزقة ، وشوارع قصيرة ضيقة ومتعرجة ، بعضها مسدود وغير صحي ، وبعضها الاخر مستقوف ، لم يخضع بناء المساكن فيها لضابط أو منظم غير عفوية التوسع .



شكل رقم (١٠)

صورة حريملاء الجوية تبرز شكل مدينة حريملاء الثلاثي

والصورة رقم (١٠) توضح أن الشكل العام لحريملاء يكاد أن يكون مثلثا حاد الزوايا ، قاعدة في الشمال ممتدة من الشرق الى الغرب ، ورأسه في الجنوب .

ولكن افتتاح بلدية حريملاء عام ١٣٨٦/٨٥ هـ يمثل نقلة حضارية هامة في تاريخ تخطيط المدينة أذ ساهمت في تغيير واقعها وذلك بتنفيذ مشاريعها الواحد تلو الآخر - وفق مخطط يتلائم الى مدى بعيد مع مرحلة التطور الذي تشهده كجزء من المملكة في الزمن الراهن ، منها توسعة الشوارع القديمة وشق شوارع واسعة تطلعا الى القضاء على مخطط المدينة العشوائي خلال عشرين سنة - وأشرافها على النمو العمراني السريع بتنظيم المساكن الحديثة وفق أنماط تلائم الاحتياجات المطلوبة والشروط الصحية الضرورية ..

وقبل أنهاء هذا الفصل سنلقي نظرة على ظاهرة عمرانية تمتاز بها حريملاء على بلدان منطقة الشعيب وهي تعدد أسوارها ..

الاسوار :-

يوجي خط الافق بالنسبة للمقبل على مدينة حريملاء انها كانت قلعة أمامية يتحطم على أسوارها المنيعة هجمات أعدائها،

وما تزال هذه القلاع - أي الابراج - وبقايا الاسوار تسطر كتاب تاريخها من الطين واللبن حتى الوقت الحاضر ، وتظهر الخريطة رقم (٨) أغلب أسوار مدينة حريملاء ، وهي مرتبة حسب زمن بنائها على النحو الاتي :-

- ١ - حامي (أبو ريشة) .
- ٢ - سور الحسيان .
- ٣ - سور العقدة .
- ٤ - سور الجماعة .
- ٥ - سور ابن قاسم .

١ - حامي أبي ريشة :

عندما عشر يوسف أبو ريشة على الصفات التي حددها والده ماثلة في موضع حريملاء أستقر بها ، واستهل اعماله ببناء المساكن ، واتبع ذلك ببناء سور ليحكم النطاق حول المكان الذي قطنه ، تسهيلا لحمايته من غارات الاعداء وكان ذلك على أرجح الروايات في نهاية القرن التاسع الهجري ، فاحتضن هذا السور المنطقة المأهولة فضلا عن رقعة فسيحة تصلح للسكنى ، والاستثمار الزراعى ، ويعتبر حامي أبي ريشة أقدم أسوار حريملاء ، وأضخمها ، أذ يتكون من ثلاثة



خريطه رقم (٨)



شكل رقم (١١)

صورة العراض الجنوبية التي تنساب من خلالها سيول الوضيعة الجنوبية
المنفرجة من وادي الشريج الايمن ويعود تاريخ انشائها الى العقد الاخير من
عصر التاسع الهجري

أسوار متلاصقة ويستوحى من أجزائه المتبقية أن عرضه عند
القاعدة يبلغ ثلاثة أمتار يتضاءل بالارتفاع حتى لا يزيد عن
نصف متر عند قمته، ويمتد بطول (٣٣٠٠) متر محيطاً
بمعظم اجزاء مدينة حريملاء الحالية، كما يتضح من الخارطة
رقم (٨)، ويقدر ارتفاعه بستة أمتار وتتخلله عدد من
الابراج (مربعات) الدائرة الشكل التي يتضاءل أوسعها
بالارتفاع، فحيث يقارب عند القاعدة خمسة أمتار لا يزيد
على مترين عند قمته التي يبلغ أرتفاعها سبعة أمتار،
وتنحصر بوابات هذا السور عند مجاري فروع الاودية،
مثل باب البريج ...

والمواد الداخلة في بناء هذا السور هي الطين (العروق)،
يضاف اليه عند مجاري فروع الاودية (الوضائم) الحجر
بأرتفاع متباين قد يصل الى مترين وقد بنيت هذه الاماكن
بشكل يسمح للمياه بالانسياب عبره، ويصعب على
الانسان والحيوانات الكبيرة الدخول منه، وتعرف هذه
المناطق بـ (العراض مفرداً عرصة) أي الجسر الحجري،
وتظهر الصورة رقم (١١) عراض الوضيعة الجنوبية المنفرجة
من وادي الشريج الايمن، ونلاحظ عليها اثاراً بسيطة
للسور .



شكل رقم (١٢)

صورة التقطت عام ١٣٩٢ هـ . لمربعة رزين التي تصدت لعوامل التعرية الطبيعية
والبشرية خمسمائة سنة .

وإذا ما اتخذنا مربعة رزين انظر صورتها رقم (١٢)
الواقعة على بعد بضعة أمتار شرق الطريق المعبد وشمال
غربي حي الصبيخة - نقطة انطلاق لمتابعة أطلال حامي أبي
ريشة نجدها ما تزال مقاومة لعوادي الزمن رغم شدة عوامل
التعرية التي أصابتها ، وبعيدها ينحني الى الجنوب متخذاً
شكل قوس يتوسطه برج يعرف بـ (مربعة الماجدي) ،
وقد أنت عليها تماماً توسعة الطريق المجاور لها . كما أزيل
البرج الثالث المعروف بـ (مربعة الهميلية) ، لنفس السبب
المذكور آنفاً ، وقد كان لهذا البرج أهمية عظيمة ، إذ كان
قلعة منيعة تشرف على البوابة الشرقية ، والمعروفة بباب
الجزيع الذي دارت بقربه عدد من المعارك الحاسمة في تاريخ
حربلاء . ثم يستمر السور في اتجاهه جنوباً حيث مربعة
الدلاء ، ومربعة مغيصة ، وقد هدمت عوامل التعرية أجزاء
كبيرة من هاتين المربعتين ، ثم يتابع السور امتداده جنوباً حتى
نهاية بستان أم الحمام حيث نعثر على أطلال مربعة مندثرة ،
وأجزاء من السور بطول عشرين متراً تعرف بـ (الشذارم) .

ثم ينصرف السور نحو الغرب بزاوية تقرب من القائمة ،
حيث تختفي آثاره في هذه الأجزاء حتى يدنو من الضفة
الشمالية لوضيمة أم عاير - فتظهر أطلاله بارتفاع متر
ونصف ، وقد هدم معظمه على أيدي المزارعين ، رغبة في

نوسيع مزارعهم ويتابع السور امتداده على الضفة الشمالية لوضيعة المزازي ، حيث يصل ارتفاع أطلاله الى ستة امتار ، وقبيل انحرافه نجد بثرا حفرا أبو ريشة ما تزال يطلق عليها (قلب أبو ريشة) ، وبعيد اتجاه السور نحو غرب الشمال الغربي يجتاز الوضيعة الجنوبية فوق جسر حجري يعرف بالعراص - أنظر صورتها رقم (١١) - وبعيدها بعشرين مترا تواجهنا مربعة أم اللبن التي تتحكم في هذه العراص ، ثم ينحرف السور نحو الشمال الغربي حتى يصل الى الوضيعة الوسطى ، حيث نجد أطلال مربعة كانت تشرف على عراص هذه الوضيعة تعرف بـ (أم رميلة) ورغم تعرض السور فيما بين هاتين الوضيمتين الى عوامل التعرية الطبيعية والتدمير البشري - إلا أنه ظل مقاوما لها حتى الوقت الحاضر .

ثم يمتد السور شمالا حتى يدنو من مزرعة العضيبة ، ويلاحظ أن أجزاء طويلة ما تزال باقية في هذا الاتجاه رغم تضائل ارتفاعها الذي لا يزيد على مترين ، وأهم معالمه في هذه الناحية على التوالي مربعة الداود ، وبقربها إحدى القلبان التي حفرها أبو ريشة والمعروفة بأسمه ، وكان السور يجتاز الوضيعة الشمالية من فوق عراصها وقبيلها كانت توجد البوابة الغربية ، والمسماة بباب البرج ، وقد

أزيلت العراص الشمالية وأندثرت البوابة تماما . وبالقرب من موضع العراص توجد مربعتي الصقراوي الجنوبية والشمالية . ثم ينحرف السور عند مزرعة العضيبة نحو الشمال الشرقي ثم يتجه نحو الشرق ممثدا على الضفة الشمالية لوضيمتها المتفرعة من وادي الشعبة حتى يصل الى مربعة القعيدي التي أوشكت على الاندثار ، وتقتصر بقايا السور في هذه الناحية على أطلال قليلة الارتفاع ، ضامرة السمك ، تحكي ما ناله من تحت عوامل التعرية الطبيعية ، والتدمير البشري ، وكانت هذه الاطلال تربط ما بين مربعتي القعيدي وززين التي أنطلقنا منها لمتابعة آثار هذا السور - إلا أن الطريق المعبد أخترقها وهو في اتجاهه الى داخل البلد .

هذا ما أستطعت استيحاءه من آثار سور أبي ريشة رغم أنني أرجع أمرين :

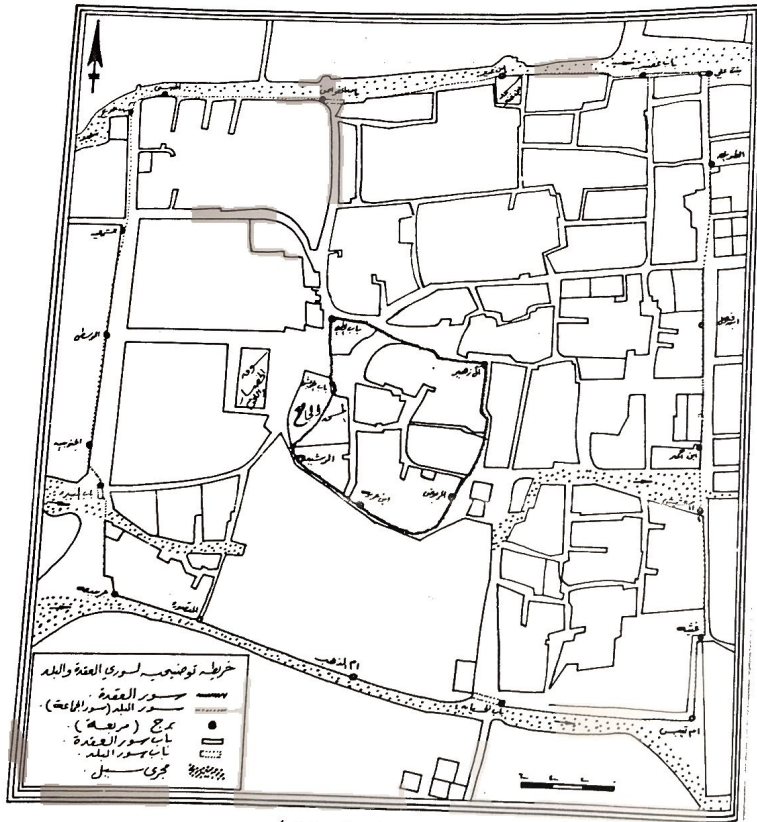
أحدهما - أن أبراجه لا تقتصر على ما ذكرت سابقا ، أي ثلاثة عشر برجاً ، لوجود أماكن استراتيجية ، لم أعثر على أبراج فيها ، مثل الناحية الشمالية الغربية - خاصة إذا ما علمنا أن المقصود من بنائها المراقبة ، وتحصن المدافعين فيها .

فأنيهما - أن عدد بوابات هذا السور تزيد عما تمكنت من
تحديد مواقعها ، أذ ربما توجد بوابة ثالثة غربي أم الحمام ،
ورابعة غربي برج القعيدى .

٢- سور الحسيان :

شيد هذا السور في النصف الثاني من القرن الحادي
عشر الهجري ، لتسهيل مهمة الدفاع عن قاطني حريملاء ،
بعد أن تكاثرت عليهم الغارات من البدو وسكان القرى
الجاورة لها ، وقد أحتضن عموم سكان حريملاء حتى نقضى
بينهم الخلاف وأنقسموا الى فئتين متناحرتين ، مما أضطر
أحدهما الى الانتقال خارجة ، وبناء سور تحصنت داخله ،
وقد ظل سور الحسيان مقاوما لعوادي الزمن حتى هدمه
حمد المبارك رئيس حريملاء في أوائل النصف الثاني من
القرن الثاني عشر الهجري ، وقسر قاطنيه من آل راشد
ومؤيديهم على الانتقال داخل سور الجماعة .

وباستقراء اطلال هذا السور يتضح أنه كان يمتد
بارتفاع نحو ستة أمتار ، وعرض يتفاوت ما بين مترين عند
القاعدة الى نصف متر في أعلاه ، وتتخلله سبع مربعات
هي : الشرقية والتيسية ، والحسى ، والمطين ، والدار ،
والوضيمة ، والمقيبرة .



خريطه رقم (٩)

١٠ - سور العقدة :-

كان سكان حريملاء منقسمين الى فئتين متناحرتين حتى
واخر القرن الثالث عشر الهجري ، وقد أحاطت كل فئة
بمسكنها بسور من الطين واللبن تسهيلا لردع هجمات الفئة
الأخرى ، فبنى سكان الاحياء الغربية سور العقدة في مطلع
القرن الثاني عشر الهجري ، الذي كان يحتضن ما يعرف
الآن بجى العقدة والبراحة بطول (٤٤٠) مترا - أنظر
الخريطة رقم (٩) ويبلغ أرتفاعه تسعة أمتار ، وعرضه مترين
عند القاعدة ، يتناقص بالارتفاع حتى لا يزيد عند القمة عن
نصف متر . وتتخلله خمسة أبراج دائرية الشكل يزيد
أرتفاعها عن السور نحو متر واحد ، وقد أندثرت جميعها
عدا مربعة الرشيد - التي ظلت مقاومة لعوادي الزمن حتى
الوقت الحاضر . وتقتصر مداخل هذا السور على بوابة
واحدة تعرف بـ (باب الحويش) الذي أدخل ضمن قيصرية
المسجد الجامع أي المجدب المؤدي اليه ، وقد دارت عنده
بعض المعارك الفاصلة دون بعضها في مصادر تاريخ حريملاء .

الجدير بالذكر أن السكان هدموا أجزاء كبيرة من هذا
السور للأسباب التالية :

١ - تعطل هدف بنائه بعد توحيد سائر أحياء البلدة في
سور واحد في أوائل النصف الثاني من القرن الثاني
عشر الهجري .

- ٢ - فتح أزقة وشوارع تسمح بمرور السيارات الى داخله .
- ٣ - أمتداده وسط الارض التي اختيرت لاقامة المسجد
الجامع عليها في عام ١٣١٥ هـ .
- ٤ - تجديد بناء بعض البيوت الملاصقة له .

٤ - سور البلد :

بنى حمد المبارك رئيس حريملاء سورا من الطين واللبن
في أوائل النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري
عرف بـ (سور البلد أو الجماعة) بهدف جمع السكان
داخل نطاقه تيسيرا لصد غارات الاعداء التي أشتفحلت في
عهده ، وكان يحتضن منطقة تركز البيوت ، وبعض المزارع
والحويطات التي تكفي لسد حاجة السكان من المنتجات
الزراعية عندما يحكم المهاجمون الحصار عليهم ويمتد بطول
(١٥٦٠) مترا ، وارتفاع سبعة أمتار ، وتتخلله إحدى
وعشرين مربعة يزيد أرتفاعها عن السور بما لا يقل عن
متر واحد .

وأذا قمنا بجولة سريعة لتتبع أبرز ملامح هذا السور ،
أنظر الخارطة رقم (٩) واتخذنا مربعة غصيبة نقطة انطلاقنا
- خاصة وأنها أول ما يواجه القبل على حريملاء من الناحية
الشمالية - نجدها ودروازتها قد هدمتها البلدية في عام
١٣٨٧ هـ . لتوسعة مدخل شارع غصيبة . ويوجد الى

الشرق من هذه الدروازة بوابة ضيقة الاتساع ، ومسقوفة بطول عشرة امتار تدعى بـ (مجيب بنت علي) وتشرف عليه من الناحية الشمالية الشرقية مربعة (البنية) .

ثم ينحرف السور نحو الجنوب ، حيث تطالعنا عدد من الابراج هي على التوالي من الشمال الى الجنوب :-

- ١ - مربعة الطويلة .
- ٢ - مربعة ابن فيصل .
- ٣ - مربعة ابن أحمد .
- ٤ - مربعة أم عشيح .

وقد هدمت الثلاث الاخيرة عندما فتح شارع الشريعة ، ويتابع السور امتداده جنوبا ، فيجتاز الوضيمة الوسطى على عراصها الشرقية حتى يصل الى مربعة غثية التسي تهدمت ولم يبق منها الا اطلالا دارسة . وأخيرا تعانقنا في هذا الاتجاه مربعة (أم تيس) حلقة الوصل بين جداري السور الشرقي والجنوبي ، وهي أصلح الابراج من حيث انتصابها وجودة بنائها كما يظهر في الصورة رقم (١٣) ويقارب ارتفاعها سبعة عشر مترا .

ثم يتجه السور نحو الغرب ، حيث نجد موضع مربعة الحسين التي تتحكم في الدروازة المعروفة بنفس الاسم ،



شكل رقم (١٣)

مربعة أم تيس التقطتها في مطلع سنة ١٣٩٣ هـ . وتمتاز بارتفاعها الشاق الذي يناهز ستة عشر مترا ويظهر في الصورة اطلالا من سور حديد السار .

وقد أمتدت إليها يد التدمير البشري في أوائل السبعينات فأصبحت أثرا بعد عين . ونشاهد بعدها مربعة (أم الذهب) فمربعة المقصورة ، وأخيرا نصل الى مربعة الجريعية التي ما تزال باقية حتى الان .

وتمثل مربعة الجريعية نقطة تغيير اتجاه السور، حيث يمتد نحو الشمال ويجتاز معبر العليا فوق عراض قراشة، وبعدها تعانقنا درواسة المقيبرة ، ومربعتها التي كانت منتصبة في هذا الموضع حتى هدمتها البلدية في مطلع عام ١٣٨٧ هـ، ثم يواصل أمتداده شمالا حتى تعثر على أطلال مربعتي العليا الجنوبية والشمالية ، وبينهما تشمخ مربعة العليا الوسطى كما تظهر مع جانب من السور في الصورة رقم (١٤) .

وأذا ما تابعنا سيرنا شمالا نجد مربعة البريج المطلة على البوابة التي بجانبها والمعروفة بـ (درواسة البريج) وقد هدمت مع السور على مراحل كان آخرها ما قامت به البلدية في عام ١٣٩١ .

ثم يستأنف السور أمتداده نحو الشرق ، حيث نجد مربعة الحنيني التي هدمت مع بقايا السور في هذه الناحية عام ١٣٩٢ هـ ، ثم مربعة (باب الغواص) التي هدمتها البلدية عام ١٣٨٧ ، وكانت تطل على درواسة الغواص ،



شكل رقم (١٤)

صورة لجانب من سور البلد الذي ظل محافظا على شكله العام حتى وقت اعداد هذا البحث سنة ١٣٩٣ هـ . وتتوسطه مربعة العليا الوسطى

ويواصل السور أمتداده شرقاً فنجد مربعة الغدير ، ثم
يمتد السور حتى يلتقي بمربعة غصيبة التي اتخذناها منطلقاً
لنا في متابعة سور الجماعة .

وأهم ما يلفت نظر المتتبع لهذا السور أن المنطقة
السكنية ظلت منحصرة داخل نطاقه حتى عام ١٣٨٨ هـ ،
حيث أخذ النمو العمراني السريع شكل نتوءات شمالية
شرقية وغربية .

٥- سور ابن قاسم :

بنى هذا السور عندما كانت حريملاء خاضعة لحكم
الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد في الدرعية ، اذ عين
موسى بن قاسم أميراً عليها فيما بين عامي ١٢٢٨ و ١٢٣٢ هـ ،
وأمره بتحصينها لتكون معقلاً ثانياً بعد الدرعية يقاوم الحملة
التركية بقيادة أبراهيم باشا ٠٠ ، فبنى موسى بن قاسم
سوراً من الطين واللبن يحيط بالمنطقة المأهولة ، بما في ذلك
المزارع والبساتين ، بطول ٦٥٥٠ متراً وأرتفاع ستة أمتار ،
وعرض يتفاوت ما بين متر واحد عند القاعدة الى عشرين
مستمتراً عند القمة ، ويتخلله (٢٠) برجاً يزيد أرتفاعها عن
السور بنحو متر .

وأذا أردنا متابعة آثار السور مبتدئين من أقصى شماله
الشرقي عند برج سمحان ، الواقع شمال الطريق المسفلت



شكل رقم (١٥)

التقطت هذه الصورة لمربعة الغيب عام ١٣٩٣ هـ كنموذج لبراج سور ابن
قاسم الذي انشأه الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد ما بين سنتي ١٢٢٨
- ١٢٣٢ هـ .

الذي يربط مدينة حريملاء بالعاصمة نجد أن هذا البرج والبرج الذي يقع جنوبه المعروف بـ (برج الهواجر) - ما يزالان مقاومان لعوادي الزمن رغم ما أعتراهما من تهديم ، بسبب عوامل التعرية الطبيعية والبشرية ، وباستمرارنا في تتبع آثاره متجهين صوب الجنوب - يتضح لنا منها انه كان يجتاز مجرى وادي الشعبة فوق جسر حجري يعرف بـ (الدباب) ، وفي جنوبه كان يوجد باب العفجة . ثم نجد أربعة أبراج متقاربة هي : جردان ، والغيبب أنظر صورته رقم (١٥) - والصالح ، والخيس المطل على الوضيعة المتفرعة من وادي أبي قتادة ، وكان يجتازه فوق دباب عرف باسم الإبرق . وإذا وصلنا مسيرنا جنوبا نصادف برج العداية ، حيث ينعطف السور نحو الجنوب الغربي مارا ببرج أبسن هران وبرج القوعة وبرج عقفان ، والآخر أكثرها محافظة على مظهره الخارجي .

بعيد برج عقفان يتجه السور نحو الغرب حتى يصل إلى برج العمر ، ثم ييم نحو الشمال الغربي مارا ببرجي الغبلي الشرقي ، والغربي ، فمجتازا وادي أبو قتادة فوق دباب عرف باسمه حتى يصل إلى أربعة فيد آل محمد ، وبعدها يخترق مزرعة الشدى مخلفا أطاللا ما تزال باقية رغم أن ارتفاعها لا يتجاوز مترين فقط ، ويمر بـ (مربعة مشرفة) ، ثم يجتاز مجرى فرق الشريخ فوق دباب الفرق ، ويمر بـ (برج صفية الجنوبي ، والشمال) ...

ثم يتجه السور نحو شمال الشمال الغربي مجتازا مجرى الوضيعة الجنوبية ، والوسطى فوق العراض مارا ببرج عليا زيد ، ثم يجتاز الوضيعة الشمالية ، ويتجه بعيدا نحو شمال الشمال الغربي حتى برج أم ذنيب ، حيث يعدل اتجاهه إلى شمال الشمال الشرقي حتى يصل إلى برج الخيسات ، ثم ينحني نحو الشمال الشرقي مارا ببرج الخيس الذي هدم ، لتوسعة الرقعة الزراعية ، وبرج أبسن حميد الذي هدم أثناء شق الطريق المعبد الذي يربط الرياض بحريملاء ، ثم يتجه شرقا حتى يلتقي ببرج سمحان الذي أنطلقنا منه ...

وأهم ما يلاحظ على السور ما يلي :-

- ١ - أنه يعترض مجاري الاودية فوق جسور حجرية تعرف بـ (الدباب) ، إذا كانت الاودية رئيسية ، أو العراض إذا كانت المجاري فرعية ، أي وضائم .
- ٢ - جميع أبراجه دائرية الشكل عدا برج الصالح من الناحية الشرقية ، ومقابله من جانب السور الغربي المعروف بـ (برج عليا زيد) ، فهما مربعي الشكل ...
- ٣ - ما تبقى منه لا يعدو كونه أطاللا محدودة الامتداد ، قليلة الارتفاع ، وأن أبراجه قد أندثر أغلبها ، كما جرفت الجسور الحجرية ، وذلك لسببين :

أحدما : العوامل الطبيعية ، وخاصة تلاحق السيول
الدمرة التي هدمت أجزاء كبيرة من السور ، وبعض الأبراج ،
وجرفت الجسور وما عليها من أبواب شيئا فشيئا ، حتى
أنت عليها كلها .

ثانيهما : العوامل البشرية : متمثلة في أنعدام صيانة
السور ، وترميمه ، ثم إزالة الدبابات ليتسنى للسيارات
اتخاذ مجاري الاودية كطرق زراعية ، وهدم أجزاء أخرى ،
للغرض نفسه .

اتخذ قطاع المباني السكنية المعروف بـ (الديرة أو
البلاد) شكله الرباعي منذ ما يزيد على مائة وثلاثين سنة -
انظر الخارطة رقم (٨) - ، ولكنه بدأ يفتقد شكله المنتظم
شيئا فشيئا خلال السنوات العشر الأخيرة ، أذ مع اطلالة
التوسع العمراني السريع أندفع السكان الى بناء بيوتهم
الحديثة خارج نطاق سور الجماعة ، فبرزت نتوءات شمالية
شرقية ، وجنوبية ، وذلك للأسباب التالية :

- ١- ازدياد اسعار الاراضي الصالحة لاقامة البيوت داخل
نطاق سور البلد .
- ٢- نقاد أراضي البساتين ، والحويطات المجزأة الى قطع
تصلح لبناء مساكن عليها .

٣ - أرتقاء نظرة الاهالي الى شروط المسكن الملائم ، اذ بدأوا
يتحاشون أستثمار أموالهم في إقامة أنماط بيوت حديثة
بين قطاع المباني الشعبية البدائية .

وتفاوتت أحياء مدينة حريملاء من حيث زمن أنشائها ،
فبينما يعود بعضها الى مئات السنين ، كحي العقدة ، وجنوب
الشهواني (الحسيان) - نجد بعضها الآخر حديث النشأة ، حتى
انه لم يستكمل شكله النهائي بعد ، اذ ما يزال البناء قائما فيها
على قدم وساق ، كأحياء الصبيخة ، والشرية ، وأم الخواوي .

أما شوارع الديرة فبالرغم مما ادخل عليها من تحسينات -
الا أنها ما تزال متعرجة وضيقة ، وبعضها مسقوف - أي مبني
عليه مظلة تعرف بالمجيب حتى لتبدو كأنها أنفاق وبعض الأزقة
ضيق وغير ناذفة تعرف بـ (سكة سد) ، مثل سكة الملقى ، وأهم
الشوارع كما تظهر في الخارطة رقم (١٠) الغواص ، وغصيبة ،
وقراشه والحسيان ، ويتفرع منها عدد من الشوارع الثانوية ،
كطريق الحيني ، وطريق موافق ، وقد قلت أهمية هذه الشوارع
بعد شق شارع الشرية ، وشارع الدغيثر ، وشارع سوق
المبيعات لما تمتاز به من استقامة ، واتساع يناهز خمسة عشر
مترا ، كما تمتاز شوارع الأحياء الحديثة بأنها خضعت لتخطيط
مسبق اشرفت عليه البلدية ، ولذا نجدها مستقيمة ، وغير
ضيقة .

وقد قامت البلدية بأنجاز عدد من المشاريع لتنظيم المدينة الحالية كي تواكب التطور الحديث الذي أخذت طلائعه تتبدى منذ عام (١٣٨٦/٨٥ هـ) وفيما يلي أوجزها بالنقاط التالية :-

أ- هدمت سور الجماعة شمال حي الحيني بما في ذلك مربعة الحيني ، ومجيب المشاعلة الملاصق لها من الجنوب - فاتسع طريق الحيني الشمالي ، وأصبحت السيارات تسلكه . بدلا من الجوس في الوضيمة الشمالية .

ب- هدمت الدراويز التي كانت تزدان بها مداخل سور الجماعة ليتسنى للسيارات الصغيرة ، والمتوسطة المرور منها بسهولة .

ج- أضأت الشوارع ، والسكك والطرق الزراعية ، ووصلت الطريق المعبد المنحني صوب المدينة بالكهرباء بالاتفاق مع شركة كهرباء حريملاء الاهلية .

د- انشأت سوقا للخضار واللحوم غربي سوق المبيعات عام (١٣٨٦) بلغت تكاليفه ١٦٧٢٠٠ ريال .

هـ- انجزت البلدية انشاء مسلخ فني شمال المدينة على بعد نحو كيلومترين في مطلع عام (١٣٩٣)، وقد بلغت تكاليفه الاجمالية (٢٢٥٠٠٠ ريال) .

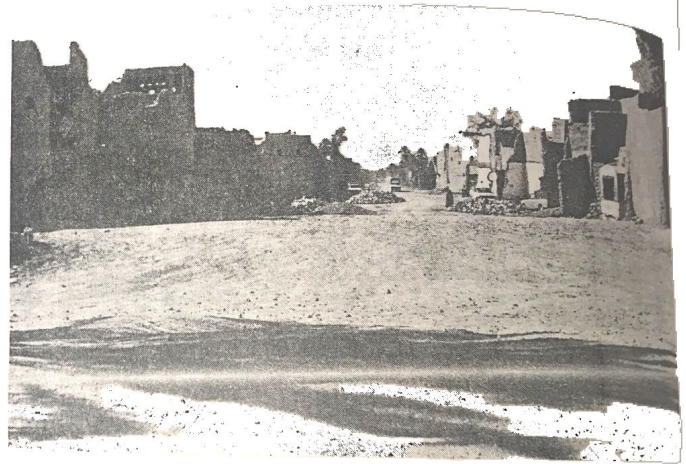
و - تعتزم البلدية شق شارع عام بامتداد الطريق المسفلت يخترق المدينة من الشمال الى الجنوب بعرض خمسة عشر مترا ، وقد رصد لتنفيذه في ميزانية ١٣٩٢/٩١ هـ (٦٠٠٠٠٠ ريال) وتجري المكاتبات الان لزيادة الرصيد ، ليستكمل نزع الملكيات وشق الشارع ، ثم سفلة وتبليط ارضفته ، وأنارته قبل نهاية السنة المالية ١٣٩٣/٩٢ هـ .
أنظر الصورة رقم (١٦) .

ثانيا - حريملاء المستقبل

لم تراخ أخطار السيول المدمرة اثناء اختيار موضع المنطقة السكنية الرئيسية بحريملاء ، وأنما فرضته عوامل اقتصادية، وسياسية .. مما جعلها مهددة باكتساح السيول اثناء هطول الامطار وجريان الاودية - خاصة بعد انشاء بحيرة موسمية امام السد القريب منها ...

وعندما قرر المسئولون عن تخطيط المدن نقل مدينة حريملاء الى موضع جديد - وضعوا أمام أعينهم تحاشي اخطار السيول التي ما تزال تعاني منها حريملاء حتى الوقت الراهن - فاختاروه بـ (الحزم) جنوب غربيها . لانه أرض حكومية فسيحة مرتفعة عن مجاري الاودية . وقد جرى تخطيط هذا الموضع في أوائل سني خطة التنمية الخمسية الاولى وفق أحدث النظريات الهندسية المعتمدة في تخطيط المدن الصغيرة ، ولكن لم يوافق عليه لكونه مبالغ في توقعات زيادة قدر المدينة المتوقع - قدر المدينة اصطلاح جغرافي يتخذه الاستاذ الدكتور محمد فاتح عقيل للدلالة على المساحة والسكان - سواء من حيث حجم السكان أو المنشآت العمرانية - ، فمثلا توقع المخطط انشاء خمس مدارس جديدة خلال الخطة الخمسية الاولى .

أما المخطط الثاني فقد روعي فيه حدا معقولا لزيادة السكان والنمو العمراني المتوقعين وقد طبقته بلدية حريملاء على الطبيعة، ورفعته الى مكتب تخطيط المدن بالرياض لمراجعته ومن ثم عرضه



شكل رقم (١٦)

النظت هذه الصورة في ١٣٩٣/٣/٢٣ هـ اثناء شق اول شارع في مدينة حريملاء
التي اطلق عليه اسم الشارع العام .

على وكالة وزارة الداخلية لشئون البلديات ، لاعتماده بصفة نهائية ، ويتوقع مدير بلدية حريملاء ان يتم ذلك قبيل منتصف عام ١٣٩٣ هـ ، وأهم ميزات ما يلي :-

أولاً - شكله رباعي شبه منحرف ، تحتضنه شوارع رئيسية بعرض ثلاثين مترا ، وتخترقه شوارع متعامدة بعرض عشرين مترا وخمسة عشر مترا .

ثانياً - تبلغ مساحة الموضع المخطط (٧٢٠٠٠٠) مترا مربعا قابل للتوسع .

ثالثاً - اشتغال المخطط على قطع أراض لاقامة مبان عليها للخدمات العامة ، كالمدارس والدوائر الحكومية ، والمساجد ، والأسواق التجارية .

رابعاً - أحتوائه على قطع سكنية عديدة تتراوح مساحة كل منها بين (٣٠×٢٥) و (٢٥×٢٠) مترا .

وقد عارض بعض الاهالي نقل مدينتهم الى الموضع الجديد ، مفضلين كونه شمال او شرق موقعها الحالي ، وذلك لعدة اسباب منها :-

١ - ان الاهالي استثمروا رؤوس أموال ضخمة نسبيا في انشاء مساكن جديدة شمال المنطقة السكنية الحالية وشرقتها ...

٢ - تطلعهم الى أمتداد العمران صوب بلدة القرينة ، ومن ثم أندماجها في مدينة حريملاء .

٣ - رغبتهم في استغلال موضع المدينة المقترح كمقبرة عامة ، لامتلاء المقابر الحالية ، وعدم وجود أراض حكومية قريبة من البلدة تصلح لهذا الغرض .

٤ - خوفهم من اكتساح السيول لموقع المدينة المقترح في حالة انهيار السد الركامي الذي لا يبعد عنه اكثر من كيلومتريين فقط .

ولا شك ان مبررات معارضي نقل مدينة حريملاء الى الموضع المقترح تبدو لاول وهلة مقنعة الى حد ما ، ولكني اخال البلدية ماضية في عزمها نقل المدينة الى منطقة الحزم - خاصة وأنها قد ابلغت الدوائر الحكومية بأنه خصصت قطع أراض مناسبة لانشاء مبانيها عليها ، وقد حثت بعضها البلدية على سرعة تسليم المواقع على الطبيعة ليشرع في تصميم المباني ، ومن ثم البدء في تعميمها .

الفصل الثاني

الاحياء

تتألف مدينة حريملاء من عدد كبير من الاحياء ، تمتاز بعدم وجود فواصل بينة تحدددها ، اذ يتداخل بعضها في البعض الآخر خاصة احياء الديرة أو البلد ، وقد اتخذت اسماءها المعروفة بها في الوقت الراهن أما من :-

- ١- الارض التي بني عليها مسجد الحي مثل حي الصبيخة .
- ٢- أو من المزرعة التي أقيمت عليها المساكن مثل حي الشريعة .
- ٣- أو من ظاهرة طبيعية ، كحي الجزيع حيث أعترض وادي الشعبة روضة حريملاء ، واقتطع جزءا صغيرا منها عرف بـ (الجزيع) .

٤- أو من حادثة تاريخية كحي غصيبة ، اذ أطلق عليها هذا الاسم ، لان امير حريملاء حمد المبارك احاط المنطقة السكنية بسور عرف بـ (سور البلد أو الجماعة) وطلب من قاطني الاحياء التي بخارجه الانتقال الى داخله لكن سكان حي الحسيان رفضوا ذلك ، فهدم حيهم وقسروهم على السكنى داخل السور - فكونوا حيا عرف بـ (غصيبة) .

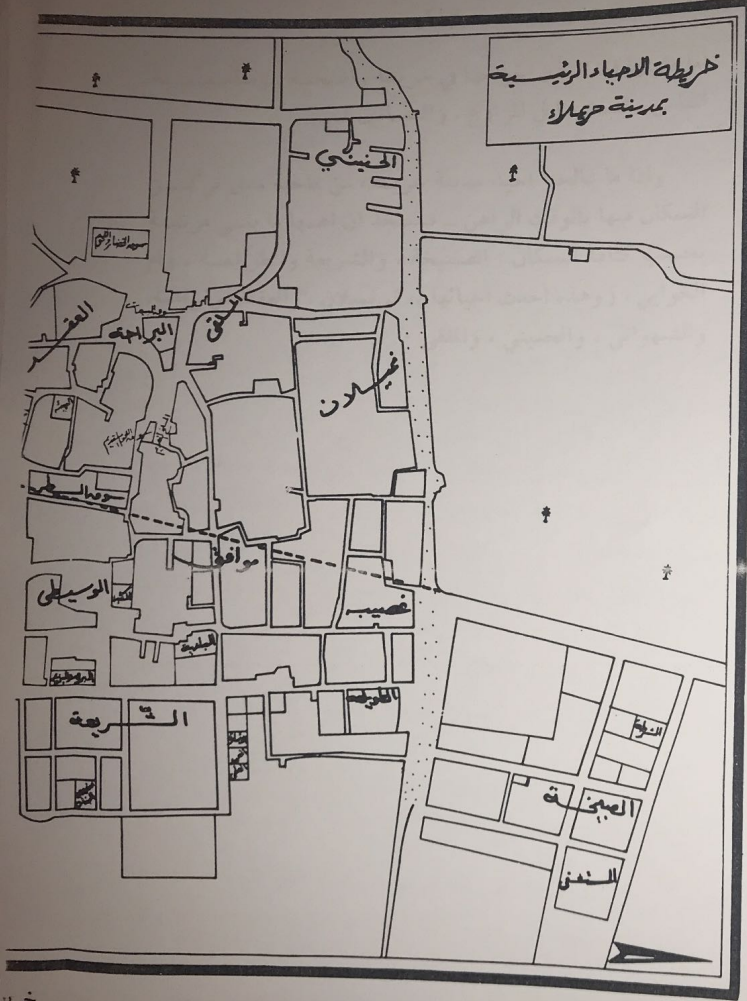
ويمكن تصنيف الاحياء الحريملائية الى أربع فئات هي :

الفئة الاولى - الاحياء الشمالية، وأقصد بها الاحياء الواقعة شمال مجرى وادي أبي قتادة ، وقرق الشريح ، وشرق شارع المدرسة الابتدائية ، وغرب شارع أبين دغيشر، وهي :-

- ١ - غصيبة .
- ٢ - ميلان .
- ٣ - الملقى .
- ٤ - الحنيني .
- ٥ - موافق .
- ٦ - الوسيطى .
- ٧ - سوق السطر .
- ٨ - البراحة .
- ٩ - العقدة .
- ١٠ - قراشة .
- ١١ - الشهبواني .
- ١٢ - أم الخوابي .

الفئة الثانية - الاحياء الشرقية ، وتشمل الاحياء الموجودة شرق شارع المدرسة الابتدائية وهي :

خريطة الاحياء الرئيسية
بمدينة حرملاء



- ١- الطويلة .
- ٢- الشريعة .
- ٣- سوق المشاعة .
- ٤- المراقيب .
- ٥- فليسة .
- ٦- حلة المهيزع .
- ٧- سوق الجزيع .

الفئة الثالثة - الاحياء الجنوبية ، وهي أحياء جنوب الديرة الواقعة جنوب مجرى فرق الشريج ، ووادي (ابو قتادة) وهي :

- ١- الجزيرة .
- ٢- الدويه .
- ٣- الرفيعة .
- ٤- جريبة .

الفئة الرابعة - الاحياء الغربية ، ولا يوجد في هذه الفئة الاحياء واحد يقع غرب شارع ابن دغثير يعرف بـ (سوق الجريد) .

والخريطة رقم (١٠) تبين مواقع معظم احياء مدينة حرملاء،

اما بقيتها فقد تعذر اخراجها في خريطة واضحة ، ومناسبة
المقاس ، لتبعثرها في المزارع ، والبساتين .

وأذا ما عالجننا احياء مدينة حريملاء من ناحية مدى تركيز
السكان فيها بالوقت الراهن - فسنجد ان اهمها ما يلي مرتبة
بحسب كثافة السكان : الصبيخة ، والشريرة والطويلة ، وأم
الخوايي ، (وهذه احدث احيائها) ، ثم نميلان ، والعقدة ، وقراشة ،
والشهواني ، والحنيني ، والملقى .

الفصل الثالث

الاسواق

السوق : موضع تساق اليه المبيعات ، ويفد اليه الناس الراغبون في شراء ما يحتاجون اليه ، او بيع ما يفيض عن متطلبات حياتهم ، وتوجد الاسواق وخاصة المحلية في سائر التجمعات البشرية لانها تمثل ضرورة من ضرورات المجتمعات أيا كانت درجة رقيها الحضاري ، وتظهر الاسواق - خاصة المحلية - عند ملتقى البدو الرحل بالحضر المستقرين حيث يتم تبادل منتوجاتهم على نطاق ضيق .

حقا أنه من المرجح قيام اسواق محلية بحريلاء منذ زمن ليس بالقصير، الا ان الثابت لدى الرواة ان حريلاء شهدت قيام الاسواق فيها منذ ان بعثها ابو ريشة في نهاية القرن التاسع الهجري، اذ درج البدو ، وسكان القرى القريبة منها على : جلب منتوجاتهم لبيعها على القاطنين بحريلاء سواء اكانوا من مرافقي ابي ريشة ، او من العمال الذين استخدمهم في بناء السور ، وشق القنوات واشادة المساكن ، وابتياح ما لدى الوافدين من بلاد الشام من منتجات يؤتى بها من هناك مثل المنسوجات القطنية ، والصوفية وقد كانت هذه الاسواق تقام عقب صلاة الجمعة من كل اسبوع ، الا انها لم تلبث في مطلع القرن العاشر

الهجري ان دب فيها الاضمحلال، حتى تلاشت تماما في منتصفه، لان ابا ريشة ومرافقيه هجروها عائدين الى بلادهم فتضاءل عدد سكانها ، وأصبح من المتعذر عليهم الدفاع عن بلدتهم خاصة بعد ان تعرضت للسيول المدمرة التي جرفت المزارع ، وهدمت اجزاء كبيرة من السور ، ونسفت المساكن ، وحطمت القنوات ، ولذلك اضطر بقية السكان الى الهجرة منها ، فتفرقوا في البلدان القريبة خاصة العيينة التي كانت حريلاء تدين لاميرها بالولاء والطاعة في هذا الوقت - أي بعيد نزوح ابي ريشة .

ولكن الحياة سرت في سوق حريلاء مرة ثانية في النصف الثاني من القرن الحادي عشر عندما قطنها آل أبو رباع ، ومع مرور الزمن زادت توسعا ، وتنوعا حتى اصبح النشاط التجاري يشكل الفعالية الاولى لسكانها ، وعرفت باسم (البلاد) لدى البدو، وأهالي القرى القريبة منها ، كملهم ، والعيينة، والروبيعة، لاعتمادهم على سوقها حيث يبيعون ما لديهم من منتجات ، ويتزودون بما يحتاجون اليه من معروضات . وقد تظافرت عدة عوامل ادت الى ان تتبوأ سوق حريلاء هذه المكانة المرموقة .. منها :-

أولا - الموقع الجغرافي :-

حبي الله حريلاء موقعا متوسطا بين قرى منطقة الشعيب - بل بين سائر بلدان المحمل - فحيث لا يزيد

بعد أدناها على خمسة كيلومترات . مثل القرينة ، يجاوز بعد بعضها اربعين كيلومتر ، مثل ثادق . وقد ساعد هذا الموقع المتوسط على نشوء سوق حريملاء ، وجعلها سوقا عامرة يعتمد عليها سائر سكان القرى القريبة منها فضلا عن البدو المتجولين في الفيافي والوديان والسهول المتناثرة حولها في التزود بما يحتاجون اليه من مصنوعات محلية ومواد غذائية ، وتصريف ما يفيض لديهم من منتجات حيوانية وزراعية . .

ثانيا - المواصلات :-

رغم أن الجبال تكتنف حريملاء من جميع نواحيها تقريبا الا انها لا تشكل عائقا طبيعيا يحول دون اتصالها بالقرى المحيطة بها ، وذلك لوجود عدد من الممرات الجبلية التي اتخذت جواذا لدواب النقل ، فضلا عن استخدام مجاري الاودية ، كطرق للسيارات كالدرب الذي يجوس خلال وادي أبي قتادة ويربط منطقة الشعيب بطريق الحجاز .

اما في عام ١٣٨٨ فقد ربطت حريملاء بالقرينة ، وصلبوخ بطريق مسفلت كما مهدت عدة طرق زراعية تربطها ببعض القرى ، كالصفرة ، والرغبة اي ان سهولة اتصال حريملاء بما حولها ساعد على ازدهار اسواق حريملاء ، خاصة قبيل نهاية الثمانينات من هذا القرن .

ثالثا - المنتجات الزراعية :

يكاد النشاط الزراعي ان يمثل الفعالية الاولى لسكان حريملاء ، وقد امتازت حريملاء بين بلدان الشعيب باتساع رقعتها الزراعية ، اذ تعادل الرقعة المستثمرة في الزراعة ضعف مجموع المساحات الزراعية المستغلة في سائر قرى الشعيب . وبالتالي فان انتاجها - وخاصة التمور والحبوب - يفيض عن حاجة سكانها ، فيعرض للبيع في سوقها المعروف بالموسم ، حيث يهبط اليه الراغبون في التزود بهذه المنتجات . . . ، مما يث فيه النشاط والحيوية . . .

رابعا - الصناعات المحلية :

ظلت حريملاء مكتفية بما تصنعه محليا حتى منتصف هذا القرن بل ان سكان القرى والبادية المحيطة بها كانوا يقصدون سوقها ، لشراء ما يحتاجون اليه من منتجات مصانعها . ويكفي لابرار اهمية هذا العامل في ايجاد حركة ونشاط بسوق حريملاء أيراد مجمل بعض فئات هذه المنتجات وهي :-

- ١ - مواد البناء ، كالابواب ، والشبابيك ، والجص .
- ٢ - الادوات الزراعية ، كالمحال ، والغروب ، والجبال ، والمساحي .

- ٣ - المنسوجات الصوفية والقطنية ، كالبشموت ، والثوب الحرملاني .
- ٤ - الذخيرة الحربية ، كالبارود ، والرصاص ، والفشق .

خامسا - المركز الاداري :-

يلاحظ الدارس لتاريخ حريملاء منذ منتصف القرن الحادي عشر الهجري أنها كانت في أزمان عديدة مركزا اداريا لسائر قرى منطقة الشعيب وخاصة من الناحية القضائية ، أذ يروي لنا التاريخ ان سكانها كانوا يلجأون الى قاضي الشعيب بحريملاء ، لفض المنازعات والخصومات التي تحدث بينهم . وعندما اخضع الملك عبد العزيز حريملاء جعلها حاضرة الشعيب ، وعين أميرا ، وقاضيا عليها من قبله ، وأناط بأمارتها مهمة الاشراف على امارات البلدان القريبة منها ، كصلبوخ ، وملهم ، وسدوس ، واستمرت محتفظة به حتى الوقت الراهن . وقد ساعد هذا العامل الى حد كبير على تنشيط سوق حريملاء التجاري .

سادسا - عدد السكان :-

اجمع علماء الجغرافيا الاقتصادية على ان الانسان هو العامل الرئيسي في النشاط الاقتصادي ، فهو الذي

ينتج ما يشبع رغباته ويصنعه ، ويوزعه ، ويستهلكه . ويرتبط قيام الاسواق ، واتساع حجمها ارتباطا وثيقا بكثافة السكان المعتمدين عليها ، ومدى تقدمهم الحضاري سيما من ناحية القدرة الشرائية ، فحيث تسود كثافة السكان ، وترتفع قدرتهم الشرائية تقوم الاسواق ، وتزدهر ، واذا ما طبقنا هذا القول على سوق حريملاء - نجد أن عدد سكانها يزيد على ضعفي سكان بقية القرى المحيطة بها ، وهذا يفسر لنا سبب احتضانها السوق المركزي خاصة اذا ما قورن ذلك بما اشتهر به سكانها بين قاطني منطقة الشعيب من ارتفاع مستواهم المادي اذا فتكاتف كثرة السكان ، وارتفاع قدرتهم الشرائية ساعدا على قيام سوق حريملاء ، ودفعها الى الازدهار والتقدم النسبي

ويمكن أن نجمل أسواق حريملاء ، انظر الخريطة رقم (١١) سواء ما كان منها قديم النشأة او حديثها في الاستعراض الموجز الآتي :-

- أ - سوق المسحب .
- ب - سوق الخضار واللحوم .
- ج - سوق الحريم .

أ - سوق المسحب :-

يعرف هذا السوق بعدة اسماء ، فتارة يطلق عليه سوق المسحب او الموسم ، وأخرى سوق المبيعات ، وثالثة السوق

المرکزي، وهو أقدم أسواق حريملاء، ويمثل نواتها اذ يوجد داخل أسوارها، وتطل عليه قلعة حريملاء (القصر)، وقد بقي محافظاً على طرازه القديم حتى عام ١٣٨٦ هـ، حيث سرت فيه اللمسات الحضارية بتنفيذ البلدية مشاريعها الواحد تلو الآخر اذ هدمت المظلة القائمة بشرقه، والمعروفة بـ (مجبب القفان أو الميزان)، كما فرشت ميدان السوق بالبطحاء فارتفع مستواه عن بعض الدكاكين المحيطة به، وأصبح لزماً على من يرغب الدخول إليها الهبوط نحو نصف متر ...

ويوجد في المسحب ستة وعشرون دكانا بني بعضها منذ ما يزيد على مائة وخمسين سنة ، وتمثل المواد الداخلة في بنائها الاكتفاء الذاتي فهي مبنية من اللبن والطين ، ومسقوفة بسيقان اشجار الاثل ، وجريد النخل ولذا تستر بالقماش لدرء تساقط التراب على المواد المعروضة ، وصنعت ابوابها الضيقة من سيقان الاثل ، وقد استبدل بعضها بابواب حديدية ، ولا تتجاوز مساحة الدكان (٢×٣) مترا .

وفي نهاية القرن المنصرم اقيمت مظلة على ساريتين حجريتين
سقطت بسيقان الاثل وجريد النخل ، وأطلق عليها (مجبب
القفان) .

وفترة عمل الدكاكين محدودة ، اذ تفتح ابوابها وجه النهار ، وأول الليل عدا اوقات الصلاة حيث تنشل حركة



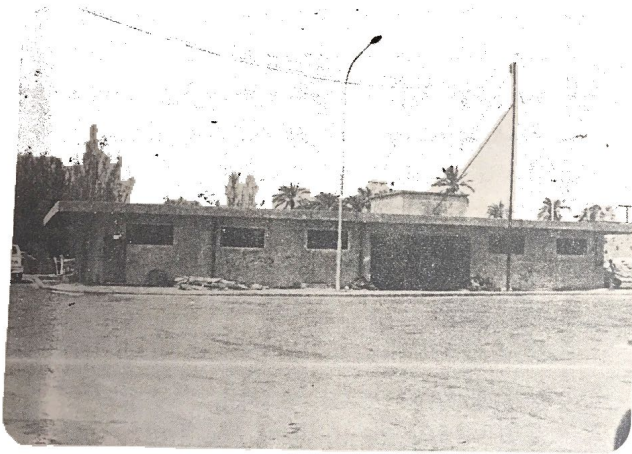
خريطة رقم (۱۱)

البيع والشراء تماما ، ومن الملاحظ ازدياد نشاط حركة السوق ايام الجمع قبل الصلاة ، وبعدها .

ونظرا للتوسع العمراني بحريملاء فقد زحفت المساكن خارج سور الجماعة وأدى الى ايجاد احياء حديثة ، واصبح من الصعب على قاطنيها شراء حاجاتهم اليومية من سوق المسحب بالاضافة الى عدم وجود دكاكين معروضة للاجار فيه فقد تبعثرت الدكاكين في الاحياء الحديثة ، كالصبيخة، والتي بلغ عددها ثمانية دكاكين .

ب - سوق اللحوم والخضار :

عندما لمست بلدية حريملاء ان سوق المبيعات لا يتلاءم مع التطور الحضاري الذي تشهده مدينة حريملاء ، وان الدكاكين اخذت تتبعثر في احيائها بصورة غير محببة لديها، وان سوق اللحوم اصبح يشكل ضررا للصحة العامة ، لانه بنى على اساس غير صحيحة فضلا عن قربيه من المسلخ الذي احتضنته المساكن - بادرت بتخطيط سوق حريملاء الحديثة ، وبدأت بتنفيذ سوق الخضار واللحوم ، عام ١٣٨٩/٨٨ في غربي سوق المبيعات، وبلغت تكاليفه نحو ١٦٧٢٠ ريال ، ويتألف من تسعة دكاكين مبنية من الاسمنت المسلح، معصوبة بمظلة تقي المتسوقين من الامطار ، وحرارة الشمس، وبعد ان زودته بالماء والكهرباء اجرت الدكاكين على باعة



شكل رقم (١٧)

سوق الخضار واللحوم الذي اقيم فوق اطلال قلعة حريملاء التاريخية سنة ١٣٨٩ هـ .

للحوم والخضار بمبلغ (٢٥٠) ريالاً سنوياً فانتقل اليه
تجارون هاجر من سوقهم القديم ، فضلاً عن بعض البقالات
انظر الصورة رقم (١٧) .

لم يبق سوق اللحوم القديم على وضعه بل هدمته
البلدية ، وحظرت الذبح في المسلخ المجاور له في مطلع عام
١٣٩٣ بعد ان فرغت من انشاء مسلخ فني من الاسمنت المسلح
في شمال مدينة حريملاء على بعد نحو كيلومتر (يا حبذا
لو كان انشاؤه جنوبها لان الرياح السائدة عليها شمالية ،
وشمالية شرقية ، وشمالية غربية) وزودته بجميع الالات
الحديثة ، والخدمات الضرورية ، وقد بلغت تكاليفه
(٢٢٥٠٠٠) ريال انظر الصورة رقم (١٨) .

ج - سوق الحريم :

ليس هذا سوقاً بالمعنى الصحيح ، وإنما هو مجموعة
من الدكاكين المتبعثرة في منازل التجار لا يتجاوز عددها
خمسة عشر دكاناً ، اذ اعتاد زوجات بعض التجار على فتح
منازلهن للنساء الراغبات في شراء ما يحتجن اليه من ملابس
ولوازم تجميل وعلطور ، وما شاكلها ، وهذا يعكس
مدى التشدد الديني ، والبعد عن كل ما يؤدي الى اختلاط
النساء بالرجال ، اذ يحظر على الحريم دخول سوق المبيعات ،
وقد أدى هذا الى اضطراب ازدهار سوق الحريم حتى
الوقت الراهن .

ولقد تضاعفت حركة البيع ، والشراء في اسواق حريملاء ،
سيما سوق المبيعات منذ عام ١٣٨٨ ، ويمكن ان يعزى ذلك
لعدة اسباب منها :

١ - اعتماد معظم سكان حريملاء على سوق الرياض مباشرة ،
لسهولة الوصول اليها بعد سفلة الطريق بينهما فضلاً عن
هبوط تكلفة النقل ، والانتقال بالاضافة الى ازدياد عدد
السيارات الخاصة بصورة مذهلة .

٢ - اعتماد سكان بعض القرى كسدوس ، وصلبوخ على سوق
الرياض بصورة مباشرة بعد ربطها بالعاصمة بطريق
مسفلت .

٣ - اضطراب تناقص عدد السكان ، بسبب النزوح الكبير الى
مدينة الرياض للالتحاق بالوظائف الحكومية ، والاهلية ،
او لمواصلة دراساتهم في المراحل التي لا تتوفر بحريملاء
كالثانوية .

٤ - اضمحلال عدد البدو المعتمدين على سوق حريملاء ، لتحول
معظمهم الى سكان مستقرين ، واستيطانهم خارج منطقة
الشعيب .

الفصل الرابع

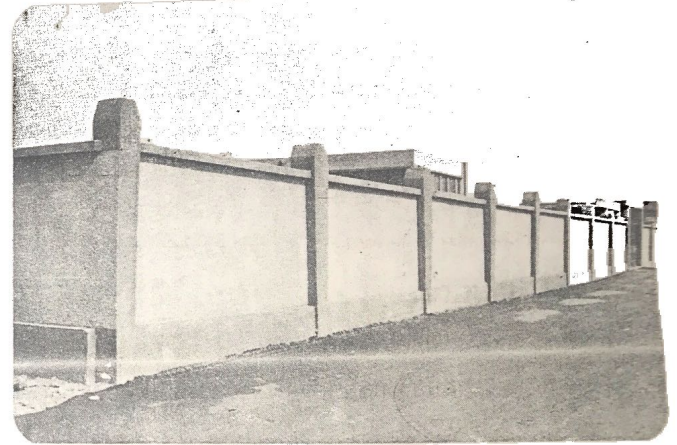
المقابر

المقبرة : قطعة ارض سبلا مشاعا يوارى فيها موتى المسلمين بغض النظر عن جنسهم ذكورا او اناثا ، وجنسياتهم . ويحظر الاعتناء بمظهر القبر ، اذ يقتصر على بروز طفيف فوق مستوى سطح المقبرة ، ويتفاوت امتداد القبر بحسب طول الشخص المدفون فيه ، اذ يحدد طوله بشاهدين : احدهما يغرز فوق رأسه ، والاخر فوق قدميه ، ولا يجوز استغلال المقابر في الزراعة وما شاكلها الا بعد مضي مائة عام على اخر دفن فيها .

ظلت في حريملاء خمس مقابر تقاوم عوامل التعرية حتى الوقت الحاضر ، تتباين في موقعها كما تظهرها الخارطة رقم (٧) فبينما تتركز ثلاث منها في غرب البلدة ، توجد المقبرة الرابعة في شرقها ، والخامسة في شمالها الشرقي .

وتمتاز هذه المقابر بانها تقع خارج سور ابي ريشة ، كما انها تشغل مناطق خارج سور ابن قاسم الا واحدة منها وهي مقبرة ام عويشز فقد روعي في اختيار موقعها ان تكون بداخله ليتمكن قاطنو حريملاء من دفن موتاهم فيها خاصة اثناء كل من :

أ - قيام الحروب وحصارهم داخل نطاق سور بلدتهم .



شكل رقم (١٨)

مسلخ حريملاء الحديث الذي انشأته البلدية سنة ١٣٩٢ هـ . على الضفة الغربية لوادي الشعبة .

ب - عطول الامطار وجريان الاودية ، مما يتعذر معه الوصول الى المقابر الاخرى ، لكون الاودية تفصلها عن البلدة .

كما تمتاز بأنها اختيرت في مواضع مرتفعة نسبيا ، لحمايتها من جرف السيول ، وقريبة من المنطقة الاهلة بالسكان ، ليسهل الوصول اليها سيرا على الاقدام بقليل من العناء والمشقة ، سيما وان كثيرا من المشيعين طاعنى السن .

وفيما يلي لمحة مختصرة عن هذه المقابر مرتبة حسب اهميتها في الوقت الراهن :-

أولا - مقبرة صفيية :

تقع غرب البلدة ، ويحدها من الشمال وضيفة الشريج الجنوبية ومن الجنوب مزرعة الشريجية ، ومن الشرق مزرعة آل خريف ، ومن الغرب مناطق سهلية فسيحة تعود ملكيتها للدولة . وما تزال بهذه المقبرة قليب متهدمة (هبة) حفرها ابو ريشة اثناء استيطانه بحريملاء في نهاية القرن التاسع الهجري مما يدل على انها كانت مزرعة انذاك . وتحتل هذه مركز الصدارة بين مقابر حريملاء للاسباب التالية :-

١ - دنوها من المسجد الجامع ، حيث يصلى على الموتى خاصة المسنين منهم .

٢ - قربها من المياه التي تستعمل في تجهيز القبر من خلط الطين وغيره .

٣ - سهولة حفر القبر لان تربتها طينية .

٤ - اتساع رقعتها اذا ما قورنت بالتى تليها في الاهمية .

ثانيا - مقبرة مشرفة :

تشغل منطقة تقع شمال مزرعة العويسية ، وجنوب شعيب رويضة العجاجي وغرب بستان الشدى ٠٠٠ وشرق الحزم ٠ -
الموضع الذي تنوي البلدية اقامة المدينة الحديثة عليه - وهي تلي مقبرة صفيية من حيث حجم الدفن فيها ، واتساع المساحة ، وعادة يوارى فيها موتى سكان جنوب الديرة لقربها منه ، الا انها تكاد ان تصبح مهجورة في الوقت الحاضر للاسباب التالية :

١ - انتهاء المنطقة ذات التربة الطينية .

٢ - صعوبة الحفر فيها ، لانها صلبة .

٣ - بعدها عن المسجد الجامع ، حيث يصلى على معظم الموتى .

ثالثا - مقبرة الشعبية :-

تقع شمال شرقي حريملاء ، ويحدها طريق الاسفلت من الجنوب ، وضلع الجزيع من الشمال ، ورغم انها كانت مدفنا

لوتى سكان حي الجزيع الا انها اقتصرت على دفن الاطفال في الوقت الحاضر ، وذلك للاسباب التالية :-

١ - مشارفتها على الامتلاء .

٢ - بعدها النسبي عن المسجد الجامع ، حيث يصلى على الموتى

٣ - صعوبة حفر القبور العميقة فيها ، لقربها من قاعدة الضلع .

رابعا - مقبرة الميصة او الصبيخة :-

تقع شمال ضلع المرقب ، وجنوب وادي العفجة وهي مقبرة قديمة عثر فيها على قبور ميممة صوب بيت المقدس يعتقد انها تعود الى العصر الجاهلي ، حيث امتدت المسيحية الى منطقة اليمامة التي تمثل حريملاء اقليما منها ، وقد اعتاد سكان حي الغيب والمهيزع دفن موتاهم فيها ، لقربها منهم ، الا ان الدفن بها توقف منذ خمسة عشر عاما ، لعدة اسباب منها :-

١ - اضمحلال سكان الحيين المذكورين سابقا .

٢ - كثرة الانهيارات في القبور اثناء حفرها ، لان التربة غير غير متماسكة .

٢ - توفر وسائل المواصلات الحديثة التي سهلت نقل الموتى الى مقبرة صفيية .

٤ - ضيق مساحتها ، لان بعض الاهالي نبشوا الاراضي التي حولها لاستخراج الجص مما جعلها غير مناسبة للدفن .

خامسا - مقبرة ام عويش :-

وهي مقبرة مهجورة منذ خمسين عاما ، بسبب امتلائها وتقع شمال الوضيعة الجنوبية المتفرعة من وادي الشريج الايمن ، وجنوب الوضيعة الوسطى وشرق مصلى العيد ، وغرب سور ابي ريشة .

- ٢٠ - محمود أبو العلا : جغرافية المملكة العربية السعودية
القاهرة ١٩٧٢
٢١ - مصطفى عامر : الجغرافيا التاريخية
مخاضات ١٣٩٠
٢٢ - محمد بن بلهيد : صحيح الاخبار
بيروت ١٣٩٢
٢٣ - ياقوت الحموي : معجم البلدان
بيروت ١٣٨٤

ثانيا : المراجع الانجليزية :

- 1 - Palgrave W.G : Central and Eastern, Arabia London 1865.
2 - Philby H. B. : Saudi Arabia, London 1955.
3 - Philby H. B. : Arabia of the Wahhabis, London 1925.
4 - Sogreah : Final Report Area, v Riyadh 1968.

ثالثا : الخرائط والمصورات :

- ١ - خريطة طريق الشمالي الجيولوجية ١-٢٠٧ (أ)
٢ - خريطة طريق الشمالي الجغرافية ١-٢٠٧ (ب)
٣ - صورة جويلاء الجوية عام ١٩٦٨ م
٤ - المخطط الارشادي لمدينة حريملاء .

ثبت المصادر والمراجع

فلا عن البحث الميداني خاصة الاتصالات الشخصية بعدد كبير من
الأشخاص على المستوى الرسمي والشعبي ، استقيت معلومات هذا الكتاب من
مصادر ومراجع شتى ، منها :-

أولا - المراجع العربية :-

- ١ - ابراهيم بن عيسى : تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد الرياض ، ١٣٨٦
القاهرة ١٩٧٢
٢ - ابراهيم بن عيسى : عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث الرياض ١٣٩١
بيروت ١٣٩٢
٣ - احمد عطار : محمد بن عبد الوهاب
بيروت ١٩٦٢
٤ - احمد الحسيني : هجرة الحيوان
اورد ، ترجمة حسن ججرة وزميله : الراعي وادارتها بالمملكة
١٩٦٩
٥ - حسين بن غنام : روضة الافكار والافهام لمرئاد حال الامام
القاهرة ١٣٩١
٦ - حمد الجاسر : مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ
الرياض ١٣٨٦
٧ - حسين خرغل : حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب
بيروت ١٣٩٢
٨ - حافظ وهبة : جزيرة العرب
القاهرة ١٩٦٨
٩ - حسن ججرة : امكانية التنمية الزراعية في المملكة
السام ١٣٩١
١٠ - خير الدين الزركلي : شبه الجزيرة العربية
في عهد الملك عبد العزيز
بيروت ١٩٧٠
١١ - ضاري بن فهد : نبذة تاريخية عن نجد
الرياض ١٣٨٦
١٢ - عثمان بن بشر : عنوان الجند في تاريخ نجد
القاهرة ١٣٨٦
١٣ - عبد الله البكري : معجم ما استعجم
القاهرة ١٣٧١
١٤ - عمر كحالة : جغرافية شبه جزيرة العرب
القاهرة ١٣٨٤
١٥ - عزة النض : جغرافية المملكة العربية السعودية
مخاضات ١٣٩٢
١٦ - عزة النض : جغرافية المدن
بيروت ١٣٨٩
١٧ - لوريسر : دليل الخليج (القسم الجغرافي)

فهرس الخرائط

رقم الصفحة	موضوع الخارطة	رقم الخارطة
٦٩	موقع مدينة حريملاء	١ -
٧٢	البنية الجيولوجية	٢ -
٨٣	جبال منطقة البحث	٣ -
٩٨	اوودية امام السد	٤ -
١٠٤	الاودية الجنوبية	٥ -
١١٠	الاودية الشمالية	٦ -
١٨٠ - ١٧٩	تركيب مدينة حريملاء	٧ -
١٨٤	الاسوار الخارجية	٨ -
١٩٣	الاسوار الداخلية	٩ -
٢١٥ - ٢١٦	احياء حريملاء	١٠ -
٢٢٤	الاسواق التجارية	١١ -

قائمة الصور

رقم الصفحة	موضوع الصورة	رقم الصورة
١٥	رجم العطيان	- ١
٢٠	الاجتماع التاريخي	- ٢
٦٤	بيت الشيخ محمد بن عبد الوهاب	- ٣
٧٦	تفكك وانهاير الصخور	- ٤
٩٣	وادي (ابو قتادة)	- ٥
١١٥	جسر الشعبة	- ٦
١٣٢	مطوى ابن صالح	- ٧
١٣٦	سد حرملاء	- ٨
١٥٤	اشجار من الغابة	- ٩
١٨٢	الشكل العام للمدينة	- ١٠
١٨٦	الوضيمة الجنوبية	- ١١
١٨٩	مربعة رزين	- ١٢
١٩٦	مربعة أم تيس	- ١٣
١٩٨	مربعة العليا الوسطى	- ١٤
٢٠١	مربعة الغيب	- ١٥
٢٠٨	الشارع العام	- ١٦
٢٢٧	سوق الخضار واللحوم	- ١٧
٢٣٠	المسلخ الجديد	- ١٨

No.	Name	Address
1	Mr. J. H. Smith	123 Main St.
2	Mr. J. H. Smith	123 Main St.
3	Mr. J. H. Smith	123 Main St.
4	Mr. J. H. Smith	123 Main St.
5	Mr. J. H. Smith	123 Main St.
6	Mr. J. H. Smith	123 Main St.
7	Mr. J. H. Smith	123 Main St.
8	Mr. J. H. Smith	123 Main St.
9	Mr. J. H. Smith	123 Main St.
10	Mr. J. H. Smith	123 Main St.
11	Mr. J. H. Smith	123 Main St.
12	Mr. J. H. Smith	123 Main St.
13	Mr. J. H. Smith	123 Main St.
14	Mr. J. H. Smith	123 Main St.
15	Mr. J. H. Smith	123 Main St.
16	Mr. J. H. Smith	123 Main St.
17	Mr. J. H. Smith	123 Main St.
18	Mr. J. H. Smith	123 Main St.
19	Mr. J. H. Smith	123 Main St.
20	Mr. J. H. Smith	123 Main St.